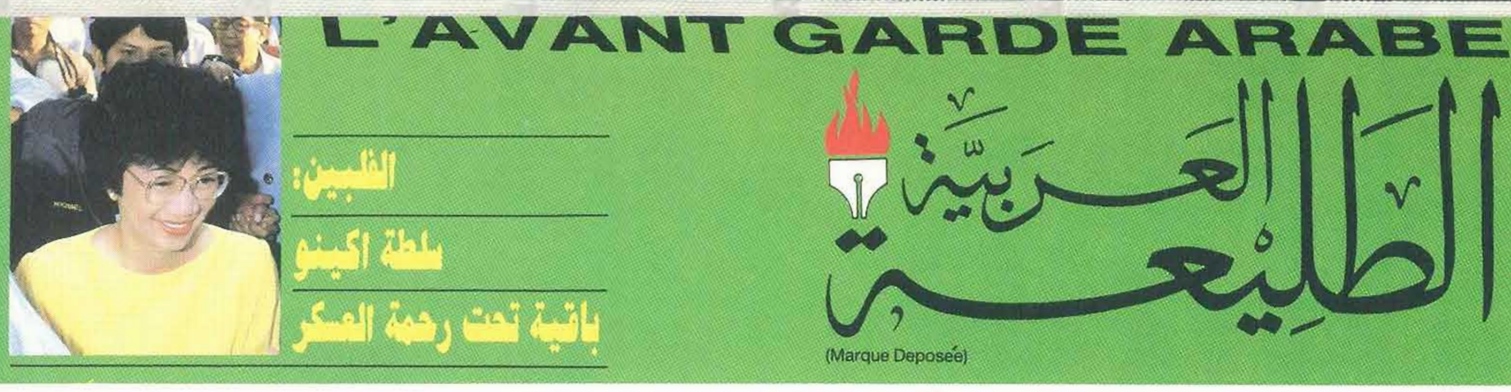


N 226 Lundi 7 - Septembre 1987 - ISSN: 0759-965X السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٦ ـ الاثنين ٧ أيلول ١٩٨٧

الغارات العراقية على الناقلات الايرانية:

السلام الشامل أو الحرب الشاملة

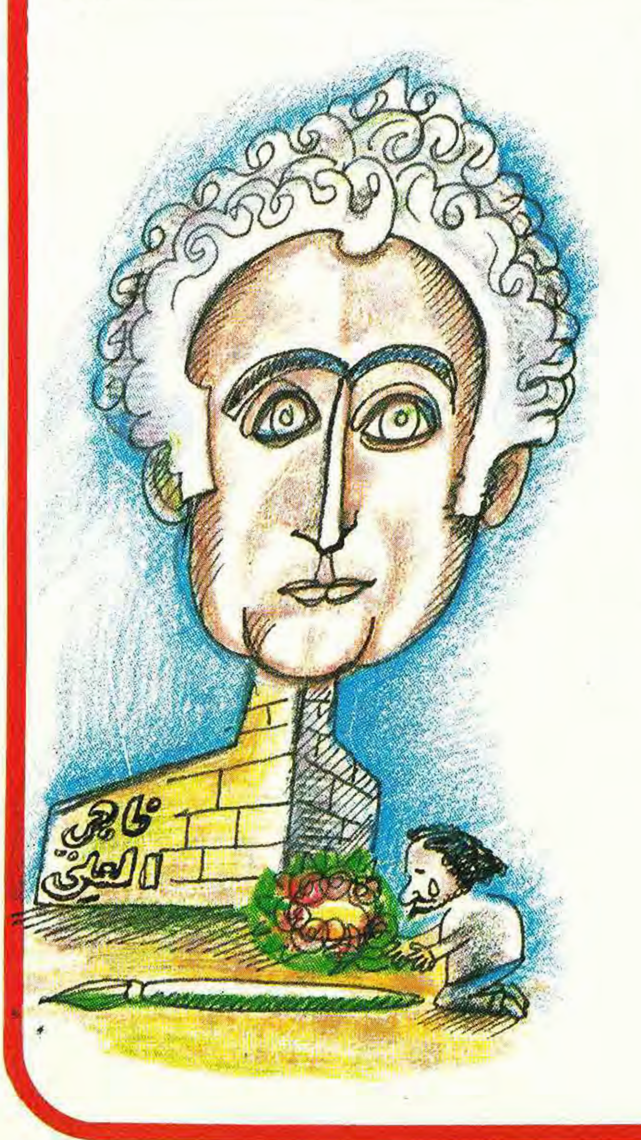
اللواء طلعت مسلم:

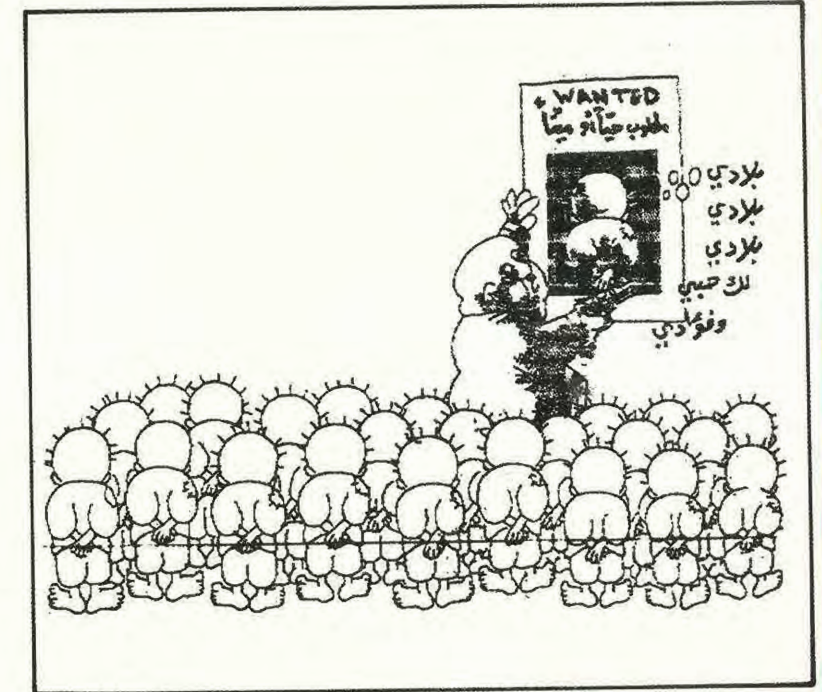
احتمالات الصدام بين واشنطن وطهران محدودة... ومحكومة

من يخلف حافظ أسد ؟


نحو إنتاج صحفي أفضل
مقالك
جيد وممكن ننشره .. بس من
الأفضل في آخر المقال
تكتب وصيتك !!


صباح الخير
يا بيروت


ناجي
العلي


WANTED
مطلوب حياً أو ميتاً
بلادي
بلادي
بلادي
لك حبي
وفؤادي


كاريكاتير
بهجوري


L'AVANT GARDE ARABE


(Marque Deposée)

عربية اسبوعية سياسية

N 226–7 Septembre 1987 السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٦ ـ الاثنين ٧ ايلول ١٩٨٧

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par JL–SA 63, Av. Marceau–75016 Paris – Tél : 47.23.61.15

Gérant : NASIF AWAD

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

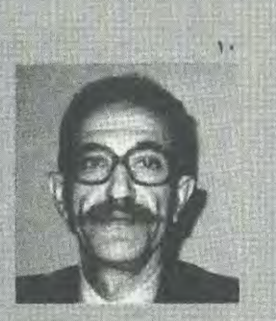
NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: NABIL ABOU JAAFAR


٤٢




١٠

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٧٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من أسرة التحرير

قضى ناجي العلي، بعد صراع طويل غير متكافىء مع الموت، بعد ان اصابته رصاصة الغدر في الراس. لو لم يكن المصاب ناجي العلي الذي عاش حياته كلها متحدياً، لربما مات من ساعته. ولكنه عنصر التحدي الذي ابقاه بين الموت والحياة كل هذه المدة.

في موت ناجي خسارة كبيرة، ليس لفلسطين فقط، ولا للامة العربية حسب، ولكن موت ناجي خسارة للفن، وللصدق، وللطهارة.

لناجي حق علينا جميعاً. وحقه علينا لا يكون في بكائه، ولا في التسابق لاظهار العواطف، لاهله واولاده، بل في حمل رسالته، كلٌ بطريقته.

حق ناجي علينا، ان نحاول رسم ما كان ينوي رسمه، لو امتد به العمر، سواء بالريشة او بالقلم، او بالكلمة، او بالطلقة.

حق ناجي علينا، ان نستلهم صدقه، وبساطته، وحبه لفلسطين وللامة العربية. وان نكون قادرين على قول ما نؤمن به دون خوف من مسدس، او من نفي.

كان ناجي العلي ظاهرة بارزة في الحياة الفلسطينية والعربية. فليتمثل من تاثر لاستشهاده بهذه الظاهرة في سلوكه، وفي نضاله.

لا نرثي ناجي في «الطليعة العربية»، ولكننا نعاهد روحه ان نبقى اوفياء للخط الذي نسير عليه، وهو الخط الذي سار عليه ناجي العلي، بطريقته الخاصة، لنثار له من قتلته ايّا كانوا.

اهم ما في ناجي انه كان صاحب قضية، لم يساوم عليها، ولم يتنازل عنها، ولم يتردد في حملها حتى قضى في سبيلها.

إنه شهيد بحق، والشهداء لا يُرثَوْن بل تُستَلْهَم مواقفهم.

رحم الله ناجي، وعوضنا عنه بالف ناجي.

الحرب .. والاجيال القادمة

عندما تقرأ الاجيال العربية القادمة، ما يكتبه التاريخ عن الحرب العراقية ـ الايرانية، التي دخلت عامها الثامن هذا الاسبوع، فانها ستتوقف ملياً عند جانب اساسي فيها، يفسّر لها الجوانب الاخرى كلها، ويكون الدرس الامثل والاعمق استقراراً في وجدانها لمئات السنين.

هذا الجانب الاساسي هو: الايمان الحقيقي بالشعب وبالأمة، والاصرار الصادق على استقلالية الارادة والقرار، مهما كثرت الصعاب وتعدّد الاعداء. ولئن كان من المفترض نظرياً، على الاقل، وجود مثل هذا الجانب عند قيادة اي شعب، فإن الواقع لا يشير الى وجوده الاّ في حالات نادرة، رغم تصريحات القادة عن تمسكهم به، وتأكيداتهم على امتلاكهم ايّاه. وهو، على كل حال، ليس من الامور التي يسهل تحقيقها بالنسبة للشعوب الصغيرة في عالم اليوم، في ظل هيمنة الكبار وتشابك مصالحهم. حتى المناضلون، الذين يدخل هذا الجانب في تكوين شخصياتهم القيادية، ويكون المعْبَر لبعضهم الى مواقع السلطة، لا يستطيع الكثيرون منهم ان يتمسكوا به ويحافظوا عليه لاعتبارات بعضها موضوعي يمكن تبريره، وبعضها الآخر ذاتي لا يمكن تبريره. ومن يتابع الثورات في العالم الثالث، يجد الكثير من الامثلة.

نعود الى الحرب العراقية ـ الايرانية، التي دخلت عامها الثامن هذا الاسبوع، لنستقريء ما سيكتبه التاريخ عنها للاجيال العربية القادمة، وعلى اي الجوانب فيها سيكون التركيز، لنرى اهمية هذا الجانب.

سوف يقول التاريخ، انها اطول حرب عرفتها الانسانية في العصر الحديث.

وسوف يقول، انها حرب بين بلدين، تفوق احداهما الاخرى بثلاثة اضعاف مساحةً وسكاناً، ومع ذلك فقد انهزمت.

وسوف يقول كذلك، انها حرب بين نظريتين للحياة. احداهما جامدة متخلفة، لا تفهم التاريخ ولا تستوعب الحاضر، وتسعى لمصادرة المستقبل. واخرى حيّة متطورة تستمد من التاريخ اصفى ما فيه، وتتعامل مع الحاضر وفق معطيات العصر، مستفيدة من اشراقات الماضي في تشوّفها للمستقبل.

وسوف يقول التاريخ ايضاً، ان الطرف الذي اشعل هذه الحرب تحت شعار تصدير «الثورة الاسلامية» لتحرير القدس من دنس الصهاينة !، وللقضاء على الامبريالية الاميركية! ، قد تعامل منذ البداية مع الصهاينة، وتعاون معهم بكل الوسائل لقهر العرب، وتفتيت وطنهم الى دويلات طائفية وعرقية تكرّس الوجود الصهيوني في فلسطين. كما تعامل مع الامبريالية التي أشبعها سبّاً وشتماً لتحقيق الغرض ذاته.

ولسوف يضيف التاريخ ان بعض العرب كانوا شركاء للصهاينة، والامبرياليين، ومصدّري «الثورة الاسلامية» في هذه المؤامرة القذرة التي تستهدف الامة العربية كلها، تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً. ولن ينسى التاريخ ان يشير الى ان هؤلاء العرب، ظلوا يمارسون دورهم المخزي وهم يتحدثون عن العروبة، وعن التحرير، وعن بناء المستقبل المشرق!!.

وسوف يقول التاريخ، ان العالم كلّه تواطأ في هذه الحرب، بشكل او بآخر، بدرجة او باخرى، مع الطرف الذي يمثل الجمود والتخلف ويجسد الاصرار على العدوان. ولكنه سيقول ايضاً، مهما كانت عواطف الذين يكتبونه، إن العراق الذي يمثل النظرة الحية المتطورة للحياة، واجه هذه الحرب وحده، وانتصر.

سيحاول بعض المؤرخين، بالتأكيد، التقليل من اهمية هذا الانتصار، او تشويهه بنسبة اسبابه الى ما هو بعيد عنها، بسبب الجانب الذي اشرنا اليه في البداية، وهو الاصرار الصادق على استقلالية الارادة والقرار. لان عالم الكبار، لا يريد لأحد من الصغار ان يكون صاحب ارادة مستقلة، وقرار مستقل. ومشكلة هؤلاء، انهم يقيسون العراق، او اي قطر عربي يحمل نظرية كالتي يحملها العراق، بحجمه المحدّد على الخريطة امامهم، وليس بحجم ما يمثله من آمال وطموحات مختزنة في ضمير الأمة العربية كلها. ولأن العراق صادق في ما يمثله، فانه استطاع ان يحارب ضمن الخريطة التي يقيسه بها الآخرون، بحجم ووزن الامة العربية كلها، والوطن العربي كله، متجاوزاً كل ما هو متعارف عليه في الحسابات التقليدية، رغم تآمر بعض العرب وتخاذل معظمهم.

لو لم يكن العراق هكذا، لما كانت هذه الحرب، ولما كان هناك من حاجة الى الخميني ونظريته.

ولو لم يكن العراق هكذا، لما استطاع ان يصمد في هذه الحرب، وان ينتصر فيها. ولما استطاع ان يجعل العرب الذين وقفوا متفرجين، او متواطئين طوال السنوات السبع الماضية، يستشعرون حجم الخطر الذي بات يهددهم الآن. بل، لو لم يكن العراق هكذا، لما كان اليوم هناك عرب. وانما طوائف وأجناس متناحرة تحت نيرين: نير الصهيونية ونير الفرس.

ولكن، مهما حاول المؤرخون تجاوز هذا الجانب، او عملوا على طمسه، فإن الاجيال العربية ستتوقف عنده، وتستلهمه في صنع حاضرها وبناء مستقبلها.

رئيس التحرير



امام استمرار التسويف الايراني... والتراخي الدولي

العراق يقلب الطاولة على رؤوس اللاعبين

الرئيس صدام حسين: اذا قبلوا بقرار مجلس الامن ٥٩٨ سنمنحهم فرصة لتنفيذه واذا تأخر أسير واحد لديهم سنضربهم جوا... وبرا

احتمالات استئناف حرب المدن واردة اذا لم تمتنع ايران عن قصف المدنيين

بغداد - جاسم محمد حسن

عقب صدور قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ في ٢٠ تموز - يوليو الماضي ارتأى العراق ان يتخذ موقف المراقب للأحداث، وباختياره المحض التزم سياسة ضبط النفس والامتناع عن ضرب المصالح الايرانية في البر والبحر، ليتيح الفرصة المناسبة بكل اخلاص وموضوعية للمجتمع الدولي، لاستكشاف موقف ايران من القرار واقناعها بقبوله، والعمل على تطبيق بنوده، ولكن بعد حوالي ٤٠ يوماً، وهي المدة القصوى التي جرى الحديث عنها في المداولات بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن كمهلة لتحديد الموقف الايراني من القرار بعد ان قبله العراق عقب صدوره بثلاثة ايام تخلت بغداد عن موقف المراقب وتدخلت من جديد كصانعة للحدث، وممسكة بدفة الصراع مع ايران دون اية تاثيرات او مداخلات من اية جهة. فماذا حدث في هذه الفترة؟

لا ونعم الايرانية

من المعروف، ودون الدخول في التفاصيل، ان العراق، قبل بالقرار الدولي ٥٩٨ مع انه لا يتضمن اية مكاسب خاصة للعراق كما هو واضح في بنوده، سوى اقراره للسلام في المنطقة وحل النزاع بين البلدين المتحاربين وفق قواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. وبعد الموافقة العراقية الصريحة والرسمية على القرار وبنوده اتجهت الانظار نحو ايران التي لم تتخذ اي موقف رسمي بل عمد حكامها الى اطلاق التصريحات المتناقضة التي تصبّ كلها في خانة رفض القرار، دون الاعلان عن ذلك رسمياً، في محاولة مكشوفة منها - توقعتها القيادة العراقية حسبما اعلن الرئيس صدام حسين مؤخراً - لجأت ايران للتسويف والمماطلة بهدف تمييع القرار الذي عكس الاصرار الدولي على وقف الحرب. واتضح هذا بما لا يقبل النقاش في الرد الايراني الرسمي الذي ابلغ للامين العام للامم المتحدة في ١١ آب/اغسطس الماضي، حين اعلنت طهران انها لا تقبل القرار ولا ترفضه! هذا الموقف الايراني الغريب تجاه مثل هذا القرار المصيري والملزم، اوضح ان النظام الايراني لجأ اولاً الى المماطلة والتسويف لافراغ القرار الدولي من محتواه، وثانياً الاستفادة منه في الوقت نفسه عن طريق التعامل الانتقائي مع بنوده التي تخدم اهداف ايران ضد العراق، وبمعنى آخر محاولة جَعْل القرار ٥٩٨ بمثابة غطاء دولي تتستر به ايران لتجزئة الحرب رغم أن طبيعة القرار الالزامية تفرض تطبيقه نصاً وروحاً بصورة متكاملة ومترابطة، ورفض اي اسلوب للتعامل الانتقائي مع بنوده.

محاولة تجزئة القرار

لعبة ايران الاحتيالية هذه باتت اكثر وضوحاً مع التحرك الدبلوماسي الذي بدأته بعد حوالي اسبوع من صدور القرار، فقد تمحورت كافة تصريحات المسؤولين الايرانيين ومحادثاتهم في دول اوروبا، حول مقولة غريبة وشاذة وهي «نحن لا نقبل القرار ولكننا لا نرفضه». هنا اصبح من الجلي ان ايران تسعى في تحركاتها الى ما اسمته بتعزيز قرار وقف اطلاق النار في الخليج، وبمعنى اوضح تكريس الهدوء الذي التزم به العراق طوعياً في منطقة الخليج العربي لاتاحة الفرصة امام جهود السلام، لتأخذ مدياتها، بينما تبقى الحرب دائرة عند الحدود الدولية. وبمعنى آخر ان يُسمح لايران بنقل صادراتها النفطية، وان لا يعارض العراق ذلك، مع استمرار القتال وعدم تنفيذ طهران لبنود قرار مجلس الامن الاخرى المترابطة والمتكاملة والالزامية.

هذا الطرح المخادع مع لعبة التسويف والمماطلة الايرانية، وجدت لها صدى في بعض الاوساط الدولية التي تناست، او غفلت عن طبيعة النظام الايراني العدوانية، وسلوكه الشاذ في المجتمع الدولي. بينما راح البعض الآخر يروّج، بما لا يقبل الشك، للطروحات الايرانية لغرض في نفس يعقوب، ليس خافياً على احد على كل حال. فالانتهازية الدولية في التعامل مع ايران باتت عنواناً لمرحلة من دبلوماسية بعض الدول، ومنها دول كبرى.

سيناريو جديد

مع توالي الاحداث اخذ السيناريو شكلاً متقدماً فقد بدأ الحديث عن استعداد ايران لقبول وقف اطلاق النار. على ان هذا القبول، لو حدث، سيكون وسيلة للالتفاف على القرار الدولي ونقض اهم شروطه وهو تكامله والزاميته. وبالتالي ابقاء الحرب قائمة بينما ينص القرار على اطلاق سراح الاسرى كل الاسرى، في فترة زمنية قريبة، وانسحاب الطرفين للحدود الدولية. وهذا ما نبّه اليه السيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي في تعقيب صحافي له، فقد قال: «لا بد لنا من ان نؤكد نقطة مهمة حاولت بعض الجهات اشاعة الغموض حولها. ان بعض الاوساط صار يعتبر احتمال موافقة ايران على وقف اطلاق النار على انه خطوة جوهرية في تطبيق القرار. ان تفسير العراق للقرار ليس كذلك اطلاقاً. ان قبول ايران بوقف اطلاق النار فقط لا يعتبره العراق قبولاً بالقرار. وبالتالي لا تترتب على العراق التزامات. ان القبول بالقرار يعني القبول به كله، واستعداد ايران لتنفيذه كله. ونعيد الى الاذهان ان الفقرة الاولى من القرار لا تشمل وقف اطلاق النار فحسب، وانما تشمل الانسحاب الفوري الى الحدود المعترف بها دولياً، وان اية موافقة ايرانية على وقف اطلاق النار لا تتضمن الموافقة الرسمية والصريحة على الانسحاب الفوري، وعلى بقية فقرات القرار، وخاصة اطلاق سراح الاسرى وتبادلهم الشامل،


اخطر ربع ساعة في حرب الخليج

لن تلزم العراق بأي شيء. فاما تطبيق القرار ككل، او يبقى الحال كما هو».

لا تجزئة للقرار

قبيل ان يصدر التصريح المستفيض للسيد طارق عزيز وزير الخارجية، كان العراقيون مشدودين الى شاشة التلفزيون وهم يتابعون حديثاً للرئيس صدام حسين يوم السبت المصادف ٢٩ آب / اغسطس الماضي، وهو يستقبل مجموعة من الطلبة العراقيين المقيمين في الكويت. فقد اعلن رفض العراق لاية تجزئة للقرار الدولي، حتى لو كان وقفاً لاطلاق النار، دون ان يقترن بتنفيذ بنود القرار الاخرى. وفي الوقت نفسه اعلن الرئيس صدام ان لعبة المماطلة والتسويف الايرانية ومحاولة تكريس ما سمّي بسلام الخليج، كما يروج له الايرانيون، قد انتهت، وان العراق منذ هذه اللحظة سيدخل على الخط الساخن للاحداث. وقال الرئيس صدام حسين في معرض حديثه، «فحتى لا يظلوا يستمرون في اللعب ويصدرون نفطهم من الخيج على راحتهم، ويشترون بواسطته اسلحة يوجهونها الى صدور العراقيين، سنضربهم بعد الآن في البحر، نضربهم ونكسر كل شرايينهم الاقتصادية التي تمدهم باسباب العدوان العسكري. واذا قالوا قبلنا القرار رقم ٥٩٨ ومستعدون لأن نطبقه بحسن نية، سوف نمنحهم فرصة. واذا لم يطبقوه بحسن نية، وكل القرار بلا ابطاء، اي اذا تأخر عندهم اسير واحد، نقول للقوة الجوية اضربوهم مرة ثانية، ونقول للقوة البرية اضربوهم ايضاً. يجب ان يطبق القرار كله».

قلب المائدة على اصحابها

عقب حديث الرئيس صدام حسين والرسالة التي بعث بها السيد طارق عزيز وزير الخارجية الى دي كويلار الامين العام للامم المتحدة، التي اوضح فيها طبيعة اللعبة الايرانية وموقف العراق منها وتذكيره بان قرار مجلس الامن ٥٩٨ اتخذ ليطبق بسرعة لا لكي يُدرس الى ما لا نهاية، كانت الطائرات العراقية تتوغل في العمق الايراني وتضرب حقول ايران ومنشآتها النفطية، الى جانب ضرب ناقلة نفط ايرانية في عرض الخليج العربي وقرب السواحل الايرانية. وتوالى الفعل العراقي الجوي ليشمل حتى لحظة كتابة هذا التقرير اصابة وتدمير اكثر من عشر ناقلات نفط، تتعامل مع الموانىء الايرانية، اضافة الى تدمير منشآت حيوية واقتصادية في العديد من المدن الايرانية.

وهكذا بين ليلة وضحاها قلب العراق المائدة على رؤوس اصحابها، ودخلت الحرب من باب الخليج اوج قمتها، وسقطت محاولة ادخالها مرةً اخرى في دائرة الحرب المنسية. واذا كان العالم قد صحا على الحقيقة المرة التي حاول البعض القفز فوقها، وهي ان الحرب لا غيرها، هي محور السلام، وان اية محاولة جديدة لاقرار السلام الشامل في المنطقة يجب ان تبدأ وتنتهي بوقف شامل للحرب، وحل اسباب النزاع بالطرق السلمية، وعدا ذلك ليس سوى محاولة اخفاء جذوة النار تحت الرماد، فان حكام ايران اكتشفوا ان لعبة المماطلة والتسويف والخداع، التي اوهموا انفسهم بها، انقلبت وبالاً عليهم.

بعد سقوط اللعبة الايرانية التي استمرت اربعين يوماً، اي منذ صدور قرار مجلس الامن ٥٩٨ وحتى استئناف العراق عملياته الجوية، توجهت الانظار فوراً صوب الخليج العربي لترى ما اذا كانت ايران ستنفذ تهديداتها بضرب السفن الاميركية في حالة ضرب العراق لناقلاتها، ام انها ستعود الى قرصنتها البحرية ضد السفن المحايدة، وتهديدها خطوط الملاحة الدولية فيه: وهذا ما حدث فعلاً بشكل متواز مع حدة التصعيد العراقي.

هذه القرصنة الايرانية، لم تسقط مصداقية حكام طهران المشكوك بها عند الجميع فقط، بل وضعت الاسرة الدولية ومجلس الامن امام مسؤولياتهما، باعتبار ان الخليج العربي ممر مائي دولي، وبالتالي فان هذه القرصنة ليست موجهة ضد العراق الذي اغلقت منافذ الخليج في وجهه منذ بداية الحرب قبل سبع سنوات، ولا الى الدول العربية الواقعة على شواطىء الخليج العربي فقط، بل الى كل دول العالم التي ترتبط بمصالح وثيقة مع دول المنطقة.

ولكن مع هذا، يبقى من رد الفعل الايراني الهستيري ما يعني العراق وسيادته في الصميم، وهو معاودة ضرب المدن العراقية الحدودية بكل عنف ووحشية، تحت حجة ضرب منشآت اقتصادية عراقية فيها بالمدفعية، رغم ان هذه المدن تكاد تخلو من هذه المنشآت، او انها متوقفة عن العمل بسبب الحرب عموماً، وحرب المدن خصوصاً.

العراق على هذا الصعيد، وحتى هذه اللحظة، ما زال متمسكاً بضبط النفس، ولكنه كما تستطيع ان تؤكد «الطليعة العربية» لن يظل صامتاً إذا استمرت المدفعية الايرانية بضرب السكان المدنيين. ولقد ابلغ العراق الامين العام للامم المتحدة بهذه الجرائم الايرانية، وبمشروعيته وحقه في اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية لحماية مواطنيه العُزل والمناطق السكانية. كما ذكّر ايران بقدرته الجبارة على دك المدن الايرانية في حالة اشعال حرب المدن لا بالصواريخ البعيدة المدى القادرة على الوصول الى طهران فقط، بل بالطائرات كذلك. وقد قال ناطق عسكري عراقي: اننا «قادرون على تخصيص مائة طائرة او اكثر لضرب المدن الايرانية وتكرار الضرب عدة مرات في اليوم الواحد».

ربع الساعة الاخير

ويبقى من عوامل ضبط النفس العراقية وعدم اشعال حرب المدن، تفويت الفرصة على ايران في محاولتها التشويش والتضليل وخلط الاوراق تمهيداً لشن حرب المدن التي يستهدف النظام الايراني من ورائها التستر على موقفه الرافض لقرار مجلس الامن ٥٩٨ وسياسته المتمثلة في الاستمرار بحربة العدوانية والتوسعية وتهديد امن وسلامة دول الخليج العربي وممارسة الارهاب والابتزاز خلافاً لارادة المجتمع الدولي. وهذا ما اوضحه السيد طارق عزيز في رسالته الى دي كويلار.

اخيراً وليس آخراً، ومع التصعيد المتوقع والمحتمل في المنطقة فأن ربع الساعة الاخير من الحرب التي تحدثنا عنها سابقاً قد بدأت فعلاً ولن يتوقف الفعل العراقي هذه المرة حتى تسمع دقات السلام في ارجاء المنطقة، ابتداءً من حافات جبهات القتال الامامية، مروراً بعودة الاسرى كل الاسرى، وانتهاءً بالانسحاب الشامل الى الحدود الدولية المعترف بها.

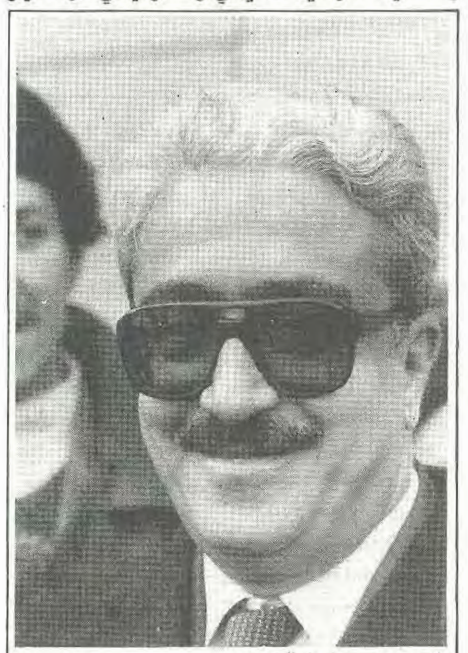
العراق يؤكد موقفه بعد مهلة امتدت خمسة اسابيع

السلام الشامل أو الحرب الشاملة

طارق عزيز لدي كويلار: اي مناشدة لوقف الهجمات العراقية امام استمرار رفض طهران لقرار مجلس الامن يعني دعما لمجهود الحرب الايرانية

معاودة العراق الاغارة على الاهداف الإيرانية الاقتصادية تستهدف قطع الطريق على حكام ايران ومن يتواطأ معهم

قــرن العــراقيون القول بالفعل، وبادرت مقاتلاتهم الى تعقب النفط الايراني في آباره وموانئه وناقلاته وطرق ملاحته. واذا كانوا دعاة سلام، فهذا لا يعني، في قاموس التصدي الذي يخوضونه، انهم يقبلون بأية مساومات، او باي «بازار» تسوية، هي ليست في الواقع، سوى ستار يتم وراءه بناء الوضع العسكري ـ الاقتصادي الذي يمكّن النظام الايراني من الاستمرار في الحرب. وبدا ثابتاً ان بغداد، وفي الاسابيع الستة المنصرمة، جمدت «استراتيجية الانقضاض على النفط الايراني» في محاولة لسبر جديّة المواقف الدولية، وتحديدا الموقفين الاميركي والسوفياتي من القرار



طارق عزيز: سنواصل الضرب

٥٩٨، كوحدة لا تتجزأ. لكن الفترة الاختبارية مضت. وعلى الرغم من الاجماعين الدولي والعربي، وحشود الاساطيل الاميركية والاوروبية، ورفرفة العلم الاميركي فوق الناقلات الكويتية، مضت ايران في تحدّي ارادة السلام. واستفادت من قنوات تواطؤ معينة في واشنطن، كما في موسكو، وحاولت تكييف الواقع الجديد فوق مياه الخليج العربي لصالح تسويقها النفطي، الذي يصب مباشرة في مطحنة العدوان. وليست مفارقة ان يتوصل النظام الايراني، ومنذ رفع الاعلام الاميركية على الناقلات الكويتية الى مضاعفة ملموسة لصادراته النفطية، حتى ان الخبراء النفطيين الاوروبيين، ومنهم من ينتمون الى نادي باريس، يسوقون رقم ٢٥ مليون دولار في اليوم، قيمة العوائد النفطية الايرانية. وتعرف طهران جيدا كيف تترجم سلعة النفط الى سلعة دم على الجبهات مع العراق.

وبات ثابتاً ان الدول الكبرى المتواجدة في مياه الخليج العربي، عبر بوارجها وكاسحاتها، اعتبرت ان شكل الهدنة الذي توصلت الى صياغته كفيل، من وجهة نظرها، بتعطيل مفاجآت الحرب. كما انه يلغي مخاطر التعرض للنفط في موانئه وخطوطه البحرية. وتكون في ذلك قد اصابت اكثر من عصفور بحجر واحد. فمن جهة اولى توحي بان قرار مجلس الامن الذي جرى تجميده في محطة العقوبات سوف يتحول الى معادلة سلام ملزمة، وان لم يكن ثمة مدى زمني محدد لذلك. وهذا في ذاته تحايل على السلام، والتفاف عليه، و «تلغيم» له. ومن جهة ثانية يُصار الى تحييد النفط في المياه، وهذا من شانه الابقاء على ديناميكية الضخ الايراني، الذي تجاوز «كوتا» الاوبك. كما انه كسر الاسعار في مزاد علني مفتوح، بحجة الاغراء بجاذبية السوق الحرة، وهي سوق سوداء طالما اثارت شهية الزبائن الغربيين، ودفعتهم الى داخل برميل نفط ايراني، تبعا لملاحظة مجلة «اكسبانسيون» الفرنسية المتخصصة، وهي اسبوعية ارباب العمل والفعاليات الاقتصادية والكارتلات الكبرى في فرنسا.

هذا الوضع كان مريحاً، بالطبع لايران، وللولايات المتحدة وللاتحاد السوفياتي، التي رأت فيه، كل دولة، ومن زاويتها الخاصة، انه يخدم مصالحها الآنية والمستقبلية. لكنه لم يكن مريحا للبحث عن السلام المتكافىء الذي ينشده العراق. ومن هنا المبادرة العراقية لكسر الهدنة العائمة فوق الالغام، في محاولة متعمدة ومتماسكة لفضح اللعبة الجارية، في محاذيرها ومضاعفاتها. وما حدث بعد ذلك، لم يخرج على طور النتائج الميكانيكية للقصف العراقي. اذ بعد اصابة المنشآت النفطية الايرانية في العمق، والاغارة على ناقلات نفطية ايرانية سارعت طهران الى الانتقام من حاملة حاويات كويتية، امام سواحل دبي. فامطرها الحرس الثوري بصاروخين، اصاباها مباشرة. وفي لحظة الثأر هذه، عبرت قافلة ناقلات كويتية ترفع العلم الاميركي، وبمواكبة اميركية، مضيق هرمز، فلم يتعرض لها الايرانيون. فهل في الامر، اذا، تواطؤ بين واشنطن وطهران يتمثل في اتفاق ضمني على عدم المساس بكل ما له علاقة بـ «النجوم» الاميركية؟

ان القراءة الباردة في التطورات الاميركية ـ الايرانية، ومحاولة استقراء خفاياها، تدلان على ان مبادرة العراق بكسر الهدنة التي ارادوها امراً واقعاً، ازعج واشنطن بقدر ما اربك طهران. ذلك ان التقاطعات الاميركية ـ الايرانية، وبعيدا عن استعراض القوة وعرض العضلات، في مياه الخليج العربي اكثر من ان تحصى. وبدأت على هامش الدخول الاميركي المسلّح لمواكبة السفن الكويتية، بعد قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨. واسهمت تصريحات الادارة الاميركية بان هذا القرار سوف تكون له اسنان... اميركية ـ اوروبية. لكن سرعان ما تكشف ان هذه الاسنان ليست قاطعة كما يجب، او انها مطاطية، في احسن الاحوال. اذ ان انفجار اللغم البحري بالناقلة الكويتية بريدجتون، في اول مواكبة، ترك انطباعاً بان الناقلات الكويتية هي التي تحمي البوارج الامركية. وهذا يعني انه، على الرغم من «الارمادا» الهائلة والقرار الدولي الذي تجاوز الغاماً هائلة... ايضاً، كانت ثمة فواتير كثيرة عالقة ومستورة برسم الدفع. وناورت طهران في كل الاتجاهات لمحاذرة تسديدها. غير ان الغارات الجوية العراقية المرشحة للتصاعد، مع تصعيد التسويف في احلال السلام، اثبت ان ايران هي الطرف الذي يجب ان يسدد الفواتير، لانها تصر على الحرب.

ولا شك في ان تطورات عديدة حصلت في الاسابيع الستة الماضية، ولم تكن كلها مرصودة بالعين المجردة. فالتطور الاول، والذي كان اساسياً، سوفياتي. ومن خلاله حاولت موسكو نقل الوضع العام في الخليج من الاطار الدولي، الى الدائرة الثنائية الخاصة بين موسكو وواشنطن. اي اقامة نوع من الكوندومنيوم الاميركي ـ السوفياتي (السيادة الثنائية) على الخليج. فرد الاميركيون بحشد بوارجهم واساطيلهم. وعبأوا موقفاً اوروبياً رديفاً لكي يؤكدوا ان الخليج بضفتيه رهان اميركي واحد. وعلى الرغم من ان سفنهم تمخر مياهاً مليئة بالالغام البحرية الايرانية، فانهم يعتبرون ان سياستهم «الايرانية» تتطور فوق ساحة خالية من الالغام السياسية الموقوتة. والواقع ان «ايران غيت» ما تزال مستمرة، وان في اشكال مختلفة. يؤكد على ذلك عدد من اللقاءات السرية التي عقدت في عواصم اوروبية مختلفة، وآخرها جنيف. وغزل علني قاده في نيويورك وبون، مدير وزارة الخارجية الايرانية، لاريجاني. ولم يكن هذا الغزل رومانسيا. بل مصلحيا، وان اقترنت تعابيره بمفارقة عجيبة، وهي ان الاساطيل التي جاءت الى الخليج، لكي تحمي السفن الكويتية، تقوم في الواقع بحماية الملاحة الايرانية. والمعادلة الاميركية لم تعد مكتومة. وتتمثل، في اساسياتها، في ان الضمانة التي تكفل عدم تعرض ايران للسفن الكويتية هو ان تبعد الخطر العراقي عن السفن الايرانية، او اي سفن اخرى قادمة الى الموانىء الايرانية... او مبحرة منها. وبدا واضحاً ان حياكة الموقفين الاميركي والسوفياتي، اضافة الى المواقف الدولية الاخرى تركزت حول وقف تعرض العراق للملاحة الايرانية من دون وقف الحرب. او تكبير دائرتها، من اجل عملية استقطاب واسعة وجديدة. ولعل الاميركيين هم الذين يتوددون سراً هذا التيار بهدف «امركة» ايران، لحظة تسقط الثمرة الخمينية المهترئة. وبذلك يتحكمون بالقوس الآسيوي بين تركيا وباكستان وايران ومصر والكيان الصهيوني.

من هنا تهديد الرئيس صدام حسين بان العراق سوف يواصل غاراته الجوية، طالما لم تستجب طهران لقرار مجلس الامن ٥٩٨. والهدف فضح اللعبة الدولية الملغومة، وجذب «ابطالها» الى ساحة السلام، خصوصا ان القصف العراقي ليس له مفاعيل فقط على العصب النفطي الايراني، بل له مضاعفات ايضا على «التساكن» الاميركي ـ الايراني، العائم بين الالغام، في مياه الخليج العربي. لذلك عبرت الدوائر الرسمية الاميركية عن قلقها من نتائج القصف العراقي للموانىء والمصافي الايرانية. وفي حال تصعيده، يتحول العلم الاميركي من ضمانة عبور نفطية لايران الى حاوية مشكلات، لا احد قادراً على استشراف مداها ودمويتها. ومن الطبيعي، اذا اصاب العراقيون «كعب اخيل» النفطي في ايران، فيرتد نظام الملالي عندئذ للانتقام من الاميركيين، الذين لن يقفوا مكتوفي الايدي، في هذه اللحظة. فيلجأون الى التصدي. ويكونون قد فتحوا المنطقة على المجهول السوفياتي، الذي يلتقط الشظايا، ويضعها في سلته. وهذا السيناريو ليس مستبعدا، واكثر من خبير اميركي في معهد بروكينغز لفت اليه، ومنهم وليام كوانت، المسؤول السابق في مجلس الامن القومي.

القشرة... والجوهر

ومهما يكن، فان العراق الذي يمسك بمفتاح التطورات في المنطقة، يعتبر ان الوقف الشامل للحرب، برعاية مجلس الامن الدولي هو الذي يطلق حرية الملاحة في الخليج. وحراسة الاساطيل الدولية لا تعني شيئاً طالما ان «الامر الواقع» يطيل امد العدوان، من خلال شرايين الملاحة المفتوحة امام النفط الايراني. من هنا لا خيار سوى فضح لعبة الاقنعة الدولية، والمضي في استراتيجية تعطيل الموانىء الايرانية، ما دامت الحرب قائمة. ولا شك في ان الحرب هي التي ادت الى هذا الواقع الملاحي في الخليج العربي. ولا شيء غير وقف الحرب يمكن ان يُعيد الملاحة الخليجية الى طبيعتها. ولو فرضت الاساطيل الدولية وقف الحرب تنفيذا لقرار مجلس الامن، بدلا من مجيئها تحت شعار حماية الملاحة الايرانية، لكانت الصورة قد اختلفت جذرياً، عما هي عليه الآن. وفي واشنطن، ثمة من يتوقع، وفي حال تفاقم التوتر، ان يبادر اعضاء الكونغرس الى تجديد الاعتراض على عملية المواكبة، كما تتم في الوقت الراهن. وهي قد اقتضت تعبئة بحرية جوية، مرتكزة الى ثلاثين بارجة متطورة ونحو ٣٢٠ الف رجل وفاتورة يومية تبلغ مليون دولار. وتردد ان نحو مائة نائب يحاولون اثارة موضوع التواجد العسكري الاميركي غير المحدد بمدى زمني في الخليج العربي. وهم يستنفرون رأياً في الكونغرس لتحديد عملية المواكبة بستين يوما. واستعادوا ما قاله الاميرال تروست، قائد العمليات البحرية ان رجاله اصيبوا بالاحباط، نتيجة موقفهم الدفاعي في مواجهة اعداء قادرين على الحركة واتخاذ المبادرة. وذكر ايضا مقتطفات من مطالعة وزير البحرية الاميركية الذي قال ان المهمة، في حال لم تكن مقيدة بمدى زمني، تتحول الى بؤرة استنزاف لكن هذا ليس رأي المسؤولين الاميركيين الذين قرروا الحضور البحري في الخليج العربي الى امد غير محدود. والهدف «تطمين الاصدقاء الى موثوقية التزامنا»، كما قال وزير الخارجية جورج شولتز. فيما وزير الدفاع، كاسبار واينبرغر ذكر «ان السعوديين منحوا طائراتنا حق الهبوط في قواعدهم العسكرية».

تبقى المواقف المعلنة قشرة خارجية، في دبلوماسية البوارج في الخليج، التي تترجح بين المرور العابر والوجود المستمر. اما الجوهر، فقد عبر عنه العراقيون من خلال ضرب معمارية الوهم التي ارستها الاساطيل. ولولاها، لما كانت ايران تجري مناورات بحرية، وفي حماية الوجود البحري الاميركي. وحتى موعد اقفال هذا العدد من «الطليعة العربية»، كانت فعالية الذراع الجوية العراقية قد ظهرت عبر اصابة عدد كبير من الناقلات النفطية



الخليج لا مجال لانصاف الحلول

الايرانية، فضلاً عن مصاف ومحطات تحميل، وكان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، طارق عزيز، واضحاً، عندما ابلغ الامين العام للامم المتحدة، بيريز دو كويلار بان «ايران رفضت القرار ٥٩٨ الذي تبناه مجلس الامن بالاجماع في ٢٠ تموز (يوليو) الماضي، ودعا الى وقف فوري لاطلاق النار. وامام هذا الرفض، ليست هناك اسباب تحول دون قصف العراق لاهداف ايرانية. فاي مناشدة لوقف هذه الهجمات، تعني، ميدانيا، دعماً لمجهود الحرب الايراني». هذا التصميم المبدئي تآزر وتصميم عسكري آخر، عبر عنه الناطق الرسمي باسم قيادة القوات العراقية، مجيباً عن التهديدات باشعال حرب المدن... وقائلاً «اننا قادرون ايضا على قصف مدن ايران بعشرات الاطنان من المتفجرات». وفي كل المقاييس والمعايير، كان القصف العراقي متوازياً وحجم رفض القيادة الايرانية الاستجابة لارادة المجتمع الدولي التي عكسها صدور قرار مجلس الامن الرقم ٥٩٨. وبات ثابتاً ان النظام الايراني ابلغ الامين العام للامم المتحدة، وعدة اطراف دولية، بينها المانيا الغربية واليابان، انه يرفض وقف الحرب على اساس القرار ٥٩٨، «وانه مستعد للتعاون مع المنظمة الدولية في حال تم تعديل هذا القرار او تجاوزه».

رسالتان عراقيتان

وحتى هذه اللحظة، ليست الالغام البحرية العائمة هي المشكلة، بل ان اللغم الايراني الذي افرز غابة الالغام وهدد بانفجارها، هو المشكلة الحقيقية. والتعامل الدولي معه، ما زال يتسم بالممالأة والاسترخاء والسير في مجرى مشروعه الدموي. لذلك كان لا بدّ من «الصدمة التي تفتح العيون على الخطر الحقيقي». وتمثلت في معاودة العراق غاراته على العصب النفطي الايراني. وقد لاتتوقف هذه الغارات الا في حال التزام طهران بقرار مجلس الامن وايجاد تسوية شاملة للحرب. وهذا


جورج شولتز: هدف التواجد وزمنه

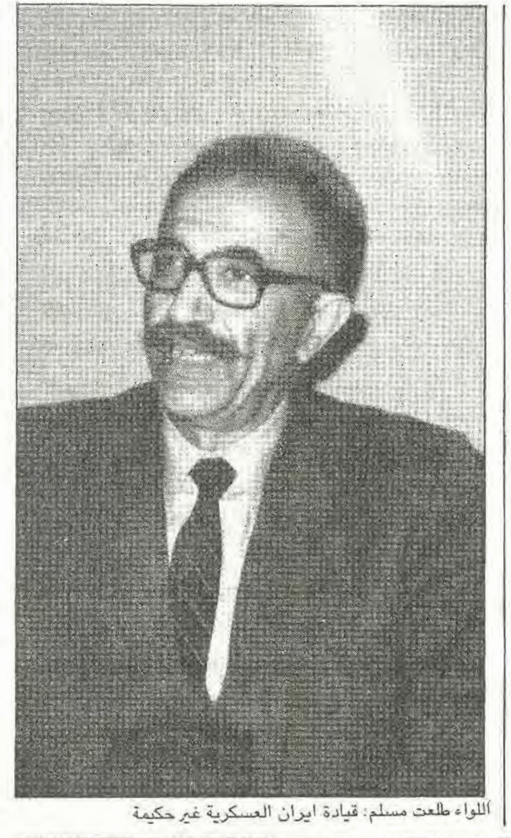
الوضوح المبدئي العراقي، الذي يرتكز الى ثوابت في الحرب والسلم، بعيد كل البُعد عن وضعية الخيط المشدود الذي يتحرك الاطراف الآخرون فوقه. ولعل الاميركيين يعرفون ان القوة الكبيرة محكومة بالضعف الكبير. وليس افضل في تصور بعض الاميركيين من عملية قصف محدودة للسفن الايرانية يوظفها نظام الخميني المتهاوي لاعادة الحياة اليه. والسوفيات ارتدوا عباءة قاضي الصلح الذي يحمل الرسائل المتبادلة بين المتحاربين. وغير المتحاربين، وهو يفكر في ورقة ايرانية يوظفها في السنوات المقبلة. ولا شك في انه من قبيل «اللامعقول السياسي التلاعب بمعطيات حرب الخليج السريعة الالتهاب، والتناغم مع المشروع الايراني وأشراكه. وقد تكون فرصة السلام مؤاتية، اكثر من اي وقت آخر، وعلى متن «المبادرة» العراقية الجديدة. وهذا التصعيد لا بدّ منه لحمل الاطراف الدولية، المعنية بالسلام، على الاضطلاع بمسؤولياتها. وهو رسالة موجهة الى الاميركيين، في الدرجة الاولى، الذين يسعون الى الهيمنة، ومن ثم تطبيق تجربة الصلح المنفرد، بين مصر والكيان الصهيوني في العدوان الايراني، مع الجنوح الى وضع الحرب والسلام في كفة واحدة. وهذا منطق من الصعب، ان لم يكن من المستحيل جعله مثمراً، خصوصاً ان النظام الايراني، ثمر كل الشقوق في الموقف الدولي، للمضي في الحرب.

و«الرسالة» العراقية الثانية الى السوفيات الذين انعطفوا نحو دور من يُسدي «النصائح» لنظام ايراني فقد عقله اضافة الى القدرة على الاصغاء. ولا يختلف السوفيات، في هذه النقطة، عن الاميركيين. فهم ايضا يريدون التوفيق بين المنطق العربي و«اللامنطق» الايراني، وتوظيف صدامات محتملة او ظروف صدامية بين الايرانيين والاميركيين للانفراد بتسوية النزاع، على غرار ما حدث في مؤتمر طشقند لتسوية النزاع الهندي - الباكستاني في الستينات...

ولا يغفل العراقيون ايضا في رسائلهم الطرف الالماني الغربي، الذي انزلق الى المناورة الايرانية من اجل مصالح تجارية.. والرسالة العراقية تكتسب اهمية، خصوصا في ضوء تولي مندوب بون رئاسة مجلس الامن منذ شهر آب (اغسطس) الماضي. وهذه الاطراف مجتمعة، ليست قادرة، وفي ضوء العابها المزدوجة، على لعب دور الوسيط. فهي فريق في «تجارة الحرب». ولا شك في ان التصعيد العراقي يعرض «بزنس الحرب» التي تمارسه الى الخطر. ويحفز الوسطاء - الفرقاء على التعجيل في تفعيل القرار ٥٩٨، وجعله واقعاً ميدانياً، برغم طهران على السلام المتكافىء...

على اي حال، ان التطورات في الخليج وضعت اللاعبين الدوليين، كما اللاعب الايراني، فوق سلك مشدود، واية هزة، تعرض العمارة الدولية للتداعي. من هنا سارعت واشنطن الى دعوة بغداد لضبط النفس، وان كان من الافضل ان يعمل الاميركيون من اجل خنق انفاس الحرب بالضغط الجدي والفاعل على ايران. وفي هذا الاطار، يؤكد العراقيون على ان لا تمرير للحلول العرجاء او الخطوات الناقصة على حساب المصلحة القومية العليا. فالعدوان الذي فرضه نظام طهران، واستهدف من خلاله الوجود، اكثر من الحدود، يستوجب التصدي له في حزم. وهذا التصدي مسألة حياة او موت. وليس ملفاً دبلوماسياً عالقاً في الكرملين او في البيت الابيض. وعلى هذا الاساس ترتسم التطورات الآتية: اما سلام شامل، او حرب شاملة لا توفر، لا النفط الايراني ولا مساربه في الخليج العربي. ولا النظام الذي يوقد المحرقة، في طهران. فالتجزئة في الهدنة لغم موقوت، تلتقط ايران في ظله انفاسها. ثم تفجره تبعا لحساباتها، وفي رعاية الاساطيل الدولية. لكن العراقيين صمموا على تفويت هذه الفرصة.

منير الصيّاح


اللواء طلعت مسلم: قيادة ايران العسكرية غير حكيمة

اللواء طلعت مسلم لـ «الطليعة العربية»

احتمالات الصدام بين واشنطن وطهران محدودة... ومحكومة

طهران لن تستطيع القيام بعمليات كبيرة في المدى القريب والصراع لن ينتهي بمجرد وقف القتال

الخطر القادم تحمله تحركات إيران في الخليج العربي عن طريق الاقليات والعمالة الايرانية

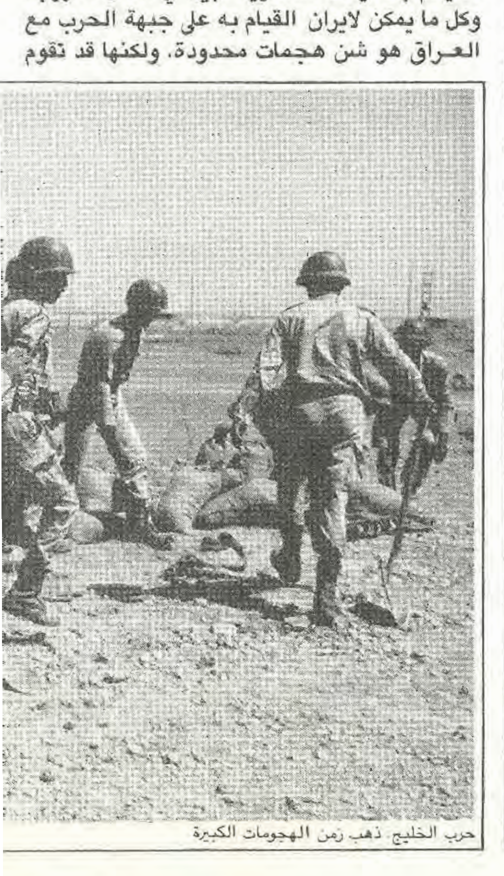
القاهرة ـ خاص

يتابع اللواء طلعت مسلم رئيس وحدة البحوث العسكرية بمركز «الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام» مجريات الحرب العراقية الايرانية باهتمام بالغ تفرضه عليه طبيعة اهتماماته الاكاديمية والعسكرية، وفضلا عن انتمائه القومي.

«الطليعة العربية» التقت اللواء مسلم في مكتبه بصحيفة «الاهرام»، وكان هذا الحوار حول تقييمه لحرب الخليج وتوازن القوى في جبهة القتال، واحتمالات المستقبل في العام الثامن للحرب، التي يبدو انها لن تنتهي، طالما بقي نظام خميني على عدوانيته ورغبته المدمرة في تصدير الارهاب باسم الثورة الاسلامية، وتهديد وحدة وتماسك الامة العربية، ومحاولة ضرب الاقليم القاعدة، العراق، الباب الشرقي للامة العربية.

يقول اللواء طلعت مسلم، اعتقد ان فشل ايران في تحقيق نصر عسكري خلال الاعوام السابقة يدفعها الآن لتغيير استراتيجيتها، بحيث تهدد دول الخليج لاضعاف قدرتها على مساعدة العراق.

وتغيير نظم الحكم فيها لكي تحاصر العراق بنظم موالية لها، لكن المجهود الحربي الايراني في معظمه سيظل في مواجهة العراق. غير انها لن تستطيع القيام بعمليات عسكرية كبيرة في المدى القريب. وكل ما يمكن لايران القيام به على جبهة الحرب مع العراق هو شن هجمات محدودة، ولكنها قد تقوم


حرب الخليج: ذهب زمن الهجومات الكبيرة

بهجوم كبير خلال العام القادم اذا نجحت في حشد قوات جديدة.

وحول تصعيد ايران للموقف في الخليج يرى اللواء طلعت مسلم ان هذا التصعيد هو رد فعل للفشل الايراني في مواجهة العراق عسكرياً، ومن ثم فهي بدلاً من ان تسعى للوصول الى الخليج عبر العراق، تحاول الوصول للخليج اولاً لكي تحاصر العراق.

وهنا يبرز مفهوم قديم تتمسك به القيادة الايرانية وهو تصدير الثورة الاسلامية، وهذا الفعل يتطلب الاستناد الى شرعية اسلامية تقوم من وجهة النظر الايرانية على احتلال الاماكن المقدسة لذلك كانت محاولة ايران السيطرة على الحرم المكي الشريف، عبر حشد الحجاج الايرانيين والحرس الثوري.

اين مجلس التعاون الخليجي؟

وعن احتمال وقف اطلاق النار وعلاقته بالصراع الايراني - العراقي، يؤكد اللواء مسلم ان الصراع لن ينتهي بمجرد ايقاف اطلاق النار، بل سيتحول الى حالة كمون قابل للانفجار في اي وقت. وحتى اذا حدثت مفاوضات فان التهديد الايراني سيظل ماثلاً، وعلى الاستراتيجية العربية ان تقدر ذلك وتعي خطورة التهديدات الخارجية التي تواجه الامة العربية.

وحول موقف الدول الكبرى من الصراع في الخليج يؤكد اللواء مسلم ان كل دولة تسعى لتحقيق مصالحها، وعلينا ان نعترف بذلك ونتعامل معه، ولا شك ان حساسية موقع ايران تجعل الاتحاد السوفياتي يحاول عدم دفع ايران لتذهب بعيداً عنه وترتمي في احضان الولايات المتحدة، كذلك فان لواشنطن مصالح في ايران ولها ايضا اتصالات وعلاقات كشفت عنها فضيحة الاسلحة الاميركية، «الاسرائيلية» لايران. فضلا عن سعي واشنطن لحماية الملاحة في الخليج. وقد تزايد الوجود العسكري الاميركي في الخليج تحت هذه الراية، الا ان هذا الوجود اكبر من المطلوب، ويمثل تهديداً واضحاً للاتحاد السوفياتي.



ويتابع اللواء مسلم: الملاحظ ان حرب الخليج اوضحت مدى تفكك التحالفات العسكرية الموجودة سواء في مجلس التعاون الخليجي، او حلف الاطلنطي. فالمجلس ظل ساكنا ولم نجد لديه اي رد فعل ذي قيمة رغم تعرض اكثر من دولة من اعضائه للعدوان الايراني.

اما حلف الاطلنطي فانه لم يتخذ موقفا موحدا تجاه حرب الخليج وتهديد الملاحة، فقد وجدنا تبايناً في وجهات النظر، في المواقف، وذلك رغم اعتماد اغلب دول الحلف على البترول العربي الوارد من الخليج.

الخطر القادم

ومن الواضح - والكلام للواء مسلم - ان الخطر القادم سيكون من تحركات ايران في دول الخليج عن طريق الحرس الثوري، والاعتماد على الاقليات من اصول ايرانية والعمالة الايرانية الوافدة الموجودة في دول الخليج والاستفادة من العلاقات التي تربطها بكل من عُمان ودبي والشارقة. ويمكن القول ان سيولة الحدود داخل الامارات العربية يساعد ايران على تنفيذ مخططاتها، فمن يصل الى «دبي» يستطيع ان يصل الى اية امارة او منطقة في دولة الامارات.

وعن مواقف الدول العربية في اجتماع وزراء الخارجية العربية يقول اللواء مسلم... لا يمكن القول ان هذا الاجتماع لم يحقق نجاحاً، بل اعتقد ان مجرد استنكار مواقف ايران من عدم الاستجابة لقرار مجلس الامن، هو بداية ايجابية وحالة افضل، لكن يجب الا تكون نهاية.

واعتقد ان الدول العربية تحتاج الى مزيد من الاتفاق والالتقاء ووجود الخلاف بيننا يستدعي اللقاء والحوار اكثر، لا العكس.

عام جديد من الحرب

وعن التوقعات العسكرية لسير القتال خلال عام الحرب الثامن يرى اللواء طلعت مسلم ان القيادة العسكرية في ايران ليست حكيمة، وهذا في صالحنا، اذ انها كثيرا ما تهدر امكانياتها، ومن هذا المنطلق ستقوم بين فترة واخرى بعمليات محدودة تحاول بها تحقيق كسب دعائي. لكنها لن تستطيع القيام بعمليات هجومية كبيرة على غرار كربلاء «٥».

في المقابل، ستظل الاستراتيجية العراقية كما هي دون تغيير كبير، العراق ملتزم عسكريا وسياسياً بالدفاع عن ارضه، وشن هجمات منتظمة ضد موارد ايران الاقتصادية. وكان العراق قد قام ببعض العمليات الهجومية المحدودة قبل اصدار قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار، وذلك بهدف الوصول الى موقف قوي نسبيا بالنسبة لاحتمالات التفاوض.

وبالنسبة لاحتمالات اغلاق ايران مضيق «هرمز» يؤكد اللواء مسلم انها محدودة للغاية، فهو اختيار يحرم ايران من تصدير بترولها، كما يوسع من دائرة الاطراف العربية والدولية المعادية لها. كذلك فان احتمالات الصدام بين واشنطن وطهران محدودة للغاية، لكن لا يمكن استبعادها تماما، واعتقد ان الصدام لو حدث فسيكون صداما محكوما، وله ضوابط واضحة. فايران تعلم جيدا ان الولايات المتحدة قادرة على توجيه ضربات موجعة اليها، لا تستطيع ان تتحملها، سيما في هذه المرحلة، من جهة اخرى - يتابع اللواء مسلم - تريد الولايات المتحدة ان تترك الباب مفتوحاً بينها وبين ايران. وفي هذا الاطار يمكن ان تقارن بين السلوك الاميركي تجاه ليبيا عام ١٩٨٦، والسلوك الاميركي الآن تجاه ايران.

بحرية دول الخليج اكبر من بحرية ايران

وعن امكانيات دول الخليج البحرية في مواجهة ايران، يؤكد ان دول الخليج تمتلك قوات بحرية اكبر من ايران، وتستطيع ان تردعها اذا ارادت. وهنا الحساب الكمي والنوعي بالنسبة للقطع والامكانيات البحرية في صالح دول الخليج تماما. لكن ما هو مستوى كفاءة استخدام هذه المعدات لدى دول الخليج - ما عدا العراق - ؟ وما هو اسلوب قيادتها العسكرية خاصة السعودية؟ وفي هذا الاطار اعتقد ان القوات البحرية السعودية لم تختبر حتى الآن.

وبالنسبة لاسلوب ايران، في المواجهة البحرية يشير اللواء مسلم الى انه يعتمد بالاساس على «لنشات» صغيرة تقوم بعمليات انتحارية، هذه «اللنشات» الانتحارية تراهن على عنصر المخاطرة واستخدام اسلوب غير تقليدي في الهجوم لا يضع في حساباته حجم الخسائر. لكن هذا الاسلوب قد يفيد دول الخليج التي حاولت الابتعاد عن الحرب خوفا من الخسائر، فاذا هي تخسر اكثر من المتوقع، بعبارة اخرى ان دول الخليج تخسر اكثر مما لو انها كانت قد تعاملت مع حرب الخليج بطريقة واقعية ولم تخش منذ البداية ان يصيبها رذاذ الحرب، فاذا هي في قلب المعركة. واذا استمرت مواقف الدول الخليجية على ما هي عليه، فانها، بصراحة، تتعامى عن حقائق الواقع، وتعيش مع الذات حلماً ساذجاً خالياً من اية مسؤولية وطنية او قومية. وعلى دول الخليج ان تنضم صراحة الى جانب العراق وتقف بكل امكانياتها الى جانبه فقد وقف خلال السنوات الماضية يدافع عن الحدود الشرقية للوطن العربي، وعن وجود دول الخليج واستقرارها.

اسدال الستار على حرب الخلافة بتكريس «ولي العهد»

باسل أسد المرشح غير المسمى «لخلافة» أبيه

سلطات وصلاحيات واسعة لابن الرئيس السوري داخل القصر الجمهوري وتوقع وزارة جديدة برئاسة خدام... والغاء مناصب نواب الرئيس

عندما افاق حافظ أسد من الغيبوبة الطويلة التي اصابته في خريف ١٩٨٣ ووجد ان صراعاً عنيفاً على «الخلافة» كان قد نشب بين شقيقه رفعت وبين كبار القادة العسكريين، كما جرى اطلاعه من قبل بعض اهل بيته على ما قام به شقيقه رفعت من توزيع لصوره الشخصية كرئيس قبل التأكد من وفاة اخيه... بادر حافظ الى معالجة الوضع بعدة اجراءات كان منها - فيما بعد - إبعاد رفعت الى الخارج...

غير أن المقربين من العائلة يقولون ان حافظ قد اتخذ قراره ذاك على مضض باعتباره المخرج الوحيد لاعادة الوضع الى دائرة هيمنته واعادة ربط الخيوط كلها بيده... ويضيفون انه في قرارة نفسه كان مصمماً على ان يكون «خليفته» من العائلة وان تعيين رفعت في منصب «نائب الرئيس للشؤون الامنية والمهمات الخاصة» كان نوعاً من التحسب لمثل ذلك الاحتمال.

ويقولون في تعليل هذا الحرص ان حافظ يدرك تماماً ان «الخليفة» القادم - اذا ما كان من خارج العائلة - ومهما كان مقرباً حالياً سوف يحاول ان يبني شعبيته بعد توليه للرئاسة على حساب الرئاسة الحالية وسمعتها. وسيكون بمقدوره نبش دفاتر الحكم وفضائحه وفي مقدمتها دفاتر عائلة أسد لتبييض صفحته على حسابها... فحافظ اسد نفسه، لو كان محل الرئيس القادم لفعل الشيء ذاته!

لكن رئيس النظام السوري يدرك - كما اصبح واضحاً الآن - ان ضمان «الخلافة» لرفعت دونه الكثير من العقبات والمصاعب بعد الذي جرى بينه وبين اركان الحكم من كبار القادة العسكريين الآخرين، وبعد خلاف حساس آخر فيه الكثير من الضغينة بين رفعت وبين زوجة الرئيس وعائلتها التي تعتبر عائلة قوية في الحكم الحالي ومنها العديد من الضباط الذين يتولون مواقع حساسة أبرزهم عدنان مخلوف قائد الحرس الجمهوري.

باسل يتقدم مع الآخرين

في مواجهة هذه المعضلة، بين الحرص على ابقاء «الخلافة» في العائلة وصعوبة ضمانها لرفعت، برز موضوع خلافة ابنه باسل.

والمثير للدهشة ان اول من طرح هذا «الاختيار» هو صحيفة «معاريف» الصهيونية التي كتبت بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٠ تقول: ان الرئيس الاسد اختار ابنه البكر باسل لخلافته «عندما يحين الوقت». ونقلت عن مصادر استخبارات شرق اوسطية انه «تجاوب مع ضغوط سياسية داخلية وقرر اعداد نجله لهذه المهمة بدلاً من شقيقه العميد رفعت الذي يشغل في الوقت الحاضر منصب نائب الرئيس».

ولاحظت «معاريف» نقلاً عن المصادر نفسها ان حافظ أسد «فتح مكتباً خاصاً لابنه باسل (٢٦ سنة) في الاشهر الاخيرة وسلمه جناحه الخاص في قصر الرئاسة».

واضافت تقول «ان باسل الاسد تخرج طياراً حربياً من الاكاديمية العسكرية وان الرئيس السوري ابقاه بعيداً عن الاضواء مدة طويلة».

هذا الكلام الذي نشرته الصحيفة الصهيونية قبل حوالي ثلاث سنوات، يتداوله المواطنون حالياً في سورية على انه اصبح واقعاً فعلياً.

ففي خلال السنوات الماضية استطاع حافظ اسد ان يحصر مجريات حرب الخلافة ضمن اطار الصراع بين شقيقه والآخرين وان يضعف الفريقين المتصارعين لصالح استرداد خيوط السلطة الى يديه وادارتها عن طريق جهاز «القصر الجمهوري» الذي راح يتضخم بسرعة كبيرة ويقضم الاجهزة والسلطات والصلاحيات الاخرى التي كانت موزعة بين العديد من اصحاب مراكز النفوذ العسكري والامني والطائفي.

وفي اطار جهاز القصر المتضخم، وتحت الرعاية المباشرة من قبل حافظ اسد كانت تجري عملية بناء «ولاية العهد» واعداد السلطة القادمة للوريث الجديد الذي يتمتع بالانتساب للعائلة بل لرأسها بالذات، ويتمتع ايضاً بانتساب مماثل لعائلة



الجيش السوري في لبنان... جُرد من القدرة على المنافسة

والدته القوية، كما انه بريء من الخلافات والتوترات القائمة بين عمه وكبار العسكريين الآخرين. يضاف الى ذلك كله ما يتردد بشكل واسع في سورية حول ما يتمتع به باسل من صفات سواء كان ذلك صحيحاً ام لا! اذ يقال إنه اختلف في وقت مبكر عن سيرة اترابه من اولاد اركان الحكم الحالي الذين استهوتهم مباذل الحكم ومباذخه. ويقال انه يتمتع ببعض صفات والده وما يعرف عنه من قدرة على ضبط انفعالاته وغير ذلك كثير مما تتخصص الاجهزة عادة في اشاعته لتسويق صورة معينة «لولي العهد»!


رفعت أسد: ضاعت فرصته أمام فرصة ابن أخيه!



مركز القرار الجديد

«ولاية العهد» هذه ـ كما يقول المقربون ـ لم تعد جهاز انتظار للخلافة، بل هي بدأت فعلاً في ممارسة دورها المتدرج في السلطة.

فقد اصبح باسل المشرف العام والفعلي على كل جهاز القصر العسكري والامني والاداري:

● فعلى الصعيد العسكري اصبح الحرس الجمهوري قوة عسكرية ضاربة هضمت بين صفوفها كل بقايا «سرايا الدفاع» كما التهمت العديد من ضباط واركان «القوات الخاصة» وغيرها فاصبحت قوة الحماية الداخلية الاساسية في الحكم الحالي وبين ايديها مختلف صنوف الاسلحة كما ان لها امتداداتها وعيونها داخل مختلف قطاعات الجيش تبحث عن كل من يتمتع «بالمواصفات» المطلوبة ليجري نقله اليها!

هذا في الوقت الذي جرى فيه استهلاك الوحدات المشابهة في مهمات مختلفة لا سيما على الساحة


عبد الحليم خدام: مهمة جديدة لكل مرحلة

اللبنانية حيث يدب الفساد في صفوفها وتفقد اي قدرة جدية على المنافسة. ويتردد ان بعض قادة الوحدات الذين فوجئوا بالتطورات الجديدة في موازين القوى قد أسقط في ايديهم... ومن هؤلاء علي حيدر قائد القوات الخاصة الذي يقال انه معتكف في منزله بمدينة جبلة منذ عدة اشهر!

● والشيء نفسه جرى على الصعيد الامني حيث تم بهدوء تنظيم جهاز مخابرات جديد وخاص تابع للقصر، في الوقت الذي سلط فيه سيف «محاربة الفساد» على اجهزة الامن الاخرى، وجرى تشجيع تلك الاجهزة على الدخول في «معارك» ضد بعضها البعض... فصار جهاز «امن القصر» هو الاقوى والاحدث وموضع الثقة من رئيس النظام. يضاف الى ذلك ان «مكتب الامن» في القصر (وهو واحد من عدة مكاتب خاضعة لاشراف باسل) قد اعطي صلاحيات واسعة، من بينها ان ترسل اليه كل تقارير اجهزة الامن الاخرى المدنية (المخابرات العامة والامن القومي وغيرها) والعسكرية (المخابرات العسكرية والشرطة العسكرية ومخابرات الطيران وغيرها ايضا)!

● وعلى الصعيد الاداري تم تشكيل لجنة استشارية خاصة «بولي العهد» مؤلفة من ٣٢ شخصاً موزعة على عدة مكاتب سياسية وعسكرية واقتصادية وعلاقات عامة داخلية وخارجية وغير ذلك.

هذه المكاتب تتولى اعداد الدراسات والتقارير حول مختلف شؤون الحكم والبلاد وترفعها، باشراف باسل، لرئيس النظام!.

ويقال ان باسل اصبح المشرف المباشر من خلال هذه الصيغة على العلاقات بين الحكم وبين «الجبل» وعلى متابعة كل ما هو متعلق بالطائفة من امور وشؤون!.

تغييرات متوقعة

من أول وأبرز نشاطات هذا الجهاز الجديد للحكم، انه بدأ بتسويق تحليل جديد للازمة الاقتصادية والادارية التي تعاني منها البلاد... فقد نشطت عناصر امن القصر ومستشاروه في عملية ترويج احاديث عن لسان رئيس النظام يعترف فيها بمسؤولية معينة عن هذه الازمة كونه ـ على حد قوله ـ كان منشغلاً بالقضايا الكبرى وتاركاً للمحيطين ادارة الامور اليومية للبلاد... وذلك خلال السنوات الثلاث التي اعقبت مرضه... وهي السنوات التي تفاقمت فيها الازمة، ودب الفساد في الاجهزة ووصل الى الدرجة التي وصل اليها حالياً.

وتضيف هذه الروايات المسوقة، انه بات الآن قادراً على التصدي للمهمات اليومية وسوف يعطيها ما تستحق من الوقت والجهد «لاستئصال شأفة الفساد وحل الازمة» التي وصلت الى درجة فقدان مواد اساسية كالسكر والرز حتى من التعاونيات!

ويجري الحديث ايضا، في السياق نفسه، عن وزارة جديدة سوف تخلف وزارة الكسم الحالية، ومن ابرز الاسماء والتي تتداولها الاجهزة لرئاسة تلك الوزارة عبد الحليم خدام... ويقال ان التغيير الوزاري القادم سوف يترافق مع قرار بالغاء مناصب نواب الرئيس او اجراء تعديل فيها يناسب التركيب الجديد لولاية العهد ويؤسس للمرحلة القادمة في عملية طبخ «الخلافة»!.

ويبقى، بعد مطالعة هذه الصورة الجديدة للحكم في سورية، مثيراً للدهشة مدى الدقة في تفاصيل «النبوءة» المبكرة التي نشرتها صحيفة «معاريف» الصهيونية حول هذا الامر قبل حوالي ثلاث سنوات!.

عدنان بدر

من حروب الطوائف الى حروب «التجويع»

الانسان بدولار في لبنان

تظاهرات الجوع تولد مناخا توحيديا على الصعيد الشعبي... ورعبا في صفوف امراء الحرب

يسود منطقان، في لبنان، يحاول سادة الطوائف وامراء الحرب، تسويقهما على حساب وحدة الارض والشعب، في المفترق الخطير الذي يمّر فيه الوطن الصغير. وفي مواجهة منطقي امراء الطوائف والحرب والتجويع، يسود منطق شعبي ووطني واحد، يربط بين الازمتين الاقتصادية والسياسية. ويعتبر المنطق الشعبي الذي عبر عن نفسه، بالغضب والتظاهرات الصاخبة في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، وبالتظاهرات الصامتة في بيروت الشرقية ـ يعتبر التدهور الاقتصادي والمالي، وبالتالي المجاعة، نتيجة للأزمة السياسية، ولانهيار الحكومة التي تشكلت، في اعقاب مؤتمر لوزان في عام ١٩٨٤، والتي يقوم نصف وزرائها بزيارة دمشق تباعاً، بينما يرفضون اي لقاء حكومي مع النصف الآخر، مما اسهم في تقسيم الأمن وتوزيعه على الميليشيات التي لم تلبث ان وضعت قبضاتها على المرافىء والموارد المالية والضريبية، ثم اندفعت الحكومة في تقسيم الجيش الى الوية مذهبية، وزعتها على المناطق والاحياء و«الزواريب»، فنخر الهريان السياسي الجذور، في الوقت الذي كان ينخر النظام الاقتصادي والمالي.



الميليشيات... منطق التجويع

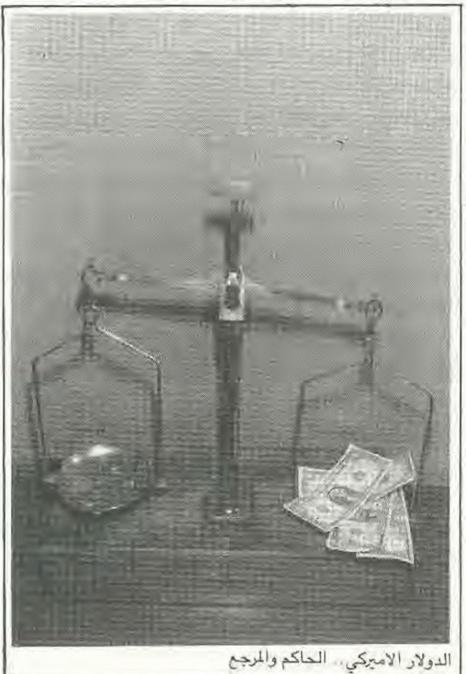
وعندما كتبنا في «الطليعة العربية» ـ العدد ٩٢، نشير الى ان الحكومة وامراء الطوائف يحفرون القبور، وانهم يعيدون لبنان الى واقع الحرب العالمية الاولى، عندما عانى اللبنانيون من المجاعة والامراض، لم نكن نتكهن او نرجم في الغيب. فالسياسة التي انتهجتها الحكومة، بضغط من دمشق، او من قوى اقليمية ودولية، جعلتها تتخبط في ازمات سياسية بلغت ذروتها، في دفع النظام السوري، رئيس الحكومة الراحل رشيد كرامي الى مقاطعة رئيس الجمهورية أمين الجميل. والمقاطعة التي مورست، ترجمة للسياسة التي اعتمدت ضد الجيش والمؤسسات الرسمية، لتتحول الكانتونات الى دويلات شبه رسمية على حساب الدولة الواحدة، وليتحول الوطن الصغير الى اوطان وطوائف. وهو منطق يخالف المنطق الشعبي والوطني. وقد يكون الكلام الذي نقلته احدى الصحف اللبنانية عن احد المواطنين اللبنانيين معبراً عن المأزق الذي يتخبط فيه امراء الحرب والطوائف، اذ يقول: «موّتونا من الجوع. الدواء ما عاد فينا نشتريه، لشو بقى هيدا زعيم حزب، وهيدا زعيم بلد، ان شاء الله عيونهم بيصير فيها مرض السل. ما فيك تحكي كلمة، الزعران حاكمين فينا، واللي اضرب انهم عاملين القصة طائفية، يا لطيف، طائفية قال، انشاء الله بيطوف السل عليهم والمرض، المسلم قسّموه الى عشرين، والعشرين رح يقسموهم، ما حدا كره الثاني حتى اليوم، ما كان حدا يعرف طايفة الثاني، كل واحد عم يقوي الزعران بطائفته».

وفي مقابل هذا المنطق، يسود منطق سياسي واعلامي، يعتمد التهرب من المسؤولية، والقاء التبعات على الجهات المجهولة، او ان يعمد كل امير من امراء الطوائف والحروب، الى القاء المسؤوليات على الامير الآخر. او الى منطق «أنّ الطائفة الاخرى هي التي تجوّع تلك الطائفة». فالمناخ التوحيدي والوطني الذي اشاعته التظاهرات، ولدت مناخاً من الرعب في صفوف السياسيين وقادة الميليشيات والمسلحين... والجنود السوريين الذين نقلت جريدة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر يوم السبت في ٢٩ آب / اغسطس الماضي صورة لجندي سوري يضرب احد المتظاهرين بالكرباج قبالة «الريفييرا» في بيروت الغربية. وهي صورة تذكّر بما يدور في جنوب افريقيا او في الكيان الصهيوني.

والبيانات والتصريحات التي صدرت عن قادة الميليشيات التي تحذّر من المندسين في صفوف المتظاهرين، كما فعلت ميليشيا «امل»، فضلا عن الاعتقالات التي نفذتها القوات السورية، تشير الى ان القيادات ادركت انها «محشورة»، وان التظاهرات قد بدأت تفلت من أيديها، اذ يكفي ان يتلاقى المتظاهرون الجائعون من البيروتين: الغربية والشرقية، لتصبح المعابر المغلقة مفتوحة، الامر الذي يؤدي الى اطاحة السلطات القائمة، واسقاط الحدود المصطنعة. والتظاهرة البيضاء التي سبقت تظاهرات الجائعين، والتي تلاقى اللبنانيون فيها، عند معبر المتحف الفاصل بين الغربية والشرقية، في سلسلة بشرية هتفت لوحدة لبنان وسيادته، كانت مؤشراً سياسياً واضحاً


جندي سوري يضرب بالكرباج، متظاهرا لبنانيا ضد الجوع

وكافياً، الى المصير الذي ينتظر الامراء والسياسيين والقوى الاقليمية التي تحركهم على خشبة المسرح، وفق حساباتها ومصالحها. وقد نجحت الاساليب السياسية والاعلامية التي اعتمدت في مواجهة المتظاهرين، بالاضافة الى القمع الذي استخدمته القوات السورية، في وقف التظاهرات. لكنَّ الاتحاد العمالي العام لم يلبث ان دعا الى اضراب عام، في جميع المناطق اللبنانية، وثمة مَنْ يدعو الى عصيان مدني مفتوح، في الوقت الذي تسعى فيه قوى الامر الواقع الى فتح معارك هامشية، وإثارة مواضيع اخرى، مما يدل على خوفها من التظاهرات، وضياعها


الدولار الاميركي.. الحاكم والمرجع

في آن. فمنطق النظام السوري والمقربين منه يدعو الى فصل الازمة الاقتصادية عن الازمة السياسية، في حين يدعو منطق القيادات في المنطقة الشرقية الى تغيير الحكومة واعتبار المشكلة في لبنان، سياسية، تحتاج الى معالجات سياسية. وتحاول دمشق مواجهة هذا المنطق، بالدعوة الى مؤتمر وطني يُعقد في الشمال، في اواخر شهر ايلول / سبتمبر الحالي. والمراقبون يعتقدون، ان لبنان سيشهد تطورات سريعة، ومفاجآت، تربك القيادات والقوى الاقليمية ايضا. فجميع الوسائل التي اعتمدت في السنوات الاربع الاخيرة، ادت الى المجاعة. ولا احد يستطيع ان يقول انها لم تكن مقصودة، اذ من غير المعقول ان يرتفع الدولار الاميركي الذي كان يساوي، في عام ١٩٧٥، ٢,٥ ليرة لبنانية، الى ٢٨٠ ليرة لبنانية... ومن ٤ ليرات في عام ١٩٨٣ الى ٢٨٠ ليرة، وان تستمر معدلات التضخم في الارتفاع، في ظل التدخلات الاقليمية والدولية، من دون اسباب وعوامل سياسية. فالحل الاقتصادي والاجتماعي، مرتبط، بصورة مباشرة، بالحلول للازمات السياسية. والازمة السياسية، في لبنان، مفتوحة على اتجاهات الرياح في الخليج العربي. وقد بدأت تلك الرياح تلفح الواقع السياسي اللبناني، يومياً وتترك بصماتها عليه.

الكماشة

ويبدو اللغز الضائع واضحاً، في تصريحات بعض قادة الميليشيات وامراء الحرب، الذين يحذرون من ثورة الجياع، وانهيار الهيكل. لكنهم لا يحدّدون اهداف الثورة، ولا اسبابها. فالارض التي اهتزت تحت اقدام القادة الذين يحذرون، تُنذر بتطورات حبلى بصورة جديدة، تتجاوز الخنادق والميليشيات والمسلحين. وعندما حذر مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد الرئيس السوري حافظ اسد، اثناء لقائه بوفد «اللقاء الاسلامي الموسع» في دمشق، من ثورة الجياع ومن البؤس الاجتماعي والمعيشي، رد الرئيس السوري على المفتي خالد بدعوة اللبنانيين الى الصبر والصمود وعدم تضخيم الامور الاجتماعية والمعيشية، متهماً اللبنانيين «بالكلام الكثير عن الجوع والمجاعة». لكن ما يجري على الارض، اليوم، يثبت ان اللبنانيين لا يتكلمون كثيراً، عن شيء غير موجود. لكن حكام سورية مصرون على ان يروا الامور بالمقلوب، واسباب ذلك تعود الى ان ضباط المخابرات السورية، كانوا يستفيدون من الخبز والطحين والسكر والارز والبن والبنزين، لتهريبها الى دمشق، في ظل الاوضاع التي تعاني منها سورية. وتقول اوساط سياسية ان دمشق التي ضغطت على اللبنانيين سياسياً وعسكرياً وبوليسياً، باتت متخوفة من التظاهرات، ومن عدواها. فالازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تسربت، عبر الحدود اللبنانية الى سورية، يمكن ان تسرِّب عدوى التظاهرات، ليتكرر مشهد الجندي السوري، ثانية في دمشق.

والرئيس الاسبق سليمان فرنجية الذي يستعجل عقد المؤتمر الوطني في نهاية الشهر الجاري، تكونت القناعة نفسها لديه، فهو متخوف من ان تقود التظاهرات الشعبية، الى مواجهات سياسية حادة، تأتي نتائجها بكوارث على لبنان واللبنانيين. وهنا، ايضا، ينبغي التذكير ان سورية ليست وحدها الموجودة على الارض اللبنانية، فالكيان الصهيوني موجود، ويتدخل بطائراته التي تخترق جدار الصوت فوق صيدا وبيروت يومياً، او عبر بعض الميليشيات التي يتعاون بعضها معه علناً، ويتعاون البعض الآخر سراً. فهل يستطيع لبنان الجائع ان يخرج من الكمّاشة؟

ليس الخروج من الكمّاشة سهلاً، مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في لبنان في العام المقبل. وقد بدأت الاصوات تتحدث، في بيروت علناً، عن تدخل سوري وصهيوني مباشر، وعن ان ارادة كل منهما، او بالتوافق بينهما عبر واشنطن، تكون طريق الرئيس المقبل مفتوحة الى القصر الجمهوري. وكلام السفير الاميركي في بيروت جون كيلي، عن ان الاتصالات الاميركية ـ السورية، قد يكون لها نتائج ايجابية على لبنان، تؤخذ في منحى الاتصالات بين دمشق وتل ابيب. وقد ظلت واشنطن حريصة على الخطوط الحمر المرسومة في لبنان، بين النظام السوري والكيان الصهيوني. وسيبقى في لبنان «خطأ تاريخياً» الى ان تستطيع واشنطن، عقد صيغة نهائية بين دمشق وتل أبيب، انطلاقاً من لبنان. وما يمكن التأكيد عليه، ان ابواب الازمة الاقتصادية والاجتماعية، فتحت على صراعات سياسية وامنية، تتدخل القوى الاقليمية والدولية من خلالها، لتركيب تحالفات جديدة، ولرسم مصير جديد، قد يستمر سنة او سنتين، من دون ان تتوقف الازمات عن التفاقم والاوضاع عن الانهيار... علماً ان الدولار بات يساوي الانسان في لبنان.

فواز كلش



في ضوء زيارة الجميل الى الجزائر

الأفق اللبناني مسدود وانتخاب رئيس المجلس النيابي محطة

يبدو ان الرئيس اللبناني امين الجميل لا يزال يراهن على وساطة جزائرية، او دور جزائري مسنود عربياً ودولياً، لحلحلة بعض العقد في الأزمة اللبنانية المستفحلة. فزيارة الجميل المفاجئة، في الاسبوع الماضي الى الجزائر، ليست الاولى، وقد لا تكون الاخيرة، الا اذا طرأت معطيات اقليمية ودولية كبيرة، من شأنها ان تقطع جسور الحوار بين الجميل وبين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد. وقد احيط وصول الجميل الى الجزائر بالكتمان الشديد، واكتفت وسائل الاعلام الجزائري، بالاعلان عن وصول الرئيس اللبناني الذي كان في استقباله الرئيس الجزائري. والكتمان الذي احاط بالزيارة، دفع وسائل الاعلام العربية والغربية، الى الاجتهاد والتأويل، مذكرة بمسعى الجزائر الى انهاء القطيعة بين الرئيسين اللبناني والسوري، ومحاولة التقريب بينهما، فضلا عن الدور الجزائري الذي كان ملحوظاً، في الفترة السابقة، بين اطراف اللبنانيين المتصارعين. وكان الجميل، قد زار الجزائر سراً، في شهر حزيران / يونيو الماضي، غير ان السعي الجزائري لم يُفض الى نتائج متقدمة حتى الآن، فالقطيعة بين الرئيسين اللبناني والسوري، مستمرة، في الوقت الذي تستمر فيه القطيعة بين اطراف اللبنانيين المقربين من دمشق، وبين الرئيس اللبناني. فالحكومة تحولت الى حكومات، والاوضاع الاقتصادية والمعيشية ستكون نتائجها اخطر مما هي عليه الآن. ولذلك يسعى الجميل الى ترتيب تحالفات سياسية جديدة تترك بصماتها على المنطقتين الشرقية والغربية، اي الى محاولة احياء المؤسسات الرسمية التي يمكن ان تدفع في اتجاه اعادة الوحدة الشكلية والدستورية الى الدولة اللبنانية. وترتيب الواقع السياسي الجديد، يحتاج الى تغيير حكومي يبدو مستحيلاً في ظل الضغوط والمطالب السورية. فالرئيس السوري يصرّ على ان اي تغيير حكومي يجب ان يطال تغيير «الحكم» في لبنان، اي تغيير رئيس الجمهورية. ولذلك تعتقد الاوساط السياسية اللبنانية، ان اقصى ما يمكن ان يتم الوصول اليه في المرحلة الراهنة، اي قبل انتخابات رئاسة المجلس النيابي، في شهر تشرين الاول / اكتوبر المقبل، هو مراوحة الوضع السياسي مكانه، واستمرار التدهور الاقتصادي والمعيشي، الا اذا اقدم الجميل على استخدام حقه الدستوري في اقالة الحكومة المستقيلة، وهو ما يصفه مراقبون معينون بالمغامرة.

لكنّ السؤال المطروح: ماذا تستطيع الجزائر ان تفعل؟

من الواضح ان العلاقات الجزائرية - السورية، لم تعد كما كانت وبالتالي فان الرئيس اللبناني الذي يصر على الدور الجزائري، قد لا يصل الى امانيه. فسورية التي تبني تحالفاتها مع اطراف لبنانيين مثل رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري، او القائد السابق لـ «القوات اللبنانية» ايلي حبيقة «بطل» مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا ابان الاجتياح الصهيوني تبنيها وفق حسابات ومصالح النظام السوري. ولكن الجميل الآن الذي يعرف ذلك يريد ان تبقى البوابة الجزائرية مفتوحة امامه، وتبقى العلاقات مستمرة، الى ان تبرز معطيات تفسح في المجال امام الدور الجزائري الذي قد يكون له فاعليته، في ظل المناخ العربي والدولي المغاير للمناخ الراهن.

وتتوقع اوساط سياسية لبنانية، ان تشهد المرحلة المقبلة مزيداً من التصعيد بين النظام السوري وبين خصومه من السياسيين اللبنانيين. ومحور التصعيد بين الطرفين: رئاسة المجلس النيابي والوضع الحكومي الراهن. ففي المنطقة الشرقية، ثمة، مَنْ يعتقد ان بالامكان، المجيء برئيس للمجلس النيابي، لا يكون خاضعاً لارادة النظام السوري وتوجهاته في لبنان، وانه في حال نجاحهم، في تحقيق تلك الخطوة، يصبح من الممكن اقالة الحكومة. وتلك ايضا، خطوات ليست سهلة في ظل وجود القوات السورية في بيروت الغربية، وحول مبنى المجلس النيابي المؤقت. ولهذا ليس من المنتظر ان يقدم الجميل على اي مغامرة، بالرغم من ان بعض المصادر تعوّل على حضوره - المؤتمر «الفرانكوفوني» الذي انعقد في «كيبك» بكندا، خلال الاسبوع الماضي، وعلى لقاءاته الدولية، وبخاصة لقاءاته مع رئيسي الجمهورية والحكومة الفرنسيين فرانسوا ميتران وجاك شيراك. ويعتقد البعض ان باريس تميل الى التروي، لان الاولوية، الآن، لحرب الخليج التي يمكن ان ينعكس اغلاق ملفها، ايجاباً على لبنان ومستقبله.

وأياً كانت المعطيات والنصائح العربية والدولية، فان الوقائع السياسية على الساحة اللبنانية، تنذر بمخاطر. فانتخابات رئاسة المجلس النيابي المقبلة، تضغط على جميع القوى السياسية... وعلى سورية. وبدل ان تنصرف القوى السياسية الى السعي للتخفيف من الضغوط الاقتصادية والمعيشية، تتسابق الى التأثير على توجيه الرياح السياسية التي تزيد بدورها من الضغوط على المواطنين، وترفع من حدة اللهجة السياسية التي تتخاطب بها القوى السياسية المتصارعة. واذا كان النظام السوري يسعى الى تعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية المفترض ان تجري، في الصيف المقبل، ما لم يأت الرئيس من دمشق، او من نافذة التوافق الاميركي - السوري، فان قوى سياسية في المنطقة الشرقية - القوات اللبنانية مثلاً - تهدد بتعطيل انتخابات رئاسة المجلس النيابي، ما لم يات الرئيس الى المجلس النيابي معارضاً للنظام السوري. ومن هذا المنظار، تكون انتخابات رئاسة المجلس النيابي محطة، من دون ان تلغي حدوث احتمالات قبل الوصول اليها، مثل ارتفاع حدة التوتر السياسي والعسكري، او وقوع تصفية واغتيالات تؤثر على خريطة الواقع السياسي.

إذن، ماذا تستطيع الجزائر، ان تفعل؟

ربما، وهذا هو الأرجح ان يكون الجميل قد اطلع من الرئيس الجزائري على خريطة الموقف العربي، في اعقاب دورة مجلس وزراء الخارجية العرب الطارئة، في شأن حرب الخليج، ليعرف أيَّ الخيارات سيعتمد.

ف. ك

لأن ثمة عقبات كثيرة امام قيام حكومة قومية في السودان

العودة الى الحكومة الائتلافية هو الخيار المرجح

القوى الوطنية ترفض الاساليب الابتزازية للجبهة الاسلامية القومية وتدعو الى عزلها سياسيا...

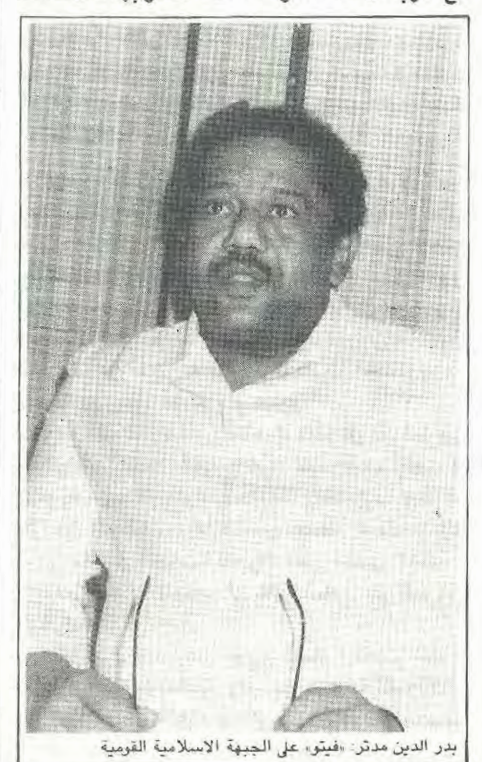
الأزمة الحكومية في السودان لا تزال تراوح مكانها، منذ ان انفجرت اثر قرار وزراء الحزب الاتحادي الديمقراطي بالاستقالة احتجاجا على اسقاط مرشح الحزب لعضوية مجلس رأس الدولة الدكتور احمد السيد حمد وانتخاب الدكتور الميرغني النصري نقيب المحامين السابق بدلاً عنه بدعم من حزب الامة.

صحيح ان الحكومة تواصل اعمالها المعتادة تماما كما في السابق، ولكن عمليات شد الاصابع تتداخل بين طرفي الائتلاف الحكومي الرئيسيين وهما الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الامة.

وكما يبدو فإن الصادق المهدي رئيس الحكومة وزعيم حزب الامة يحاول اتباع تكتيك محاصرة الحزب الاتحادي الديمقراطي، من خلال الدعوة الى تشكيل حكومة قومية تشارك فيها جميع القوى السياسية الفاعلة داخل البلاد. ولم يقف الصادق المهدي عند حدود الدعوة الى مثل هذه الحكومة فقط، بل بدأ مساعيه الجدّية في هذا الاتجاه، مبادراً الى اجراء اتصالات مكثفة مع قيادات القوى السياسية الفاعلة، سواء تلك الممثلة في البرلمان ام تلك التي لم تتح لها الفرص مثل هذا التمثيل، وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوداني.

ولكن تشكيل مثل هذه الحكومة يصطدم في الواقع بعقبتين هامتين: الاولى مدى استعداد القوى السياسية الوطنية للمشاركة في حكومة واحدة مع الجبهة الاسلامية القومية في الوقت الذي تعتبرها من قوى نظام مايو البائد. والثانية، موقف الحزب الاتحادي الديمقراطي السلبي من تشكيل هذه الحكومة القومية.

حتى الآن لا يبدو ان بامكان الصادق المهدي تجاوز هاتين العقبتين. فمن ناحية اولى اتت الردود التي تلقاها من قادة الاحزاب والقوى السياسية الوطنية سلبية فيما يتعلق بامكانية اشتراكها في حكومة واحدة مع الجبهة الاسلامية القومية. ومن ناحية ثانية، اكدت قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي تأييدها لاستمرار الائتلاف الحكومي مع حزب الامة، مشترطة اعادة النظر بهذا الائتلاف



بدر الدين مدثر: «فيتو» على الجبهة الاسلامية القومية

بعد استخلاص الدروس والعبر من خلال المرحلة الماضية من عمر هذا الائتلاف. وقد اعتبر هذا الموقف رفضاً غير مباشر لفكرة الحكومة القومية التي يسعى الصادق المهدي الى تشكيلها.

ولن يغير من واقع الامور شيئاً اعلان قيادة الجبهة الاسلامية تأييدها لقيام حكومة قومية دون مشاركتها المباشرة فيها، وذلك بسبب اصرارها على ان يتضمن برنامج هذه الحكومة بنوداً من برنامجها الذي ورد في الرسالة التي رفعتها الى الصادق المهدي لبيان موقفها من الازمة السياسية الراهنة. اضافة الى ما تقدم اعتبرت الجبهة الاسلامية ان تنازلها عن المشاركة في الحكومة القومية يجب ان يعطيها الحق في تسلم بعض المناصب الدستورية، وبوجه خاص المشاركة في مجلس رأس الدولة.

وبالطبع جوبهت اطروحات الجبهة الاسلامية برفض واسع من قبل جميع الاطراف السياسية الوطنية. كما ان شرائح هامة داخل حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي اعربت عن استيائها ورفضها لهذا الاسلوب الابتزازي الذي تمارسه قيادة الجبهة الاسلامية.

ضمن هذه الظروف والمعطيات، هل تنجح مساعي الصادق المهدي بتشكيل حكومة قومية؟!

يقول المراقبون السياسيون ان من مصلحة زعيم حزب الامة تشكيل مثل هذه الحكومة ولو بمعزل عن الجبهة الاسلامية القومية. فهو من جهة اولى يضع جميع الاطراف السياسية الوطنية على محرقة الحكم، ومن جهة ثانية يحشر الحزب الاتحادي الديمقراطي في الزاوية ويقلص من قدرته على ممارسة الضغوط المتاحة لديه في اية حكومة ائتلافية. ومن جهة ثالثة يواصل احكام قبضته على سدة الحكم من خلال اللعب على التناقضات التي لا بد ان تثار بين هذه الاطراف العديدة المشاركة في الحكومة بسبب تباينها في الاهداف والبرامج السياسية والشعارات والمصالح ايضاً. ولكن احتمالات نجاح مساعي زعيم حزب الامة في تشكيل مثل هذه الحكومة ضعيف جداً، نظراً للعقبات المثارة في وجهها.

امام هذا الواقع لن يعود امامه سوى العودة الى خيار الحكومة الائتلافية، اذا اراد فعلاً تحاشي غرق البلاد في متاهات الفوضى السياسية التي تقود الى قيام ديكتاتورية مدنية او عسكرية. وهذه المرة لن يكون الائتلاف مع الحزب الاتحادي الديمقراطي سهلاً، خصوصاً اذا نجحت المساعي التي تبذل لرص صفوف الاتحاديين وإزالة الجفوة والخلافات بين اطرافهم الفاعلة.

وفي جميع الاحوال يبقى احتمال قيام حكومة قومية امراً وارداً، اذا ابدى الصادق المهدي استعداده لرفض اساليب الجبهة القومية الابتزازية، واذا نجحت الجهود التي تبذل مع قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي لقبول المشاركة في مثل هذه الحكومة. ولكن من الواضح انه دون الوصول الى ذلك، مصاعب كثيرة وتعقيدات سياسية بالغة...

فايز المرعبي

المؤتمر الدولي على الرف حتى اشعار اخر

شامير يعيش أيام انتصاره وبيريز ينتظر... المستقبل

لم يعد المؤتمر الدولي للتسوية في منطقة الشرق الاوسط مدار اهتمام الدبلوماسية الاميركية في الوقت الراهن. فقد اكد متحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة الاميركية «لا تنوي في هذه المرحلة بذل المزيد من الجهود لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط».

ولكن المتحدث اشار في الوقت نفسه الى ان الولايات المتحدة تعتزم في المقابل «مضاعفة نشاطها من اجل دفع عجلة السلام في الشرق الاوسط الى الامام والحيلولة دون التخبط في الوحل».

ووفقاً لهذه المعطيات الجديدة تقرر ان يلغي وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز زيارته التي كان يزمع القيام بها الى المنطقة في مطلع الخريف المقبل، طالما انها لن تؤدي الى اي تقدم على طريق التسوية السياسية.

لماذا ادارت الادارة الاميركية ظهرها للمؤتمر الدولي ضمن الظروف الراهنة، في حين ان الكثير من المؤشرات كانت تؤكد عزمها على تذليل العقبات وتمهيد الطريق لعقده؟!

وزارة الخارجية الاميركية حاولت ان تقدم اجابة تخفي ما يدور وراء الكواليس. فقد قال متحدث باسم شولتز ان الادارة الاميركية لا تعتزم التحرك قدماً بشأن مؤتمر دولي ما لم تتفق الحكومة «الاسرائيلية» على تاييده.

واذا علمنا ان تكتل الليكود وبعض القوى الصهيونية الاخرى تعارض بشدة مجرد البحث في هذا الاقتراح، يصبح من المؤكد انه من غير الممكن الوصول الى اتفاق حكومي حول المؤتمر الدولي.

ومن الواضح الآن ان جميع التحركات بشأن المؤتمر الدولي قد توقفت، فقد تحول الى احدى موضوعات الصراع داخل الحكومة الصهيونية وبين طرفي الائتلاف الحكومي الرئيسيين: حزب العمل من جهة، وتكتل الليكود من جهة اخرى.

وما لم تحدث مفاجآت ليست في الحسبان، فإن محصلة التطورات الاخيرة تشير الى ان رئيس الوزراء الصهيوني وزعيم تكتل الليكود قد حقق انتصاراً كبيراً لحسابه وحساب حزبه. فقد اصر منذ البداية على رفض فكرة المؤتمر الدولي، وحارب بعنف التصور الخاص الذي قدمه شمعون بيريز حول الموضوع في رسالة الى الحكومة. ولم تنفع جميع الجهود في ثنيه عن عزمه، في حين ذهبت محاولات بيريز للاستفادة من هذه الازمة من اجل فك التحالف ادراج الرياح.

وهذا يعني ان شامير لم ينتصر فقط في البقاء رئيساً للحكومة، وانما انتصر ايضاً في معركة الوقوف بوجه الضغوط التي مورست عليه لدفعه للقبول بفكرة المؤتمر الدولي.

وهذا الانتصار المزدوج اعتبر جواز مرور امام شامير للبقاء في زعامة تكتل الليكود ورئاسة حزب جيروت خلال مراحل قادمة، الامر الذي ازعج منافسيه التقليديين وعلى راسهم آرييل شارون ودافيد ليفي، اللذين اخذا بالتحرك، كل من جهته ولحسابه. خصوصا بعد ان تاكد لهم ان استمرار الظروف على ما هي عليه، سوف تضمن لشامير ولاية جديدة دون اية مشاكل او هموم.

ومع ذلك فان هامش التحرك امام كل من شارون وليفي ضيِّق جدا. فشامير عرف كيف «يحشرهما» في الزاوية من خلال المزايدة عليهما في التطرف. ولذا لم يكن من المستغرب ان تشير معظم استقصاءات الرأي داخل الفئات المتطرفة التي تشكل العصب الرئيسي لتكتل الليكود الى تقدم شامير على شارون وليفي معاً.

بالمقابل لم يذعن بيريز امام انتصار شامير المزدوج بصورة نهائية، ولم تبدر منه اية اشارة تدل على انه بصدد الغاء سلاح «المبارزة» مع خصمه المؤتلف معه داخل حكومة واحدة.

تقول اوساط زعيم حزب العمل ان انتصار شامير مرحلي ولن يدوم طويلاً. وتضيف هذه الاوساط قائلة ان لـ «الساعة السياسية داخل اسرائيل وفي الشرق الاوسط وتيرة خاصة بها». وتعترف هذه الاوساط بان ظروف الحكومة الائتلافية، بما في ذلك التعادل القائم داخل هذه الحكومة بين مؤيد ومعارض، قد وضعت فكرة المؤتمر الدولي في «الثلاجة» مؤقتاً، ولكنها تؤكد في الوقت نفسه ان هذه الفكرة قائمة، وستبقى مطروحة على بساط البحث. كما تؤكد بان اية محاولات للتسوية سوف تطرح في المستقبل، لا بد ان تستند الى فكرة المؤتمر الدولي كقاعدة انطلاق لها وفقاً لمعطيات الوفاق الدولي الذي يتبلور الآن بوضوح اكثر من اية فترة ماضية بين القوتين الاعظم.

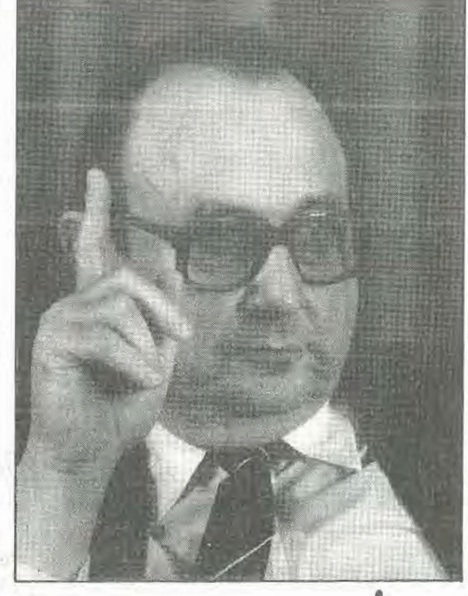
ويحرص بيريز، الذي يبدو انه فهم اساسيات هذا الوفاق الدولي، على خوض معركته من اجل المؤتمر الدولي، انطلاقاً من عاملين هامين يجدان صدى في اوساط صهيونية متعددة: الاول، انه لا يمكن الوصول الى تسوية سياسية للصراع العربي ـ الصهيوني دون المرور تحت «يافطة» المؤتمر الدولي. الثاني، ان التاخير في التسوية السياسية سوف يضع «اسرائيل» امام حقيقة التحول الى دولة ذات قوميتين.

وفي هذا الصدد يقول بيريز انه بالاستناد الى الاحصاءات الحالية فان ٣٨٪ من سكان «اسرائيل» والاراضي المحتلة هم من الفلسطينيين. ويضيف ان هذه النسبة مرشحة للازدياد باضطراد مع مرور الزمن وعامل الوقت، الامر الذي لا بد ان يؤدي بالضرورة الى تحول «اسرائيل» الى دولة ثنائية القومية.

ويشير المراقبون السياسيون الى ان بيريز ربط مستقبله السياسي بالمؤتمر الدولي، استناداً الى التطورات الدولية وليس الداخلية فقط. ويقولون ان ذلك يزيد من ثقته بنفسه وبدوره وبزعامته، ويؤكدون ان بيريز يراهن دائماً على كسب «الحرب» ولا يخشى بالتالي من خسارة معركة او اكثر، بالاستناد الى النفس الطويل والرهانات الاستراتيجية.

ومن المؤكد في كل الحالات ان موضوع اسقاط الحكومة لم يعد مطروحاً على بساط البحث، الا اذا برزت عوامل ليست في الحسبان. وبالتالي فإن شامير باقٍ في رئاسة الحكومة حتى تشرين الاول (اكتوبر) من العام ١٩٨٨، كما تنص اتفاقية الائتلاف الحكومي المعقودة بينه وبين زعيم حزب العمل بيريز. ومن الآن وحتى ذلك التاريخ لا يملك شامير سوى ان يزيد من حدة مواقفه المتطرفة، كما لا يملك بيريز سوى ان يتصرف على اساس انه زعيم حزب معارض من داخل الحكم والحكومة. وبين سياستي عض الاصابع ولوي الأذرع، تستمر الحكومة الصهيونية عائمة وسط بحر الأزمات، بانتظار الانتخابات المقبلة... او ربما بانتظار عاصفة عائمة تاتي عبر المحيطات!!!.

ناجح علي أسعد

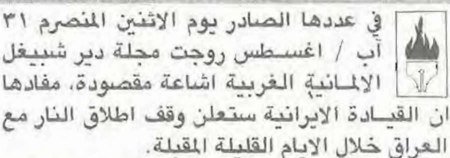


غينشر محاولة رأب موقف بون المتصدع



دير شبيغل تروّج لمؤشرات تحسن في الموقف الايراني

تضليل الرأي العام أم جس نبض؟



في عددها الصادر يوم الاثنين المنصرم ٣١ آب / اغسطس روجت مجلة دير شبيغل الالمانية الغربية اشاعة مقصودة، مفادها ان القيادة الايرانية ستعلن وقف اطلاق النار مع العراق خلال الايام القليلة المقبلة.

المراقبون السياسيون في العاصمة الاتحادية يتساءلون عن دوافع هذا الخبر الذي نسبته المجلة الى مصادر مطلعة في وزارة الخارجية الالمانية. وقالت ان مصادرها الدبلوماسية استقته او استشفته من المحادثات التي اجراها لاريجاني وكيل وزارة خارجية طهران الذي زار بون مؤخراً مع وزير خارجيتها غينشر.

اسباب التساؤل مفهومة، دون شك. فتوقيت تسريب خبر كهذا قد يُقصد به تضليل الرأي العام الالماني حول مسؤولية التصعيد الاخير في ما يسمى بحرب الناقلات في منطقة الخليج العربي. غير ان هناك رأياً آخر يقول ان فبركة خبر كهذا وتسريبه الى مجلة المانيا الاولى، يقع ضمن تكتيك غينشر الدبلوماسي لجس نبض مراكز القوى الايرانية، واستدراج تعنت طهران الى موقف اكثر مرونة حيال قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨ الصادر في ٢٠ تموز المنصرم.

بعيداً عن هذا وذاك، يستطيع المرء تلمس عدم تفهم، بل ادانة اوساط واسعة في الرأي العام الالماني لسياسة المراوغة والمماطلة الايرانية ازاء القرار الدولي، الذي لم يعد قابلاً للجدل او للتأويل.

لعبة الابتزاز

ان ما يطلق عليه هنا بمؤشرات تحسن الموقف الايراني ازاء الحرب مع العراق، والوضع شديد التوتر في منطقة الخليج العربي بين الحين والآخر، انما يدخل، كما ترى الدوائر الدبلوماسية والاعلامية الالمانية، في اطار لعبة طهران الرامية الى:

١ ـ تمييع حالة الاجماع الدولي التي ظهرت عند التصويت على قرار مجلس الامن ٥٩٨ كمرحلة اولى، واعاقة الجهود والاتجاهات المبذولة داخل المؤسسة الدولية لاستصدار قرار الزامي لاحق ينص على حظر توريد السلاح للطرف الايراني الممتنع عن قبول القرار.

٢ ـ انتهاج تعدد الالسن داخل القيادة الايرانية بهدف الايحاء بتحسن ايجابي مزعوم في موقف طهران ازاء الاجماع الدولي. وهذا من شأنه أن يُتيح هامشاً واضحاً لمواصلة استثمار نظرية غينشر القائمة على وجود قوى دينية معتدلة يمكن التفاهم معها.

٣ ـ استغلال الكلام عن الوجود العسكري الاجنبي، خاصة الاميركي، في منطقة الخليج العربي لتحويل الاهتمام عن اسباب استقدام هذا الوجود، والمتجسدة في استمرار الحرب العراقية الايرانية وتهديد ايران اقطار الخليج العربي الاخرى. لقد عملت طهران داخل المؤسسة الدولية وخارجها على استثمار الوضع الراهن في الخليج العربي للافلات من ضغط المطالبة العالمية المتصاعدة بوقف الحرب مع العراق اولاً.

٤ ـ ان هناك معالم كثيرة تؤكد سعي طهران الى دق الاسفين في علاقات العراق الدولية حيثما كان ذلك ممكناً، ومحاولة كسر طوق العزلة الدولية المضروب حول عنق النظام الايراني الرافض للارادة الدولية.

ولكن ما هي وسائل القيادة الايرانية لاضافة قدر من فعالية تنفيذ اهدافها الاربعة في الوقت الحاضر؟

بوضوح تام اكدت زيارة لاريجاني الاخيرة الى بون طابع السياسة الايرانية الابتزازي والرقص على كل الحبال. ولقد تجسد ذلك في:

اولاً ـ اكد وزير خارجية طهران ان حكومته «ستبذل كل ما تستطيع» لاطلاق سراح الرهينتين الالمانيتين في بيروت الغربية كوردوس وشميت،، وضمان عودتهما سالمين الى المانيا الاتحادية. ان قول لاريجاني بانه «لا توجد قنوات مباشرة بين طهران والمختطفين ولكن علينا استغلال وضع المختطفين العاطفي الصعب واقناعهم بأن تحرير الرهائن انما يعني تحريراً لهم انفسهم»، هذا القول اثار تهكماً صامتاً في الاوساط الالمانية، بسبب حرص بون على حياة كوردوس وشميت واعتقادها ان القبول بالكلام الايراني هو الذي يقود الى بيروت الغربية.

لقد تزايدت من جهة اخرى الانباء والشائعات في الآونة الاخيرة حول عودة الرهينتين الالمانيتين القريبة. وتقول المصادر السياسية والاعلامية المطلعة ان مبلغاً ضخماً من ملايين الماركات دفع لعصابات الاختطاف، كما ان شقيق حمادي المحتجز في بون قد استدعي مؤخراً الى طهران وابلغ بضرورات المصلحة الايرانية. ولا بد من اعادة التذكير هنا بان «الطليعة العربية» سبق ان اكدت ان تصريح غينشر اثر زيارة ولايتي الى العاصمة الاتحادية حول مسؤولية العراق المزعومة في حرب الخليج، كانت جزءاً لا يتجزأ ـ ولكن على الطريقة الالمانية ـ من صفقة سياسة واسلحة المانية مقابل رهائن.

ثانياً ـ حاول لاريجاني وضع العصي في العلاقات العراقية الالمانية والعلاقات العراقية السوفياتية مستفيداً من تصريح غينشر ومشكلة الرهائن من ناحية، وموقف موسكو الراهن. والملفت ازاء الوجود العسكري الاميركي في منطقة الخليج العربي، من ناحية اخرى، ان ادراك بون ابعاد لعبة طهران دفعها الى ترتيب اجتماع عاجل بين سونت هوف سكرتير الدولة في مكتب السياسة الخارجية والقائم باعمال سفارة العراق هناك بهدف الاطلاع على زيارة لاريجاني، وتأكيد الحاح غينشر على ضرورة ان تقوم ايران بتقديم «مؤشر واضح خلال الايام القليلة القادمة بشأن استعدادها لوقف اطلاق النار مع العراق اولاً، والفات اهتمامها الى وجوب تقديم دعوة خطية مع موعد محدد للسكرتير العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار كيما يستطيع القيام بواجباته المنصوص عليها في قرار مجلس الامن الدولي ثانياً.

وليس من المستبعد مع ذلك، ان تبقي طهران ورقة الرهينتين الالمانيتين مفتوحة، رغم كل تنازلات دبلوماسية غينشر، حتى لحظة خروجها من المأزق الدولي الراهن الذي يسببه اصرارها على مواصلة الحرب العدوانية ضد العراق، وتنفيذ الحلقات الاخرى من مخططها التوسعي في عموم منطقة الخليج العربي. ان هناك من يعتقد ان اطلاق سراح كوردوس وشميت سيقوي من مركز وزير الخارجية الليبرالي، وقد يمكنه من اعادة التوازن الى موقف بون الذي تصدع بعض الشيء.

واشنطن ورفسنجاني بعد «ايران ـ غيت»

تبادل الرهائن... والرهانات

أثار الحكم بالاعدام على مهدي هاشمي المقرب من منتظري المفترض ان يكون خليفة للخميني، أسئلة وشكوكاً حول الصراعات الدائرة بين الاجنحة المتعارضة في النظام الايراني. ولفت مراقبون معينون الانتباه الى بروز رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني، وأسلوبه في مخاطبة الولايات المتحدة الاميركية. ففي الاسبوعين الاخيرين من شهر آب / اغسطس الماضي، حرص رفسنجاني في حديثه الى شبكة «ان. بي. سي» الاميركية للتلفزيون، على ابداء اكبر قدر من المرونة والرغبة في التعاون مع واشنطن من اجل الافراج عن الرهائن الغربية المحتجزة في لبنان. وعمد رفسنجاني الى وضع مسافة معينة بين طهران وبين الخاطفين، مذكراً بأن لايران سلطة على الخاطفين، وهي ليست مسؤولة عن خطفهم. وكان ملفتاً للانتباه ايضا، محاولة رفسنجاني الربط بين مصير الرهائن المحتجزين، ومصير بعض المعتقلين في الكيان الصهيوني، الامر الذي اعاد الى الذاكرة دوره في صفقة «ايران ـ غيت». فاللغة التوفيقية التي اعتمدها رفسنجاني، في مخاطبة واشنطن، هي استئناف، بصورة او بأخرى، لـ «ايران ـ غيت». وقد كان اصراره على إصدار الحكم بالاعدام على مهدي هاشمي إنقاذاً لراسه باعتباره «بطل» الاتصالات السرية مع واشنطن وتل أبيب. فأجهزة الاعلام الغربية، لم تكفّ في يوم من الايام، عن التذكير بدور رفسنجاني في استغلال «ايران ـ غيت» لتصريف كميات كبيرة من الفستق الايراني في الاسواق الاميركية. فسفن الشحن الصهيونية التي كانت تنقل الاسلحة من مرفأ إيلات الى مرفأ بندر عباس الايراني، كانت تعود محملة بالفستق الايراني الذي يتم شحنه الى الاسواق الاميركية مباشرة. ويسعى رفسنجاني الآن الى استئناف الصفقات السرية مع واشنطن وتل أبيب، معتبراً ان التوتر في العلاقات الاميركية ـ الايرانية، سيصب في مصلحة موسكو وبعض دول الخليج العربي. ولذلك يلجأ رفسنجاني الى استغلال ورقة الرهائن، مشيراً الى النتائج التي وصلت الاتصالات السورية ـ الاميركية اليها، من خلال، الافراج عن الصحافي الاميركي تشارلز غلاس. ولا يستطيع رفسنجاني الذي يراقب العلاقات السورية ـ الاميركية، ان يقاوم الاغراء، وما يمكن ان ينتج عنه من انعكاسات، قد تصب في مصلحته، في حال الافراج عن الرهائن، او عن بعضهم. وثمة مَنْ يتحدث في بعض العواصم الغربية، عن سباق بين طهران ودمشق، لاقتطاف الثمار السياسية والمالية التي يمكن أن تنتج عن الافراج عن الرهائن. وتعتقد العاصمة الاميركية ان المجموعات التي تحتجز الرهائن في لبنان، تابعة لطهران اكثر مما هي تابعة لدمشق.

ومقابل تلك العروض، تتسرب الانباء والمعلومات التي تتحدث عن اتصالات سرية بين واشنطن



رفسنجاني... لعبة جديدة

وطهران، وعن اجتماعات عقدها احمد الخميني مع موظفين اميركيين كبار في جنيف، او اخرى عقدها ابن رفسنجاني الذي كان قد فرَّ الى كندا، في اعقاب فضيحة «ايران ـ غيت».

ومن باريس تتوالى تصريحات الرئيس الايراني السابق بني صدر الذي يدعو الى قراءة فضيحة «ايران ـ غيت» ودور رفسنجاني فيها، ثم دوره في الكشف عن الشبكات الارهابية التابعة لمنتظري في باريس. فبني صدر لا يكف عن اتهام رفسنجاني بالهروب الى الامام، وزج ايران، في المزيد من المآزق العسكرية والدبلوماسية، بهدف اضعاف خصومه في السلطة.

وأياً كانت الآراء والتحليلات المتباينة، حول السلطة في ايران، أو توزيع الادوار بين رفسنجاني وخامنئي وموسوي ورفيق دوست وأحمد الخميني، فان في العواصم الغربية رأياً يؤكد ان، ثمة، لعبة تلعبها واشنطن في اتجاه طهران، وداخل السلطة نفسها، تحت ضجيج الاساطيل ووسط الالغام المزروعة في مياه الخليج العربي. وقد تستمر ايران في تقديم التنازلات «اللغوية».. على غرار ما فعلت تجاه باريس لاغرائها بتطبيع العلاقات، التي انتهت الى القطيعة عندما اكتشفت باريس ان طهران تلجأ الى الابتزاز من خلال الوعود «اللغوية». فالمجهول الآن في الدبلوماسية الاميركية تجاه ايران، قد يكون أكبر من الرهائن، اي مسالة الحسم داخل السلطة في ايران. وهو ما تصرُّ واشنطن عليه. ولذلك تبرز اشارات دبلوماسية علنية، وتبقى اخرى سرية، وتعود قضية الرهائن الى واجهة الاحداث والتطورات، في الوقت الذي يتأكد فيه، يوماً بعد يوم، ان قضية الرهائن لن تُحل بالسرعة القصوى. فالايرانيون يلعبون على عامل الوقت، والاميركيون ايضا. فواشنطن تلوح باحتمال تطبيق قرار مجلس الامن ٥٩٨، وباحتمال استصدار قرار بالعقوبات في حق الطرف الذي يرفض وقف الحرب، ورفسنجاني يلوح باسم طهران بامكان التدخل للافراج عن الرهائن. وليست، هذه هي المرة الاولى، التي تدور فيها مثل هذه اللعبة. بين واشنطن وطهران، علناً وسراً. ويمكن ان تكون لعبة «ايران ـ غيت» قد اغرت رفسنجاني، بلعبة جديدة، وكان يفترض بها ان تحرق اصابعه، فاذا بها تحرق اصابع الصغار مثل مهدي هاشمي.

ومن الصعب التكهن بمسار الصراعات، داخل السلطة في ايران، لأن النيران المشتعلة تحجب المآزق. وعدد من المراقبين يعتقدون أن رفسنجاني الذي يهاجم الولايات المتحدة يوم الجمعة في طهران، هو رفسنجاني نفسه الذي يقود الاتصالات السرية بواشنطن، في أيام الاسبوع الاخرى. ويعتقد اولئك المراقبون أن ايران تواجه صعوبات عسكرية ودبلوماسية، وأن رفسنجاني يعتبر أن واشنطن، لا موسكو، قادرة على اخراج ايران من حقول الالغام العسكرية والدبلوماسية، وان مسؤولين ايرانيين آخرين يشاركونه الرأي والرهان.

ف. ك

من نيكاراغوا الى افغانستان وقمة العملاقين

«الوفاق»... يتقدم

زخم الانجازات الجزئية يدفع باتجاه حل العقد والازمات الاكثر صعوبة

صحيح ان هناك أزمات وقضايا عالمية شائكة ما تزال خارج دائرة الحلول القريبة على جدول اعمال المفاوضات السوفياتية - الاميركية الشاملة التي بدأت في المرحلة الجديدة من عصر الوفاق بعد ان زودته القيادة السوفياتية الحالية بدفع جديد وقوي، وربطته بمجمل سياساتها الداخلية والخارجية ولا سيما على صعيد الانفتاح السياسي والعقائدي والتحديث الاقتصادي وتجديد الهيكلية الادارية.

فما يسمى «بحرب النجوم»، ومعها أزمات مثل قضية الصراع العربي - الصهيوني والحرب الايرانية - العراقية والازمة اللبنانية وقضايا اخرى مختلف عليها في آسيا وافريقيا، كلها ما تزال تفصل بينها وبين الحلول الجدية مسافات كبيرة - وان كانت تتفاوت من ازمة الى اخرى -

لكن هذا لا يعني ان «رياح الوفاق» التي شهدها العالم بعد قمتي جنيف وريكيافيك قد انتهت الى غير نتيجة، بل على العكس تماماً، بدأت تلك الرياح تدخل في عمق مسائل كان ينظر اليها حتى أمد قريب على انها ازمات مزمنة، وربما مستحيلة الحل!

والاهم من حجم ما تحقق بالنسبة لكل قضية من هذه القضايا هو الطبيعة الشمولية و «الترابطية» التي تشد الحلول الى بعضها بعض وتخلق منها حالة دولية داهمة تكتسب المزيد من الزخم من كل خطوة تحققها على طريق النجاح، الامر الذي يزيد من حجم الآمال المعلقة عليها وعلى امكانية نجاحها في الوصول الى حيث ما تزال الازمات العويصة خارج متناولات الحلول.

ولعل التناغم بين الخطوات على طرق حلول ابرز ثلاث قضايا مطروحة على مائدة الوفاق، يعطينا فكرة واضحة عن طبيعة هذه «الحالة الدولية» المتصاعدة الزخم:

● اولاً: على الصعيد المباشر بين القوتين العظميين، وبالرغم من كل الظلال التي القتها فضائح ايران - كونترا على ما تبقى من فترة حكم في عهد الرئيس ريغان، وبالتالي على جدوى، ومن ثم امكانية عقد قمة جديدة بينه وبين الزعيم السوفياتي، هذا العام. تطالعنا الانباء فجأة عن ان هذه القمة قد بات متفقاً بصورة نهائية على عقدها في الفترة المتبقية من العام الحالي. وقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ ٢٨ آب (اغسطس) الماضي، نقلاً عن مصادر دبلوماسية في موسكو، ان غورباتشوف قد حدد موعدين محتملين لهذه القمة. فقد اقترح على الرئاسة الاميركية موعدا اول في الاسبوع الاخير من تشرين اول (اكتوبر) القادم كما اقترح النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) كموعد بديل. على ان يتم اتخاذ القرار النهائي بالنسبة لاي من الموعدين في لقاء وزيري الخارجية شيفاردنادزه وشولتز الذي سيعقد في ايلول الجاري.

وتتقاطع هذه الانباء عن موعد القمة، مع الانباء الرسمية التي اعلنت الاسبوع الماضي في كل من موسكو وواشنطن عن ان اتفاقاً بين الدولتين بات وشيكاً جداً، بشان الصواريخ القصيرة ومتوسطة المدى، (بعد ان اعلنت المانيا الغربية عن استعدادها للتخلي عن صواريخ بيرشينغ المنصوبة في اراضيها)، وهو ما سيكون اول الثمرات الكبرى في سياق مفاوضات نزع السلاح، وحل كبرى معضلات العلاقات بين المعسكرين على الساحة الاوروبية!

● ثانياً: يتواكب مع هذا التقدم تطوران بارزان على صعيد مشكلتين اقليميتين تستأثران باهمية خاصة بالنسبة لكل من الدولتين العظميين... الاولى: هي المشكلة الافغانية والثانية هي نيكاراغوا وكل اميركا الوسطى.

١ - فبالنسبة للمشكلة الافغانية اعلن الاتحاد السوفياتي عن قرار يتوقع له ان يقفز بالمحادثات الافغانية - الباكستانية قفزة كبرى على طريق السلام، باعتباره يزيح العقبة الرئيسية التي كانت تسد طريق التقدم في مفاوضات جنيف غير المباشرة بين الطرفين. هذا القرار هو اعلان العزم على الانسحاب الشامل وتحديد مواعيد نهائية لهذا الانسحاب، فقد اعلن نائب وزير الخارجية السوفياتي إيغور ريفاتشوف في مؤتمر صحافي عقد في موسكو بتاريخ ١٩٨٧/٨/٢٥ «ان المواعيد الدقيقة لانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان ستحدد في الجولة القادمة من محادثات جنيف التي تجري الاستعدادات حالياً لعقدها قريباً».

هذا في الوقت الذي تتردد فيه انباء عن ان تقدماً آخر يجري على الارض داخل الحدود الافغانية حيث تتحدث حكومة كابول عن ان «٢٥ الف

شيفاردنادزه - شولتز.. تحديد موعد القمة المقبلة

معارض القوا السلاح منذ بدء سياسة المصالحة في مطلع العام الحالي وان ٨٢ الف لاجيء قد عادوا الى البلاد». وان كانت تعترف بأن «الحزب الاكثر تطرفاً في المعارضة ما يزال غير مستعد لقبول هذه المصالحة حتى الآن».

٢ ـ هذا على صعيد افغانستان واما على صعيد نيكاراغوا فقد تحقق تقدم مماثل بعد ان اعلن زعماء اميركا الوسطى بتاريخ ١٩٨٧/٨/٧ مشروعهم للسلام في ختام الاجتماع الذي عقدوه في غواتيمالا ودعوا فيه لاعلان اتفاق لوقف اطلاق النار بين حكومة نيكاراغوا ومتمردي الكونترا في موعد اقصاه السابع من تشرين الثاني القادم.

فمن جهة ابلغ الرئيس الاميركي زعماء المتمردين عند اجتماعه بهم في ١٩٨٧/٨/٢٨ انه غير مستعد لتقديم طلب جديد للكونغرس من اجل تقديم المساعدات لهم قبل انتهاء مدة التفويض الحالي للمساعدات في الثلاثين من ايلول القادم، على امل ان يكون قد تحقق تقدم في هذه الفترة على صعيد مفاوضات السلام. وكان زعماء الكونترا قد طالبوا ريغان بمساعدات انسانية وعسكرية جديدة على ان تجمد العسكرية منها في حساب خاص بانتظار نتائج مفاوضات السلام، فتستخدم في حال نجاحها من اجل اعادة دمج المتمردين في الحياة المدنية.

ومن جهة اخرى اعلنت حكومة نيكاراغوا عن تشكيل اللجنة التي ستمثلها في مفاوضات السلام التي ترتكز على ثلاث قواعد بالنسبة لعموم اميركا الوسطى: وقف اطلاق النار ووقف المساعدات العسكرية الخارجية للمتمردين وتحقيق اصلاحات ديمقراطية داخلية، وتشترك فيها خمس لجان ممثلة للدول الخمس الموقعة على اعلان ٧ آب.

وتتشكل اللجنة التي اعلن عنها في نيكاراغوا من نائب الرئيس سيرجيو راميرز ميركادو والكردينال ميغيل اوباندو يابرافو وموريسيو دياز زعيم الحزب المسيحي الشعبي الاجتماعي وغوستافو باراجون رئيس احدى منظمات الاغاثة في البلاد.

كما ان حكومة أورتيغا اعلنت في الوقت نفسه عن السماح لثلاثة كهنة كاثوليك منفيين بالعودة الى البلاد. فيما اعتبر خطوة على صعيد خلق مناخ انفراج داخلي يساهم في انجاح محادثات السلام المقبلة.

ان هذا التقدم المتناسق في مساعي الانفراج وحل الازمات الدولية بالتدريج، يزيد من حجم الآمال المعلقة على عصر الوفاق الجديد، ويزيد من حجم المراهنات على زخم الانجازات الجزئية المنظورة في الدفع باتجاه حل العقد والازمات الاكثر صعوبة. وان كانت ما تزال هناك قوى كثيرة في المجالين الدولي والاقليمي تتمسك بروح العصور السالفة وعقليات التعصب والعناد وتشكل عقبات كبيرة في وجه المناخ الدولي الجديد... ولعل ابرز هذه القوى المتعصبة يتمثل بحكام ايران وزعماء الكيان الصهيوني. ومن يقف وراءهما من اوساط امبريالية وصهيونية متعصبة ومعادية لروح العصر.

«عدنان»

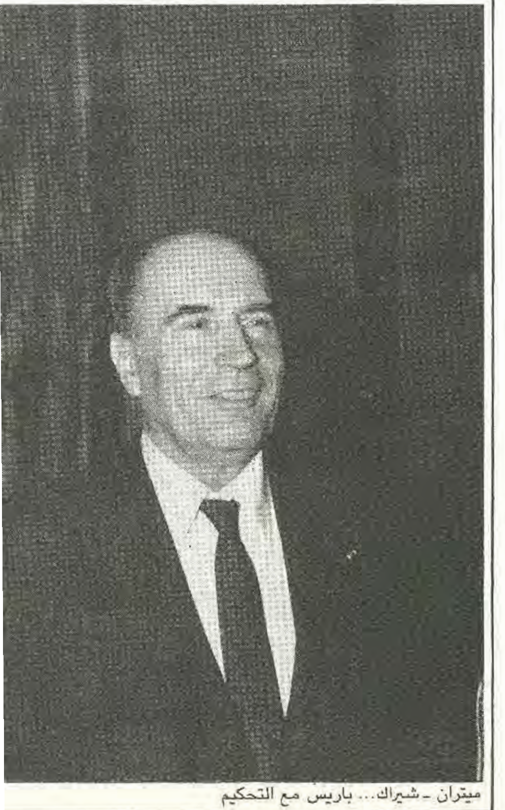
بعد استرجاع ليبيا واحة اوزو

باريس لا تتحرك والتحكيم الدولي ينتظر

الساحة التشادية ما زالت مفتوحة... وواشنطن تستعد لتحل محل باريس

ما شهدته جبهة المواجهة الليبية ـ التشادية حول شريط أوزو، تحديدا حول واحة اوزو، في الايام الاخيرة من شهر آب (اغسطس) المنصرم. لم يكن مفاجئاً لاحد، مسؤولون فرنسيون وافارقة ومراقبون دوليون لم يبهتوا وهم يسمعون خبر استرجاع القوات الليبية الواحة التي سيطرت عليها قوات حسين حبري منذ بداية الشهر الماضي، وانطلق بسببها نزاع جديد، او انه، في الحقيقة تأجج حول مشكل السيادة على الشريط المتنازع عليه بين ليبيا وتشاد.

حين زار حسين حبري باريس بمناسبة عيد التحرير الفرنسي (٨٧/٧/١٤) قدم طلباً مباشراً الى الرئيس فرانسوا ميتران، والوزير الاول جاك شيراك يلتمس فيه دعماً من الحكومة الفرنسية للنية التشادية بالزحف شمالاً لاسترجاع شريط اوزو، بعد ان سيطر السيطرة الكاملة على اقليمي النيدي والتيبستي حيث كان النفوذ العسكري الليبي منتشراً. وقد تلقي حبري ردّاً سلبياً من مضيفيه الذين حذّروه، اولاً، من مغبة الاقدام على عملية من هذا القبيل، واشعروه، ثانيا، بانه لا يمكن التعويل على اي دعم عسكري فرنسي في منطقة يعتبر الفرنسيون ان الخلاف حولها ذو خصوصية، وبالتالي فهم يرفضون الانجرار وراء مطامح حاكم نجامينا، ورغبة منهم في تجنب مواجهة مباشرة مع نظام العقيد القذافي. في حين ان حسابات حبري كانت مبنية على انتهاز وضع الحماس الذي الهب جنوده وجعلهم يستردون في ايام معدودة قسماً كبيراً من شمال البلاد، ويلحقون بالجيش الليبي المتمركز. هناك، هزيمة منكرة قلبت موازين القوى في المنطقة. لقد اعتقد الرئيس التشادي، وقد اصبح شعاره الاول نشر السيادة الوطنية والشرعية على مجموع تراب تشاد، ان الفرصة لاسترداد شريط اوزو باتت مواتية لانهاء الوجود الليبي المتواصل منذ سنة ١٩٧٣ على عهد الرئيس السابق الجنرال تومبلباي. وقد عوّل في اندفاعه، هذا، الى جانب معنويات قواته المرتفعة على المكانة الافريقية الجديدة التي بدأ يحظى بها في القارة، وخاصة بعد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الامني في اديس ابابا حيث شغل مقعد تشاد رئيس شرعي بلا منازع، كما عوّل على التشجيع الاميركي القوي الذي تلقاه



ميتران ـ شيراك... باريس مع التحكيم

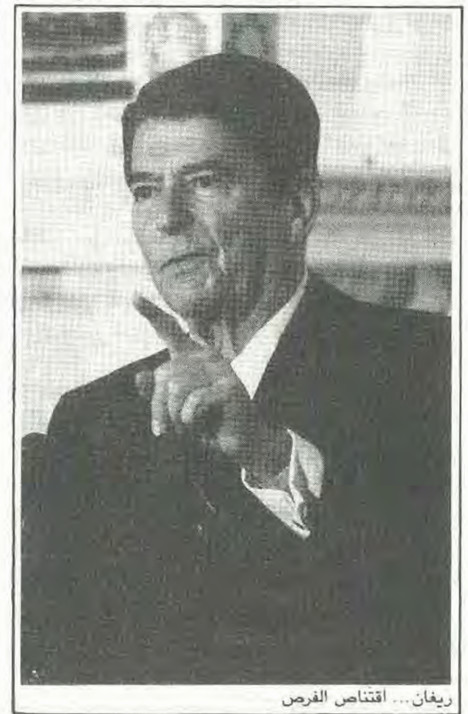
من واشنطن وعلى لسان الرئيس رونالد ريغان نفسه، اذ وصفه بـ «الزعيم المدهش»، واثنى على جراته وشجاعته، وهو يصفي، من خلال ذلك، بعض الحساب مع غريمه القذافي. ولم يبق له، في النهاية سوى ان يحصل على الضوء الاخضر من باريس، الذي بدون صدوره، مع ما يتطلب من معدات


حبري... رد الاليزيه السلبي لم يثنه



عسكرية والاستجابة لطلبات اسلحة متطورة، لا يمكن لطموح استرداد شريط اوزو ان يتحقق، ولا لعملية الاسترداد اذا ما تحقق لها النجاح ان تطول ويستقر بها الحال.

وعلى الرغم من ان الاليزيه وماتينيون تشبثا برفضهما اصدار اي ضوء اخضر، فان هذا العائق الكبير لم يثبط همة حاكم نجامينا الذي قرر ان بامكانه وضع حلفائه امام الامر الواقع، واستمداد نصرتهم حين يصبح العلم التشادي مرفرفاً فوق الابنية التي احتلتها القوات الليبية، في واحة اوزو، غير ان شيئاً من هذا التقدير لم يتحقق. ما من شك ان باريس اغتبطت بما حدث، وشجعها التغبير اللاحق بالخريطة الجغرافية السياسية على اظهار تغيير نسبي تجاه هذه الخريطة، لكن في حدود ما يجعل الرئيس الفرنسي يعلن أن خط العرض ١٦ لم يعد ملزماً لقوات إيبيرفيية المرابطة في تشاد، اي ان بامكان هذه الفرقة الانتشار شمال هذا الحد ما دامت البلاد قد استرجعت وحدتها الترابية، واعلن ميتران، كذلك ان فرنسا ستظل حريصة على صيانة هذه الوحدة ودعمها، لكن ـ وهنا بيت القصيد ـ لكن فرنسا لن تزج بنفسها في الشريط الذي ينبغي ان يتكفل التحكيم الدولي بامر الحسم في النزاع القائم


ريغان... اقتناص الفرص

حوله بين الليبيين والتشاديين. ولم يوجد تفاوت كبير في هذا الموقف بين رئيس الجمهورية والوزير الاول ووزير الدفاع، اذ رغم ما اعتقد من تبلور خلاف جزئي في هذا الشأن، تظل السياسة الفرنسية في الشؤون الافريقية منسجمة.

والمنطق الفرنسي مبني على معطيات ومنهج. من هذه المعطيات ما هو تاريخي ومنها ما هو ظرفي، فالفرنسيون يعرفون ان التاريخ الاستعماري والحسابات داخل الامبراطورية الاستعمارية جعلهم يتنازلون عن هذا الشريط للايطاليين، ورغم ان الوثيقة التي تقر بهذا التنازل لم يصدق عليها بصورة نهائية الا انها ظلت وثيقة قائمة تستند اليها طرابلس. انهم يعلمون، ايضا انهم لم يثيروا اية ضجة سنة ١٩٧٣ حين دخلت القوات الليبية الى الشريط. ولكن ليس الاحتجاج القانوني، من هذا الجانب او ذاك، مهما بلغ رجحانه هو المهم في هذا السياق، إذ علينا ان ننتبه الى ان فرنسا ذات العلاقات المتميزة مع مجموعة من الدول الافريقية تريد اظهار موقف متميز، بدوره، بالحكمة والقبول بالقرار الافريقي الذي تسعى لجنة حكماء الى الوصول اليه عبر الوساطة التي تقوم بها بين طرابلس ونجامينا. ومن الممكن ايضا، اعتبار هذا التقدير خفيفا في الميزان وايلاء الاهمية القصوى لما تعتبره الدوائر الفرنسية المسؤولة مكسبا لا ينبغي التلاعب به تحقق في تشاد، ومن التهوّر تعريضه للفقدان، اننا نعني مكسب اجلاء الليبيين عن الساحة التشادية، ووضع ما يشبه الخط الاحمر دون زحفهم مجددا على الشمال، وخاصة بعد ان تبين تهافت خططهم العسكرية ومعنويات قواتهم، والضعف العام الذي يشكو منه الوضع الداخلي الليبي ـ لقد اعتبر الفرنسيون انهم حققوا، بالفعل نصرا على النفوذ الليبي في المنطقة، والآن فيما تهيأ لنفوذهم كامل الاستقرار، في حين ان مناوشة العقيد القذافي في نقطة حساسة هي شريط اوزو من شأنها ان تعيد القضية الى حلقاتها الاولى، وتحمس طرابلس لاستئناف زحفها على الشمال التشادي، فتتكرر الدورة الى ما لا نهاية.

من الواضح، ايضا، ان باريس تدرك ان ترددها في نصرة مطامح حسين حبري قد يساعد على تغذية مطامح اخرى وراء الاطلسي، وتحديدا في واشنطن حيث تتوفر لدى الادارة الاميركية وجهة نظر مغايرة للموقف الفرنسي، وترغب في اشعال حرائق جديدة في وجه القذافي تحت حدوده الجنوبية، ووضع باريس امام مسؤولياتها بكيفية حاسمة، اي بأن تكون الدركي الكامل للمنطقة، او تنسحب لتترك المجال لمن هو اقوى منها. بيد أن السياسة الفرنسية الافريقية، وخصوصيات الوضع الدولي الراهن، وطبيعة الوجود الفرنسي في تشاد، كلها لا تسمح لباريس بالذهاب بعيداً اكثر مما هو عليه الامر حالياً، وكل ما يمكن توقعه هو أن قوات إيبيرفيية قد تتلقى الاوامر بان تبقى في حالة يقظة للدفاع عن السيادة التشادية في الشمال لكن دون اي اقتراب من الشريط، وفي الوقت نفسه سوف تبدأ المشاورات مع حبري لتهدئته ومحاولة ارجاعه الى صواب مشورة الاحتكام الدولي، والرأي الافريقي الوسيط الذي يعمل الرئيس الزامبي كاوندا الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية على بلورته بتشاور وثيق مع الجزائر والسنيغال، وقبل الوصول الى محطة الاحتكام النهائية، فإن الساحة التشادية ستبقى مفتوحة لنزول قوات وصعود اخرى، لتبلور مقترحات حول شريط أوزو، العقدة والحل، كما يبدو اليوم، للصراع الدائر في المنطقة.

س. ز

الفلبين... ودوامة الانقلابات !

سلطة اكينو باقية تحت رحمة العسكر

شبح ماركوس ما يزال حائما على البلاد... وحظوظ الاستقرار مؤجلة

شهدت الفلبين مرّة عنف جديدة تمثلت في التمرد العسكري الذي عرفته العاصمة مانيلا بتاريخ ٢٨ آب (اغسطس) المنصرم، وتم التغلب عليه نهائيا بعد يومين من تحريكه. وقد تزعم التمرّد العقيد الشاب غريغوريو هوناسان بهدف الاطاحة بحكم السيدة كورازون اكينو. واحلال نظام جديد اراد الانقلابيون ان تسود فيه اصلاحات عاجلة. ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الاميركية اعلنت مساندتها للنظام القائم وشجبت المحاولة الانقلابية.

في ما يلي ورقة اولى عن هذا الحادث الانقلابي وخلفياته، على ان تعقبها ورقة ثانية تتعرض لمختلف المعطيات التي رافقت عملية التغيير السياسية التي عاشتها الفلبين منذ الاطاحة بحكم الدكتاتور فردناند ماركوس، وبعد مضي سنة ونصف على وصول ارملة الزعيم الوطني بنينو اكينو الى السلطة في مانيلا ـ قراءة هذه المعطيات هي الكفيلة في النهاية، بفهم شبح العنف الانقلابي المتواصل منذ شباط (فبراير) ١٩٨٦ الى الوقت الراهن.

يقول شهود عيان من داخل القصر الرئاسي ملكنانغ بالعاصمة الفلبينية ان السيدة كورازون اكينو لم تفزع كثيراً لوابل الرصاص وهو يثقب جدران ومداخل مقر الرئاسة حيث تقطن هي واسرتها! اجل، لقد كانت الحراسة مشددة وكثيفة ولكن الرئيسة الارملة باتت شبه متهيئة لمثل هذه المفاجآت العنيفة، والمقيتة، بعد تجارب ثلاث من التمرد العسكري عاشتها الفلبين منذ تحققت الارادة الشعبية في شهر شباط (فبراير) ١٩٨٦ بانتخاب لرئاسة الجمهورية اطاح بالدكتاتور ماركوس، رغم كل محاولات التزييف والغش الانتخابي التي مارستها اجهزته لادامة تسلطه. واستلام ارملة الزعيم الوطني الاصلاحي اكينو (الذي اغتيل على يد رجال ماركوس في ٢١ آب ١٩٨٣ بعد عودته من منفاه في الولايات المتحدة الاميركية)، استلامها السلطة الشرعية في مانيلا بناءً على تحالف وطني واسع، وبضغط شديد من واشنطن التي لم تتدخل لحماية دكتاتور قصر ملكنانغ.

لم تصب السيدة كورازون باي ذعر رغم اصابة ابنها بشظية في عنقه فقد عادت بها الذاكرة بسرعة الى تاريخ ٦ تموز (يوليو) في اول محاولة انقلاب عسكرية، اقدم عليها عسكريون من انصار ماركوس لاسترداد السلطة، هؤلاء الذين تجاوبوا مع نداء وجهه اليهم ارتورو تولنتينو، ثم ما لبثوا ان تجمعوا داخل احد الفنادق الكبرى بالعاصمة، وهم يرون ان مسعاهم يخيب. ولم تمض اربع وعشرون ساعة الا وجميع المتمردين يعلنون استسلامهم في اول مغامرة فاشلة. وتذكرت السيدة كورازون كيف حضر اليها على استعجال الجنرال فيدال راموس قائد الاركان، ليلة ٨٦/١١/٢٢ لينبئها بانه تم في المهد اجهاض مؤامرة عسكرية، وفي اليوم التالي اذاع راموس بنفسه الخبر، فيما عمدت رئيسة البلاد الى اقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة. وتابى الذكرى، ايضا، الا ان تلح فشريط العنف المناهض لرئيسة لم تعرف بعد كيف تمسك بزمام الحكم لا يمهلها كي تطبق باناة خطة اصلاح طويلة، اذ في ٢٧ كانون الثاني (يناير) من هذا العام قامت فرق تنتمي الى وحدات مختلفة من الجيش تساندها فرق مساعدة للجيش واخرى من الشرطة، بمهاجمة المقر العام لقوات الطيران، الواقع على مقربة من مطار مانيلا، واحدى المحطات التليفزيونية. ولعل ما تذكرته كورازون هو الايام الثلاثة للتفاوض التي امضتها برفقة الجنرال راموس للبحث عن مخرج سلمي للتمرد، وحيث بدت قيادات الجيش رافضة لمحاكمة المتمردين ومتمسكة بالعفو عنهم، وهو ما تمّ التوصل اليه بالفعل، واعتبر بالطبع، مظهر ضعف، واقرارا ضمنياً بان السلطة المدنية الشرعية، والتي انجبتها صناديق الاقتراع واقعة تحت رحمة كبار الضباط الذين يحتفظون بولائهم للدكتاتور المخلوع، الذي يضيق به منفاه في جزيرة هاواي بين نعيم مليارات الدولارات وحلم لا يفارقه بالعودة الى ملكنانغ.

هذه المحاولات الانقلابية وغيرها مما حبك في الخفاء، وسواها، كذلك، مما تجسبت له قيادة الاركان سواء في العاصمة او في باقي عواصم الارخبيل الفلبيني، كانت كلها من تدبير رجال ماركوس، وبدعم من الفئات العسكرية والمدنية، والاقطاعية المدينة له بالكثير، ومعنى هذا انها تدخل في سياق واحد هو مناهضة سلطة تريد على المدى البعيد، الاجهاز على مصالح كبرى روكمت عبر عقود من الزمن. اقدمت وتواصل الاقدام على اتخاذ مبادرات سياسية واجتماعية واقتصادية قد تعجل بتغيير الهياكل الثابتة، الاقتصادية، تحديداً، في المجتمع الفلبيني. وبما ان هذه السلطة في بداية طريقها، ما تزال هشة فامكانية منازلتها بل الاطاحة بها ميسورة قبل ان يشتد عضدها او تظهر مفاجآت غير متوقعة لاحد.

في مسلسل الشبح الانقلابي المهيمن لم تتأخر المفاجأة، وهي العملية التي اقدم عليها العقيد غريغوريو هوناسان، الملقب: «غرينغو» (وهو واحد



المحاولة الانقلابية الجديدة... ليست الاخيرة!

من ابطال افلام رعاة البقر الاميركية). في التاسعة والثلاثين من العمر، احد ابطال التغيير العظيم الذي عرفته البلاد في شباط (فبراير) ١٩٨٦ لمناهضة حكم ماركوس. استطاع ان يعبيء الى جانبه مايزيد عن ١٥٠٠ من الجنود ينتمون الى وحدات عسكرية متعددة، ونجح في البداية، في السيطرة على خمس قواعد عسكرية ومحطتين للتلفزيون، وحظي بولاء ضباط شباب سبق لهم ان انتموا الى ما يسمى بحركة اصلاح القوات المسلحة التي لعبت دوراً حاسماً في الاطاحة بالدكتاتور العجوز. وكان هؤلاء قد اعلنوا، في السابق، ان عصيانهم لماركوس ناجم عن «تفشي الرشوة واستفحال التمرد الشيوعي».

شخصية هوناسان نفسها تظل، مع ذلك، محفوفة بالغموض ومرتبطة بالنظام السابق بأكثر من آصرة، فهو في نظر السلطات الفلبينية الحالية ذو علاقة باليمين المتطرف ولعب دوراً في كل محاولات الانقلاب السابقة ضد السيدة اكينو، وبصفة خاصة في المحاولة الانقلابية التي ادت الى اعفاء وزير الدفاع السابق خوان بونسي انريل من منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦. كما كان لغرينغو احد الادوار الرئيسية في التفاوض الذي تم بين العساكر المتمردين خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي والسلطات الحكومية والعسكرية العليا وخاصة الجنرال راموس، وانتهى بعدم الاجهاز على المتمردين ومحاكمتهم. هذا الضابط المتمرد، والذي يظهر واضحا كيف عمل لصالح طغمة ماركوس هو نفسه الذي قال عنه ناطق باسمه بان حركته الاخيرة هي من فعل «ضباط شباب ينشدون الحرية والعدالة والديمقراطية» وهوناسان يعلن بدوره: «انني لا اريد احلال طغمة عسكرية في الحكم ولا القيام بانقلاب» مضيفا باسم مجموعته: «نحن لسنا يساريين ولا من انصار ماركوس».


ماركوس... حلم العودة


اكينو... خيارات محدودة


راموس... الحامي الاخير

عقب التغيير الذي شهدته الفلبين مع مجيء السيدة اكينو الى الحكم اصبح هوناسان، في البداية، من بين الذين يدعون الى القصر الجمهوري في الاحتفالات الرسمية. بيد ان طموح العقيد الشاب كان اكبر من ذلك، ذلك انه هو ومجموعته، وباسم مشاركته في الاطاحة بماركوس، املوا في الحصول على ترقيات جيدة تقديرا لخدماتهم، وراحوا يلاحظون كيف ان قامة المدنيين بدأت تعلو على قاماتهم، وبما ان موقفهم كان متشدداً تجاه الشيوعيين فانهم ما لبثوا ان شرعوا في اتهام رئيسة الجمهورية بمداراة الشيوعيين، وهي التي كانت تسعى لتهدئة هؤلاء ووقف نزيف الدم والحرب الاهلية. كما اتهموها بتكريس الاوضاع والمعاملات ذاتها التي كانت سائدة في الماضي. واتجهت حملتهم، على الخصوص، لمناهضة الجنرال فيدال راموس، رئيس الاركان، الذي تصدى لحركة اصلاح القوات المسلحة بحلها، والتحسب لنواياها التي ابان عنها التمرد الاخير.

والآن، وقد باء هذا التمرد بالفشل، بعد ان نجح العقيد غرينغو في ان يلوذ بالفرار، وبعد ان خلفت العملية ما يزيد عن خمسين قتيلا وعشرات الجرحى، واستسلام الجنود الموالين للحركة، بعد هذا لا يوجد، حقا، ما يوحي بان معترك العنف سيتوقف، نهائيا، في ارخبيل الفلبين، وهذا على الرغم من التشدد الذي ابدته رئيسة البلاد تجاه المتمردين واتهامها ايّاهم بالخيانة، والقرار الصادر بمحاكمتهم وتحريك قبضة شديدة تجاه العناصر العسكرية التي ترفض الرضوخ للحكم المدني الشعبي. ان الاختيارات المطروحة امام السيدة اكينو ليست كثيرة، ولكنها عاجزة ان تنفذ بمفردها، ورغم دعم الجنرال راموس، ودعم الكنيسة، والحماس الجماهيري الذي يرافقها، خطة الاصلاح الشاملة التي بواسطتها تستطيع بلورة وضع جديدة في البلاد، بل لعلّ هذه الخطة نفسها هي مصدر الخطر بتشابك الادوات الواجب استعمالها لانجازها، وتعدد القوى والمصالح المتضاربة فيها وحولها. وهذا ما يحتاج الى قراءة خاصة، خارج الحدث الظرفي، نوافي القراء بها في العدد القادم.

سليمان الزواوي

بكداش ونيصل والمنح الدراسية السوفياتية

تعتبر المنح الدراسية المقدمة للاحزاب الشيوعية مباشرة من قبل موسكو وغيرها من عواصم المعسكر الاشتراكي مؤشرا هاما على طبيعة العلاقات بين هذه العواصم والاحزاب المعنوحة. ويستدل الشيوعيون، لدى حصول الخلافات والانشقاقات في صفوفهم، على موقف موسكو من خلال عملية المنح .. وعددها وتوزيعها.

وقد لفت انظار المراقبين في سورية ان المنح السوفياتية هذا العام لم تعبر عن انحياز لطرف من طرفي الانشقاق الذي حصل في الحزب الشيوعي السوري الموالي للسوفيات. فقد حصل فريق خالد بكداش على عدد من المنح مساو تماما لعدد المنح التي حصل عليها فريق يوسف فيصل!

ويقال في تفسير ذلك، ان موسكو حرصت في هذا الامر على اشعار الطرفين بانها تعلق اهمية كبيرة على موضوعة اعادة توحيد الحزب وعلى دعم مساعيها في هذا المجال وهي مساعي يتردد انها لا تقتصر على الفريقين المذكورين بل تتوجه الى كل الاحزاب والفصائل التي افرزتها انشقاقات الحزب الشيوعي السوري خلال ازماته المتعاقبة منذ سنوات عدة!

العودة المرة

لم تنجح الوساطات التي بذلت على اكثر من مستوى، في السماح للوزير اللبناني السابق ميشال المر بالعودة الى المنطقة الشرقية من بيروت حيث تتركز غالبية مصالحه التجارية. وعُزي الرفض الى ارتباطات المر بالنظام السوري على مستوى مشاريع تجارية في بعض الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، وبايلي حبيقة على المستوى السياسي. وتوصل الوسطاء الى تحديده شرط البقاء في بلدته بتغرين الواقعة تحت السيطرة السورية.

غدا السلام

دعت جمعية الصداقة الفرنسية – العراقية الى حضور ندوة وحوار فكري عن ابعاد العدوان الايراني وخطورته على المنطقة واهمية وقف الحرب العراقية – الايرانية. وقد اختير السلام كعنوان للندوة التي يشارك فيها: الدكتور نيقولا سركيس مدير مجلة «الغاز والبترول العربي» الخبير بشؤون النفط، المحلل الاستراتيجي الصحافي بول ماري دولاغورس، الصحافي الكاتب المعروف بول بالطا، ورئيس جمعية الصداقة الفرنسية – العراقية السفير الفرنسي السابق في بغداد بول دوبيس.

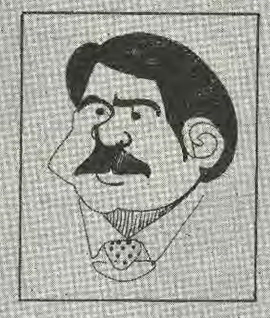
تقام الندوة مساء يوم الخميس المصادف ١٠ من الشهر الجاري في قاعة.

Salle des Arts et Metiers
9 bis, Av. d'Iena
Paris 75016

صالة دو آرت ا ميتيا
٩، بيس، افينيو دو اينا
باريس الدائرة السادسة عشرة

مجاهدو خلق

دعت منظمة «مجاهدو خلق» الايرانية المعارضة الى وقف شراء البترول من طهران، ووقف بيع الاسلحة اليها، ليستطيع المجتمع الدولي تنفيذ القرار ٥٩٨ القاضي بانهاء حرب الخليج. وقالت المنظمة، في بيانها الصادر اخيرا، ان النظام الايراني يعاني من عزلة دولية خانقة، في الوقت



الذي يواصل فيه النظام انتهاك الحريات والحقوق الانسانية. مشيرة الى ٧٠ الفا قد اعدموا منذ قيام النظام الديكتاتوري في ايران، وان عدد القتلى الايرانيين يبلغ حوالي مليون ونصف على جبهات الحرب. وختمت المنظمة بيانها بالدعوة الى قيام مجلس وطني يقود ايران نحو الديمقراطية والسلام.

تل ابيب... واوروبا الشرقية
من البرود الى الدفء

احتلت احتمالات عودة العلاقات الدبلوماسية بين دول الكتلة الاشتراكية والكيان الصهيوني، حيزاً من الاهتمام، في الشهور الستة الاخيرة. وآخر الانباء ان بودابست وتل ابيب اتفقتا على افتتاح مكتب لرعاية المصالح المجرية في الكيان الصهيوني واخر لرعاية المصالح «الاسرائيلية» في بودابست. وتكون المجر الدولة الثانية، بعد بولندا في اوروبا الشرقية، تقيم علاقات دبلوماسية جزئية مع «تل ابيب» منذ عام ١٩٦٧. يشار، في هذا المجال، الى ان رومانيا الدولة الشيوعية الوحيدة التي لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية بالكيان الصهيوني عامذاك.

وفي الزيارة الاخيرة التي قام بها اسحق شامير الى رومانيا، ذكّر الولايات المتحدة الاميركية في تصريح علني، بضرورة تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية لبوخارست التي كانت قد حصلت على بعض المساعدات الاميركية بسبب سياستها الودية تجاه تل ابيب.

لكن، من جهة ثانية، لا يبدو ان بولندا والمجر ستذهبان ابعد من العلاقات الجزئية، بانتظار الضوء الاخضر من موسكو التي تحسب حسابات المؤتمر الدولي. وعند ذلك، تتغير مواقف بولندا والمجر ودول اوروبا الشرقية، وتصبح اكثر مرونة، ولا ينبغي الاستهانة بما حدث حتى الآن، لان تل ابيب مصرة على تطوير علاقاتها بدول اوروبا الشرقية. وقد استطاع وزير خارجيتها شيمون بيريز ان ينجز ما لم يستطع شامير انجازه. فسنوات البرود العشرون، بدأ الدفء يدب في عروقها، وفرق الرقص والمسرح الالمانية الشرقية والبولندية، ثم الكتّاب والموسيقيون المجريون الذين زاروا تل ابيب، اعقبت زياراتهم بعض الخطوات التي ينبغي الانتباه اليها.

مكاتب التسليح الايرانية في لندن
... والموقف البريطاني المزدوج من طهران

قصة شركة «اليفين انترناسيونال» البريطانية التي كشفت الانباء، في الاسبوع الماضي، عن توريدها السلاح الى ايران، واحدة من قصص كثيرة. فالمكاتب الايرانية التي تشتغل بتوريد السلاح من بريطانيا الى ايران اكثر من ان تحصى. والغريب ان العلاقات الدبلوماسية التي تدهورت بين طهران ولندن، وادت الى تحديد التمثيل الدبلوماسي، لم تؤد الى اغلاق مكاتب التجارة بالسلاح. فالحكومة البريطانية، من الناحية الرسمية واللفظية، فرضت الحظر على بيع السلاح الى ايران والعراق، لان «من شان ذلك ان يزيد من تأزيم او اطالة الحرب في الخليج»!! كما تقول الحكومة نفسها. لكن الحكومة، فعلاً وواقعاً، اغمضت عينيها، وسدت اذنيها، عن ثلاثة مكاتب ايرانية تعمل في شراء السلاح، والاتصال بالسماسرة الذين يتاجرون بالاسلحة الصهيونية والايطالية والهولندية والبرتغالية... و... وكانت قناة خاصة في التلفزيون البريطاني قد كشفت اسماء شركات بريطانية تبيع الاسلحة الى ايران، وتحركت مصلحة الجمارك للتحقيق، في الوقت الذي خيم فيه الصمت على الحكومة. فاستمرت المكاتب الايرانية الثلاثة في عملها، من دون اي تأثير او احتمال صدور قرار باغلاقها. وصحيفة «لوماتان» الفرنسية كشفت في عددها بتاريخ ٧ آب / اغسطس الماضي، ان «شركة النقل القريبة من مطار هيثرو التي يديرها طيار بريطاني سابق» هي الدينامو الاساس في بيع السلاح الى ايران. وتقدر اسعار السلاح بملايين الدولارات شهرياً. وكان حزب العمال البريطاني المعارض، قد اشار، اكثر من مرة، الى لعبة الحكومة المزدوجة تجاه ايران. وطالب الحزب باغلاق المكاتب الايرانية في لندن، لكن الحكومة ظلت صامتة.

والآن تأتي قصة شركة «اليفين انترناسيونال» لتفتح الملف برمته، ولتسلط الضوء على موقف الحكومة البريطانية. بالرغم من ان الشركة البريطانية اعلنت انها تورد السلاح الى مصر والى دولة عربية اخرى... لم تسمّها لماذا؟

والمثير للشكوك، الآن، موقف الحكومة البريطانية من حرب الناقلات في الخليج العربي، الذي يتكامل مع موقفها من مكاتب التسلح الايرانية في لندن. علما ان لندن كانت قد صوتت الى جانب قرار مجلس الامن ٥٩٨ القاضي بانهاء حرب الخليج. فهل تريد بريطانيا لذلك القرار ان ينام في الادراج؟ ام تريد ان يُنفَّذ؟ فقرار بغداد ان يوضع القرار موضع التنفيذ. ويبدو ان النتائج لن تطول... فالمؤشرات الدولية في التجاوب، عادت ثانية الى الواجهة... لكنّ ذلك شيء، واغلاق مكاتب التسلح الايرانية وتنفيذ الحظر الحكومي، فعلاً، شيء آخر يحتاج الى موقف غير مزدوج من الحكومة البريطانية.

تفتيت التفتيت

فشلت محاولات النظام السوري في تبريد الخلاف بين اجنحة الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد الانشطار الجديد بين جناحي عصام المحايري وجبران جريج، وانتقلت التصفيات الدموية بينهما الى منطقة نفوذ القوات السورية في البقاع الغربي وبشامون. وكانت قد جرت صراعات دامية بينهما في عكار شمالي لبنان.

البنزين... وغير البنزين

انتقد بعض السياسيين اللبنانيين المقربين من النظام السوري، قرار وزير المال اللبناني برفع الدعم الحكومي عن المحروقات، وفي مقدمتها البنزين. وكان ملفتاً للانتباه ان رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري اعترف، في مقابلة صحافية مع «النهار العربي والدولي» ـ العدد ٥٣٩ ـ بتهريب البنزين الى سورية عندما قال: «انا ضد تهريب البنزين الى سورية وضد تهريب الخبز الى قبرص وضد تهريب غير الخبز وغير البنزين الى اسرائيل».

ويذكر قادمون من سورية ان تردي الاوضاع الاقتصادية والمعيشية في لبنان، انعكس سلباً عليها.

جيش التحرير الوطني

افادت نشرة «ايران الحرية» التي تصدرها منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة، ان مقاتلي جيش التحرير الوطني شنوا هجوما واسعا على قواعد تابعة للنظام الايراني في مهران، ودمروها، تدميراً كاملاً. وقالت النشرة، ايضا ـ ان حوالي ١١٠ قد قتلوا وتم اسر احد عشر من الحرس الايراني، وتم الاستيلاء على عدد كبير من الاسلحة.

وفي بيان صدر اخيرا، ورد ان مقاتلي جيش التحرير خاضوا معارك عنيفة في منطقة «خوزستان»، قتل خلالها ١١٣ من الحرس الايراني واسر ١٦ ايضاً.

مجاملة

مصادر فرنسية اكدت ان زيارة مفوض التنمية في السوق الاوروبية المشتركة كلود شيسون الى دمشق، لم تستهدف منح سورية معونات كانت قد تجمدت في السابق. وقالت المصادر ان السوق الاوروبية كهيئة ليست قادرة على منح اي معونة في ظل الفيتو البريطاني. وهذه الزيارة بقيت في اطار المجاملة السياسية. وهي على علاقة بتوازنات داخل السوق الاوروبية.

الثمن السري

الثمن السري لالغاء مشروع صناعة طائرة «لافي»، نقله وزير الدفاع الاميركي كاسبار وينبرغر الى تل ابيب، ومفاده ابرام اتفاق بديل يقضي بانشاء مجمع لتصنيع اجزاء من طائرة «فالكون ـ ١٦» في الكيان الصهيوني.

الكف عن التصريحات

تردد في باريس، ان الرئيس السوري حافظ اسد استدعى رجل الاعمال السوري عمران ادهم الذي كان قد تكلم باسمه في الفترة الاخيرة، خصوصا في الاعلام الفرنسي، وابلغه بالكف عن الادلاء بمثل تلك التصريحات. وكان الرئيس السوري قد اعتبر تصريحات ادهم تلزمه بمواقف لا قدرة له على الالتزام بها، خصوصاً تجاه فرنسا التي قيل ان ادهم قطع وعوداً باطلاق رهائنها في بيروت.

التجمع القومي

زار وفد من التجمع القومي للقوى الوطنية في اليمن الجنوبي كلاً من الجزائر وتونس، وأجرى مباحثات مع رئيس لجنة العلاقات الخارجية في جبهة التحرير. وقد شرح الوفد الظروف التي تعيشها عدن في أعقاب الأحداث التي كانت قد وقعت فيها. وزار الوفد تونس ايضا وأجرى مباحثات مع سكرتير العلاقات في الحزب الدستوري، للغاية نفسها. وكانت «الطليعة العربية» قد نشرت نبأ زيارة الوفد ومباحثاته مع القيادات الحزبية في المغرب العربي.

من خفايا أحداث مكة

معاون قائد القوة الجوية الايراني العميد عباس باباي، الذي أعلنت طهران عن مقتله من دون الاشارة الى المكان والزمان، كشفت معلومات مؤكدة انه قتل في أحداث مكة المكرمة التي افتعلها الحجاج الايرانيون. وقتل كذلك عدد من مرافقي باباي، بينهم ضباط طيارون، بالاضافة الى صياد شيرازي الذي اصيب بجروح خطيرة، وهو موجود حاليا في أحد مستشفيات طهران. وقد تولى شيرازي مناصب عسكرية عدة.

دمشق قتلت الغول

بات مؤكدا، وتبعا لمصادر فلسطينية، ان الجهة التي نفذت اغتيال قائد الفرقة «١٧» في جنوب لبنان راسم الغول، تنتمي الى جماعة احمد جبريل. وتتلقى تعليماتها مباشرة من قيادة المخابرات السورية في دمشق. وذكر ان هناك قراراً سوريا بتصفية القيادات الفلسطينية في مخيم عين الحلوة، بدل فتح معارك بواسطة ميليشيا «امل» التي اظهرت هشاشة في القتال، ولا يُركن اليها في مهمات جديدة.

هذا الوطن

الارادة المستقلة

خلال الزيارة التي قام بها وزير خارجية ايران الى المانيا الاتحادية، صدرت عن غينشر وزير خارجية بون تصريحات ممالئة لطهران. فاتخذ العراق موقفاً حازماً منه، فسارع غينشر الى باريس ليلتقي الاستاذ طارق عزيز ـ الذي مر بالعاصمة الفرنسية في طريق عودته الى بغداد ـ ليعتذر عمّا بدر منه في لحظة «غفلة».

وحين بدا ان الاتحاد السوفياتي متردد في دعوة مجلس الأمن لاتخاذ التدابير لتطبيق العقوبات التي نص عليها القرار ٥٩٨، نتيجة لعبة المصالح الدولية في الخليج، لم يكن موقف العراق أقل حزماً، ولا موقف موسكو أقل تراجعاً من موقف بون.

وكانت اللعبة الاميركية ـ الغربية أخطر، فقد أشاعت واشنطن عبر وسائل اعلامها، ان العراق وعد بعدم التعرض لناقلات النفط، موحية انه غير مستقل في اتخاذ قراره. ولم تتح بغداد لهذه اللعبة ان تمر، فقد اعلنت انها امتنعت عن ضرب الناقلات لتسهل مهمة مجلس الأمن. ولتفسح لدوكويلار ـ ضمن مهلة محددة ـ ان يتابع محاولات اقناع طهران بقبول القرار ٥٩٨.

ولكن بغداد، حين ثبت لديها ان المحاولات باءت بالفشل، وانها لم تزد الملالي في طهران الا تعنتاً، وان بعض الدول تحاول كسب الوقت للمناورة لصالح ايران وبالتالي تأجيل اجتماع مجلس الأمن، وان وجود الاساطيل الاجنبية في الخليج يوفر لايران حرية التحرك وتصدير نفطها، اتخذت قرارها المستقل باستئناف قصف الناقلات ومراكز تصدير النفط، والمؤسسات الحيوية، فضربت في ست عشرة ساعة ثماني ناقلات، ودمرت عشرات المصانع والمراكز الحيوية، ومن بينها مصنع ضخم اقامته اليابان بكلفة قدرها ثلاثة عشر مليار دولار، وكان تدميره رسالة الى اليابان التي تمالىء طهران وتناور لتعطيل اجتماع مجلس الأمن.

لا نريد ان نعود الى بداية الحرب، واعتداءات ايران التي سبقت البداية بشهور طويلة، والمذكرات التي رفعها العراق الى المحافل الدولية والعربية والاسلامية، وآذان العالم صماء، حتى اضطرت بغداد الى ان تخوض حرب كرامتها دفاعا عن حدود الوطن العربي الشرقية.

ولكننا نلح على حقيقة واحدة، وهي ان العديد من الدول، بينها دول كبرى، انما تمالىء الرجعية المتخلفة في ايران، لانها تعرف ما يجسده العراق من ارادة مستقلة ومطامح قومية، تتعارض مع مصالح تلك الدول.

اليوم، بعد ان قطعت بغداد الطريق على المناورات، باستئنافها قصف الناقلات الايرانية، وتدمير مراكز ايران الحيوية، تطلع بون بمناورة جديدة تزعم فيها ان طهران كانت تعتزم القبول بوقف اطلاق النار لو لم يستأنف العراق المعركة. وقد قايضت ايران موقف بون باعلانها عن اطلاق الرهينتين الالمانيين قريباً.

بغداد، تدرك اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ان اكثر الارادات تظاهراً بالخير، لم تكن تعني الا الخدعة والمناورة. ولذلك ازمعت على سلوك سبيل الخير الوحيدة، وهي الّا تستمع الّا الى ارادتها في النصر وفرض السلام.

ماجد حلواني

فيما طهران تمارس الارهاب ضد الدبلوماسيين الفرنسيين

الشجار يدبّ بين نزلاء السفارة الايرانية في باريس

وحيد غوردجي حاول الهرب عبر أنابيب «الصرف الصحي»... والقائم بالاعمال الايراني يفضل العسكرة مئة عام داخل السفارة !!

كيف ستنتهي «حرب السفارات» بين طهران وباريس؟

السؤال عن «الطريقة» التي يمكن ان ينتهي اليها فكّ الاشتباك الدبلوماسي على علاقة بعلامة استفهام كبيرة حول «الوقت» او «المدة» التي سيستغرقها الحصار المتبادل. وكل المؤشرات التي تتجمّع في الافق السياسي الايراني ـ الفرنسي تثبت ان «حرب السفارات» ليست منفصلة عن اشكال المجابهة الاخرى بين طهران وباريس. وعلى هامش الحصار والحصار المتبادل، سجّل الاسبوع الفائت علامتين فارقتين في سياق العلاقات المقطوعة بين فرنسا والنظام الايراني، الأولى: إرسال اشارات من رئيس مجلس الشورى الايراني مفادها ان طهران مستعدة لمقايضة بيار تورّي، السكرتير الاول في السفارة الفرنسية في طهران بوحيد غوردجي، «المترجم» في سفارة طهران في باريس، ومسؤول المخابرات الايرانية في اوروبا. وضمن «المرونة» المستجدة، اطلق «الحرس الثوري» سراح زوجة توري، ووليدها الذي له من العمر شهران. وقد وصلا الى باريس قبل ايام. والعلامة الثانية، تشدد فرنسي، يقضي برفض المساومات، والتمسك بأولوية مثول غوردجي امام قاضي التحقيق ليجيب عن اسئلته، بشان علاقته باعمال ارهابية في فرنسا.

واذا كان النظام الايراني «يناور» في اتجاهات مختلفة، حتى ان رفسنجاني طلب وساطة الكيان الصهيوني لدى الولايات المتحدة وفرنسا لمبادلة الرهائن الاجانب في بيروت بأسرى من ميليشيات «حزب الله» و«امل» محتجزين في سجون تل ابيب. وبدا واضحاً ان رفسنجاني استحثّ بون على القيام بهذه الوساطة. لكن الالمان الاتحاديين، وعلى الرغم من ممالأتهم العدوان الايراني، حاذروا الابحار على متن هذا المركب. فانعطفت طهران نحو اللاعب الصهيوني لتفويضه بالمهمة الملغومة.

هذه المناورات توقفت عند بوابات السياسة الفرنسية. وكرر رئيس الوزراء، السيد جاك شيراك، مواقفه الحازمة تجاه الاشتباك الدبلوماسي، المعروف بـ «حرب السفارات». وهذه الثوابت اعلن عنها في حديث لافت، مع صحيفة «لوموند»، ولاول مرة بهذا الشكل القاطع، يوم تبنّى وجهة النظر العراقية بشان تسوية حرب الخليج. كما اكد على تأييد بلاده فرض حظر على شحنات الاسلحة الى الطرف الذي يرفض تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨. وقال ما حرفيته: «ان غوردجي لا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية. ومن الواضح اننا لن ننتظر طويلا. واننا سنستخدم كل الوسائل الضرورية لكي تتمكن العدالة من اداء مهمتها. وكل شيء متوقف على موقف ايران. ولا اعتقد ان لنا مصلحة في التفاوض مع اشخاص يميلون الى عدم احترام مواثيق القانون الدولي وأصوله...»

وهذا الحزم في النبرة الفرنسية، يعزوه مراقبون اجانب في باريس الى تفاهم مطلق بين رأسي الحكم، اي الرئيس ميتران والوزير الاول شيراك على التعامل الحازم مع قضية تمسّ الامن الفرنسي ومقتضياته الاستراتيجية. والكرة الآن باتت في الملعب الايراني، بعد سقوط الرهان على اطلاق أزمة فرنسية ـ فرنسية بسبب الرهائن الجدد في سفارة باريس في طهران. فاما ان يرضخ الايرانيون، ويوافقوا على تسليم وحيد غوردجي لقاضي التحقيق، الامر الذي يشكل فضيحة بالنسبة اليهم، وكشفاً للتنظيمات الارهابية التي مولوها واطروها وحددوا لها مهمات العمل واما ان تطول «حرب السفارات»، مع ما يترتب على ذلك من مفاجآت ومحاذير خطيرة. فهل يعني ان «حرب السفارات» مرشحة لان تطول، على غرار ما جرى العام ١٩٧٩، من اقامة ٤٤٤ يوماً للرهائن الاميركيين في سفارة بلادهم في طهران؟

احباط محاولة لتهريب غوردجي

لا شك في ان الفرنسيين اقاموا الوضع الوقائي الضروري لحرب سفارات غير قابلة لان تتحول الى حرب اعصاب واستنزاف سياسي لهم. وحتى اللحظة، تؤكد معلومات دبلوماسية موثقة، ان طهران، وامام خيارات التشدد الفرنسية، حاولت



الشرطة الفرنسية تحكم الطوق حول سفارة طهران

تلمّس سبل مختلفة لكسر حلقة «الامر الواقع»، منها توسيط الدبلوماسيتين الجزائرية والباكستانية والتلويح باغراءات متعددة. لكن الرد الفرنسي كان استنفاراً في الاساطيل، واستنفاراً امنياً في باريس والمدن الاخرى، واحكاماً للطوق حول السفارة الايرانية، في جادة «اينا» (الدائرة السادسة عشرة من باريس). وتنقل مصادر امنية فرنسية في هذا الاطار ان نزلاء السفارة الايرانية في باريس، وعددهم اربعون شخصاً، حاولوا، الاسبوع الماضي، شق طريق داخل المجارير الملحقة بالبعثة الدبلوماسية، وهي انابيب واسطوانات ضخمة تتواصل في ما بينها في احشاء العاصمة الفرنسية، على شكل نسيج عنكبوت، وتسير في محاذاة انفاق المترو، لتتجمع في نقطة التقاء، هي في الواقع بوابة الدخول الى سراديبها ودهاليزها، عند جسر «الما»، القريب من برج ايفل. في احد تفرعات هذه المجارير، وتحديداً في ذراعها الموصول بالفندق الخاص الذي حوله الايرانيون الى مقر لبعثتهم الدبلوماسية، حاول «تقنيون اختصاصيون» من الطاقم الدبلوماسي الخميني شق «منفذ» لتسريب وحيد غوردجي منه، وتهريبه من وجه العدالة. لكن رجال الامن المكلفين بحراسة المبنى تنبهوا الى هذا المخرج المحتمل، وراقبوه في استمرار، مسلطين عليه لواقط خاصة، «تشتم» اي حركة غير طبيعية، عند نقطة التقاء اسطوانات السفارة بشبكة «الصرف





وحيد غوردجي: حاول الهرب فلم يفلح

الصحي» التي تخترق احشاء باريس، في كل الاتجاهات...

لكن هذه المراقبة المجهرية لما يجري تحت الارض لا تحد من دقة المراقبة لما يجري فوق الارض. وفي هذا الاطار احاطت الشرطة الفرنسية بالسفارة الايرانية على طريقة «السوار والمعصم» واختارت الخنادق والدشم. ومنعت السير في جزء من الشوارع المحيطة بجادة «اينا»، كما هو الامر في شارع «فرونيل»، المتفرع منها. وتحوطت وقائياً من كل انواع المفاجآت. وفي وسعنا الكلام على حصار مرن وصلب في آن معاً. ذلك ان مربّع البعثة الدبلوماسية مطوق بالحواجز الحديدية. وتخضعه لمعاينة مشددة وحدات من الامن، فيما الرماة اخذوا امكنتهم فوق السطوح المجاورة، وتناثر رجال آخرون بملابس مدنية، لاستكشاف المسارب المؤدية الى مرّبع السفارة. وتردد ان الايرانيين هددوا بارسال سيارات انتحارية. لذلك ارتفعت حواجز اسمنتية وسط مناخ تعبوي لم يشهده اي شارع في باريس من قبل. وفي اكثر من مرة، في اليوم، يتأكد عمال «اسطوانات الصرف الصحي» من ان الاجراءات الاحترازية التي لجأوا اليها لم تُمس...

ولم يتسلل تاليا اي دبلوماسي من الذين يعسكرون داخل السفارة، عبرها، بحثاً عن خلاص، وفي الليل، يلاحظ سكان المنطقة كيف تتركز الكاشفات الضوئية على مقر البعثة الايرانية من اجل الضبط المحكم لاي محاولات فرار. وثمة استثناء واحد وسط هذه القيود، يطال القائم بالاعمال، غلام رضا حدادي الذي يخرج من السفارة الى منزله الذي يتمتع ايضا بالحصانة الدبلوماسية وهناك خارجون وداخلون آخرون، هم اجراء في مطعم «البيت الايراني» يقدمون ثلاث وجبات في اليوم الواحد. وحرص الامن الفرنسي على تغيير الطاقم الذي يتولى نقل الغذاء استكمالا لمقاييس التحوط الوقائي. وتردد ان وحيد غوردجي دس ورقة في جيب احد الاجراء الذين نقلوا وجبات الطعام. فسلمها الى الخفير الامني. فقرأها. واعلن غوردجي بالفرنسية ان اقامته اصبحت ثقيلة، ولا جدوى منها. ويريد تسليم نفسه الى المراجع الفرنسية المختصة، لكن القائم بالاعمال غلام رضا حدادي، يرفض ذلك. وبات مؤكداً ان اكثر من شجار وقع بين نزلاء السفارة الذين توزعوا على فريقين، الاول يوالي غوردجي، الذي يتلقى اوامره من قائد الحرس الثوري، رفيق دوست، وهاشمي رفسنجاني. هذا الفريق يعتقد ان انهاء مشكلة حرب السفارات ممكنة. ويكون ذلك بان يسلم غوردجي نفسه للامن الفرنسي، شرط ان يُرتّب مخرج «لائق» بعد مثوله امام القاضي بولوك. والفريق الثاني، يدور حول غلام رضا حدادي، القائم بالاعمال، الذي ينتمي الى تيار منتظري، الخليفة المعين. وهو متشدد في التعامل. ويميل الى العسكرة مائة عام داخل السفارة على ان يقع غوردجي طريدة في يد السلطة الفرنسية...

وفي هذا المناخ المتوتر، والمليء بالشكوك، لم يُعدم «نزلاء» السفارة الايرانية وسيلة لتمرير احابيلهم، وجذب السلطات الفرنسية المعنية الى شراكهم. وآخر العينات من هذه «المكائد» التعتيم على عددهم الحقيقي. والمعروف، تبعاً للوائح الدبلوماسية الرسمية في الكي دورسيه (الخارجية الفرنسية) ان عددهم اربعون شخصا بما فيهم وحيد غوردجي «مايسترو» العمليات الارهابية. غير ان «الدبلوماسيين» المحاصرين يصرون على احضار ٤٥ وجبة غذائية من «البيت الايراني». واغمض الفرنسيون عيونهم عن ذلك. لكنهم فوجئوا بالقائم بالاعمال الايراني يقدم الى الخارجية الفرنسية فاتورة الوجبات، بعد ان امتنع مطعم «البيت الايراني» عن تقديمها اثر التوقف عن تسديد المتأخرات التي تراكمت. غير ان «الكي دورسيه» ردت بان الامر لا يعنيها. ودبلوماسيوها المحتجزون في طهران هم الذين يدفعون ثمن وجباتهم الغذائية، وليس وزارة الخارجية الايرانية. وعندما هدّد صاحب المطعم الذي تديره شركة فرنسية بالتوقف عن تقديم الطعام للايرانيين، بادرت سفارتهم الى تسديد الفاتورة. وقيل ان تكاليف الوجبات الغذائية تبلغ، اسبوعياً نحو ٥٦ الف فرنك فرنسي، اي ما يقارب ٩ آلاف دولار اميركي.

الصورة في طهران

واذا كانت هذه احوال السفارة الايرانية في باريس، فكيف تبدو، في المقابل، وضعية السفارة الفرنسية في طهران؟

المعلومات الفرنسية المتوفرة حول ما آلت اليه اوضاع البعثة الدبلوماسية المحتجزة في العاصمة الايرانية تؤكد على تباين شاسع في التعامل. فالحرس الثوري الذي يطوق المبنى يمارس الارهاب، في شكل يومي على «الرهائن». ويعتبرهم

جواسيس برسم القتل. وقد رأى العالم كيف اقتحم المجانين الايرانيون مقرّي البعثة الدبلوماسية الكويتية والسعودية، بعد احداث الشغب الذي مارسوه في مكة المكرمة، وعاثوا فساداً فيها. حتى انهم لم يترددوا في اغتيال احد الدبلوماسيين السعوديين وهو مساعد الغامدي بأيد باردة. و«الشانتاج» الارهابي ذاته، يمارسونه على افراد الطاقم الدبلوماسي الفرنسي. ويتفننون كل يوم في «اختراع» اتهامات جديدة لتضييق طوق الارهاب حوله. وهم في ذلك لا يقيمون اي وزن للمواثيق والاعراف الدولية والسابقة الاولى تعود كما هو معروف الى ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩، وطالت السفارة الاميركية في طهران. وقد تتكرر من جديد مع السفارة الفرنسية، في حال نجح الاجماع الدولي في فرض عقوبات على طهران لرفضها السلام.

ويروي الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر، في مذكراته، ان الهاتف رن ليخبره في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ بان ثلاثة آلاف شاب ايراني اقتحموا السفارة الاميركية في طهران واختطفوا نحو ٦٠ دبلوماسياً. وعلى الرغم من هول النبأ، اعتقد ببرودة ان السلطات الايرانية سوف تسارع الى اعادة الامن المفقود، الى محيط السفارة، واطلاق سراح المختطفين. وكان مهدي بازركان من الراي نفسه. ولم يكن يتوقع الرئيس كارتر ان تتحول العملية الى سابقة خطيرة في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدولية وعالم العنف والجريمة. وما غاب عن ذهن كارتر وبازركان، هو ان الملالي الايرانيين عقدوا العزم ومنذ اللحظة الاولى لوصولهم الى السلطة على تشويه قواعد اللعبة الدولية وتطوير سلاح الخطف التاريخي، وتحويله الى اداة في التعامل السياسي. والفرنسيون، كما تشير مصادر المعلومات لديهم، واعون للحظة الايرانية القاضية باستغلال ورقة حرب السفارات. لكنهم ليسوا في وارد ترك طهران تجني المكاسب السهلة منها. كما انهم مستمرون ايضا في التعامل بالاخلاقية اللازمة مع نزلاء السفارة في باريس، ولن ينزلقوا، تاليا، الى المعاملة بالمثل مع الايرانيين.

وتأسيسا على ذلك، يمكن القول ان حرب السفارات طويلة بين باريس وطهران. وقد تنتهي بوساطة اقليمية او دولية في احسن الاحوال، او باقتحام ايراني يائس لسفارة باريس في اسوأ الاحوال. وبين الحدين الاقصى والادنى، ثمة امكانية لعدم عودة اي من الطرفين عن شروطه. فيتحول عندئذ نزلاء السفارتين، في باريس كما في طهران الى رهائن جدد. لكن اذا كانت المسلكية الرسمية الفرنسية عقلانية، ولا يُخشى معها من وقوع مفاجآت، فمن هي الجهة القادرة على ضبط طفرات الجنون الايراني تجاه الرهائن الفرنسيين في طهران؟

لا شك في ان الايرانيين يلعبون، الورقة الاخيرة، في حرب الارهاب. والعالم بات واعياً لكمائن نظام يغرق تحت اعباء تناقضاته وتجاوزاته.

رياض مزنّر

عندما تتقلص المسافة

بين السياسة والفن

«مادونا» تدشن الموسم السياسي الجديد لليمين الفرنسي

مادونا. مادونا، فمن تكون هذه الفتاة؟ اسم هي ام شعار ام ملصق دعائي في واحدة من الحملات العديدة التي تعرفها فرنسا على مدار السنة؟

إنها مغنية، وهذا محسوم سلفاً، لجيل اوروبي وانكلوسكسوني لاتعنيه كل المدنية الغربية والتكنولوجيا الرأسمالية، الاّ من حيث انه يستهلكها ـ كما تستهلكه ـ بعصبية اطراف جسده واصوات كأنما يراد بها ان تثقب السماء، بالروك اندرول، بالموسيقى الالكترونية، وبعشرات الآلاف من المتفرجين من فتيان وشباب كأنما تفتق عنهم كوكب مجهول بصراخهم وهذيانهم، في باريس، في لندن، في نيويورك، سان فرانسيسكو، وفي مراكش،


شيراك: خطاب يضايق الخصوم


مادونا: خطاب الموسيقى

ايضا. ينبهرون بالنجم الجديد، رمز القيم الجديدة: ان من بينهم الآلاف الذين يقفون قبالة بيت مايكل جاكسون يتطلعون الى نافذة غرفة نومه علهم يفوزون بنظرة، نظرة العمر. النظرة الجديدة (The newlook) التي تكتسح كل شيء، الهندام، السلوك، العلاقات، المعاملات، وتنسحب على السياسة، ولذا لا عجب، وباسم هذه النظرة ان يختار عمدة باريس، ورئيس الوزراء الفرنسي ان يستقدم المغنية ـ النجم مادونا، الايطالية الاصل، الامريكية الجنسية، احدى العلامات الفنية لهذا الزمن الجديد، ويفتتح بها اول موسم فني وثقافي وسياسي، كذلك، بعد نهاية عطلة الصيف وعلى عتبة الصراع الانتخابي القادم.

جاءت مادونا الى باريس، واحتلت اغلفة المجلات الاسبوعية، وعناوين الصفحات الاولى، وشغلت وسطاً فنياً وسياسياً بكامله، واحتشد امامها ما ينيف عن مائة وثلاثين الف متفرج في حديقة «صو» بالضاحية الباريسية، وانتقلت، بعدها الى ساحل الكوت دازور في مدينة نيس حيث كان في مقدمة الحاضرين بعض الامراء، وحشد آخر من الاثرياء العرب.

ما من شك ان الجميع اغتبط بحضور فنانة مشهورة غير ان كثيرين استوقفهم البعد السياسي لهذا الحدث الفني او ما وصف بانه كذلك. لنشرح الامر قليلاً: يعتبر المراقبون الفرنسيون ان جاك شيراك استفاد من هذه التظاهرة (الضربة) للقضاء على اثر المظاهرات الضخمة التي عرفها الوسط الطلابي في العام الجامعي المنصرم، ومقتل الطالب اوسكين، وما ترتب عن ذلك من الاهتزاز الشديد الذي عرفته صورة اليمين في اوساط الشباب، كل ذلك استدعى، وفي افق الاستقطاب الانتخابي، ان يجدد عمدة باريس، المرشح لرئاسة الجمهورية، صورته في الاوساط مبتدئاً بصرعة مادونا، وفي هذا السبيل فالهبات تتوالى: التخفيض من الضريبة المضافة على اسعار الاسطوانات والاشرطة، الاعلان عن تخصيص قناة تلفزيونية خاصة بموسيقى الشباب (وبالمناسبة فان حكومة شيراك الغت هذه القناة التي ارساها الاشتراكيون (!)) والبقية تاتي، والمهم هو تعبئة كل شيء للمعركة الانتخابية الرئاسية، ولقطع الطريق على الخصم الاشتراكي، واسترداد المبادرة منه، المبادرة الفنية والثقافية التي تحول جاك لانغ في عهد حكومة موروا وفابيوس «السابقتين» رمزاً لها.

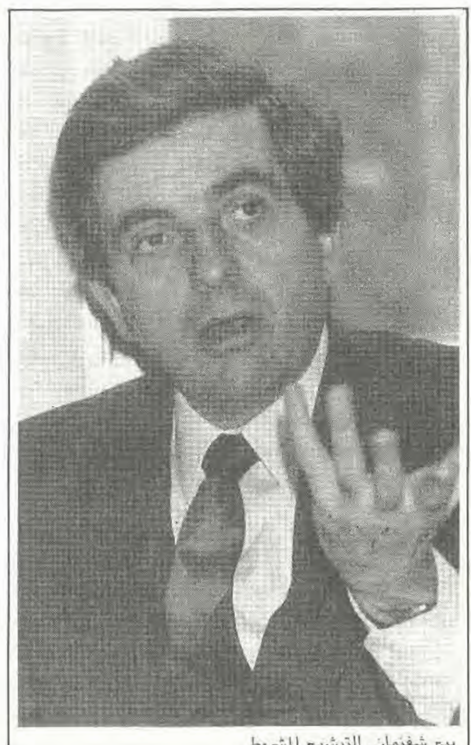
هكذا، اذن، تتقلص المسافة بين الفن والسياسة، بل انها تختفي ليتحوّلا وجهين لعملة واحدة توظف للغواية والاستقطاب. فإن اليمين الحاكم قد حقق ضربة ناجحة بأن افتتح موسمه السياسي بخطاب الموسيقى، موسيقى الشبيبة الجديدة، التي لا تفهم جدله ولا ليبراليته الجديدة، وهذا خطاب لا يستدعي اي سجال، ولكنه يضايق الخصوم، بلا شك، الحزب الاشتراكي، بالذات، في سباق تعددية الترشيحات للرئاسة بينما تبدو الاغلبية وكأنها مطمئنة الى غدها، ولذا فهي تدشن موسمها بمادونا وبعشرات الآلاف من هذيان الشباب.

شفنمان يرشح نفسه للرئاسة اذا... لم يترشح ميتران

السباق الى الانقسام في صفوف الحزب الاشتراكي

يوم السبت (٢٩/٨/٨٧) نقلت قنوات التلفزيون الفرنسي صورة تجمّع يرأسه السيد بيير شفنمان عمدة مدينة بلفور، في جوّ احتفالي. وتركزت العدسة على النائب الاشتراكي الرئيس السابق لمركز الدراسات الاشتراكية، وهو يعلن: «انني ارشح نفسي لانتخابات رئاسة الجمهورية، وسأظل مرشحاً اذا لم يقرر ميتران تجديد انتخابه». ويضيف شفنمان ان ترشيحه ليس صدفة ولكن لانه «يحمل مشروعاً خاصاً منذ عدة سنوات».

هكذا، يتوالى على ساحة الترشيح الانتخابي الاشتراكي زعيم آخر ينضم الى ميشيل روكار (انظر العدد السابق من «الطليعة العربية»). ومن المعلوم ان كلا المرشحين اعلنا مبادرتهما دون ان يتوصل الحزب الى الاتفاق على شخصية محددة، او يطرح برنامجاً تفصيلياً للعمل الذي سيمارسه في افق الاشهر القادمة. والامر ليس عجزاً او تردداً، ولكنه


بيير شفنمان. الترشيح المشروط

وضع انتظار الى ان يحين للرئيس فرانسوا ميتران ان يعلن عن قراره الاخير في ما ان كان سيرشح نفسه لفترة حكم جديدة او سيعود الى صف النضال الحزبي.

ما ان اعلن شفنمان عن قراره حتى توالت ردود فعل رفاقه، ومن وسط اليمين كذلك لم يملك بيير موروا، الوزير الاول السابق الاّ التعبير عن استيائه قائلاً: «ها هم الاشتراكيون يسيئون التصرف فيقطعون علينا مسلسل الانقسام الذي يعيشه اليمين» بينما قيّم ليونيل جوسبان، الامين العام للحزب الاشتراكي، الموقف في شموليته: «اننا في مرحلة اولية، على ان هذا كله سيضبط في لحظة معينة، وان مجموع مناضلي الحزب هم من سيكلّف بالسهر على ضبط الامور» ويضيف: «كلّما كان الحزب الاشتراكي هو ممثل اليسار كلّما كان هناك محذور من الانقسام داخل الحزب، اي انقسام آخر داخل اليسار... ان الحزب المتعدد يعيش اذا كان متجمعاً. اما الحزب المنفجر او المعتم فانه لا يستطيع ان يقود سوى الى عكس الطريق الذي بدأناه سنة ١٩٧١».

رغم هذا التصريح فان الاشتراكيين ليسوا يائسين، ففي غضون الاسبوع الاول من الشهر الجاري ستجتمع اللجنة الادارية للحزب، ولجنة البرنامج الانتخابي في ندوة داخلية تصاغ خلالها ورقة عمل رئاسية للحزب تطرح على المناضلين. امّا الروكارديون فانهم بدورهم، لم يروا في ترشيح شفنمان ضرراً كبيراً وذلك انطلاقاً من قناعتهم بأن انتخابات الرئاسة تحتاج دوماً الى مرحلة ابتدائية وعدّائين كثيرين.

المستفيد الاكبر من وضع الانقسام الحالي، في الحزب الاشتراكي الفرنسي ـ علماً بأن هنالك اصواتاً اخرى قد تعلن عن ترشيحها ـ هو تحالف اليمين الذي قام في نهاية الصيف، عبر تجمعات الجامعات الصيفية، بجملة مكثفة ضد الاشتراكيين، وشخص الرئيس ميتران بالذات، واهتبل وضع الانقسام الحالي ليشن حملة جديدة يشهّر فيها بخصومه ويصفهم بانهم يتسابقون على مصالح شخصية بعيداً عن مصالح البلاد العليا.

إنه، اذن، مشهد جديد في حلبة الدخول السياسي الجديد في فرنسا للجميع فيها ادوار وما نحسب الا انها ستتكاثر وللفرجة اكثر من مناسبة.

بعد أن بقيت الدعوة قائمة سنوات

أخيرا... هونيكر في بون

برلين. د. سعيد السعدي

مع صدور هذا العدد، يكون ايرش هونيكر رئيس مجلس الدولة في المانيا الديمقراطية وسكرتير عام حزبها الموحد الاشتراكي قد توجه الى بون على رأس وفد كبير في «زيارة تاريخية» ـ كما يصفها ايغون بار عضو رئاسة الحزب الاشتراكي المعارض في المانيا الاتحادية ـ تستغرق اربعة ايام، وتشمل الى جانب العاصمة الاتحادية منطقة الزار، ولوردهاين فيست فالن، وبافاريا.

اول اتصال مباشر على مستوى عالٍ بين دولتي الاخوة الاعداء، جرى عام ١٩٧٠ اي بعد اكثر من عشرين عاماً على تأسيس المانيا الاتحادية، وفيما بعد المانيا الديمقراطية، اواخر الاربعينات. حدث ذلك ايام زيارة المستشار الاشتراكي فيلي برانت لمحافظة اير فورس جنوب غرب المانيا الديمقراطية.

عام ١٩٧١ قام السيد فيلي شتوف رئيس مجلس الوزراء بزيارة مقابلة لمدينة كاسل الالمانية الغربية. وعلى الرغم من حالة الانفراج الدولي والتطورات السياسية الايجابية الاوروبية التي اسفرت عنها خلال عقد السبعينات، لم يتم الاتصال المباشر بين زعماء الدولتين ثالثة الا عام ٨١ عندما زار المستشار الاشتراكي السابق هيلموت شميت المانيا الديمقراطية، واجرى مباحثات سياسية هامة مع الرئيس الالماني الديمقراطي هونيكر في منطقة فيربلين زي شمال برلين العاصمة.

الصحافة: الزيارة مؤشر على خطوات دولية أشمل

الحدث الجديد يبدل الاتجاه

تلبية دعوة بون تتم اذن بعد مايقارب السنوات الست من توجيهها الى برلين. وكثيراً ما لاحت في الافق امكانات انعقاد قمة المانية ـ المانية في بون، خاصة عام ٨٤، لكن حالة التوتر التي شهدها الوضع الدولي منذ شتاء ٨٣ النووي، وانعكاساتها المباشرة وغير المباشرة على العلاقات الالمانية ـ الالمانية، لم تساعد على تحقيق هذا الحلم الالماني الكبير.

في آذار ١٩٨٥ حدث شيء جديد كلياً. عندما جاء ميخائيل غورباتشوف على رأس قيادة الاتحاد السوفياتي، القوة العظمى الثانية الى جانب الولايات المتحدة الاميركية، وطرح نظرية التفكير الجديد الذي يشترطه عصرنا النووي، والذي لم يتردد ليغاتشيف مهندس الايديولوجيا الغورباتشوفية الجديدة، عن اطلاق صفة «الانعطاف الثوري» او «ثورة الايديولوجيا» عليها، كما جاء في العدد الاخير من مجلة قضايا السلم والاشتراكية. ولا بد لنا من اعادة التفكير هنا بان متابعاتنا لانعكاسات النهج الغورباتشوفي في السياسة الالمانية الشرقية بالذات قد اكدت مراراً انسجام هذا النهج مع مصالح هذه السياسة الحيوية على الصعيدين الاوروبي والدولي من جهة، واهمية كبح عنفوانها، واحياناً عفويتها الصارمة داخلياً من جهة ثانية.

هذه الحقيقة قادت في المرحلة الاولى الى نوع من التحفظ، على الاقل في الجانب الدعائي والاعلاني عنها. ذلك ان اعتماد نهج غورباتشوف شيء، وطريقة تعبير الزعيم السوفياتي عن هذا النهج شيء آخر. وهكذا جرى تمرير منظم، لشحنات الدم الغورباتشوفية الى الشرايين الرئيسية في التجربة الاشتراكية الالمانية دون ضجيج، وربما احيانا بالتأكيد على استقلالية الطريقة الالمانية الاشتراكية.

الخشية من الثورة المضادة

السبب الرئيسي كما نعتقد، يعود الى هاجس الامن السياسي والاجتماعي. فالاعلان بصوت عالٍ عن اعتماد المانيا الديمقراطية النهج الغورباتشوفي قد يحمل في ثناياه العميقة علامات تشجيع قوى الثورة المضادة. ولنقل ان الامر قد يفهم على هذا النحو الذي يعني احتمال فقدان المبادرة السياسية مما يشجع القوى الحالمة على تطويع الطروحات الغورباتشوفية باتجاهات مضادة. ومن هنا نلاحظ في المرحلة الثانية توسيع مجرى الشرايين الرئيسية والحاق شرايين ثانوية في دائرة المشمولين في النسغ الغورباتشوفي في ضمن بُنَى الحزب والدولة.

إذن، زيارة هونيكر الحالية الى المانيا الاتحادية ومجمل الملاحظات الميدانية عن تطور التجربة الاشتراكية في المانيا الديمقراطية، تأتي انسجاماً مع ما يمكن ان نسميه بالمرحلة الثالثة من حالة «التفكير الجديد» التي اعلنها غورباتشوف، ولكن بما ينسجم ايضا والخصائص الروسية للدولة الاشتراكية في القاطع الشرقي من المانيا المقسمة.

في اطار استقائنا هذه المعالم الجديدة، تحدثنا مؤخراً مع احد خبراء السياسة الاوروبية في المعهد الدولي للسياسة والاقتصاد «معهد الدراسات الستراتيجية في برلين» البروفسور بيرج، المعروف هنا بدراساته السياسية ومساهمته المباشرة في تدوير وصياغة حيثيات القرار السياسي العملي في قيادة الحزب والدولة. انه يؤكد على حقيقة ان «العالم قد اصبح اصغر واكثر انفتاحاً، وأدق

شفافية. وعلى هذا الاساس يبني بيرج استنتاجاً جوهرياً مفاده «ضرورة التوصل الى بدائل سياسية جديدة». وفي كتابه عن «المسائل الاقتصادية الاشتراكية» تحدث ستالين عن سوقين عالميتين احداهما اشتراكية والاخرى رأسمالية. بينما بيرج يؤكد بصراحة ووضوح بطلاق هذا النوع من الافكار والتصورات، سواء على الصعيد النظري او العملي. وطالما ان هناك سوقاً عالمية واحدة فان على السياسة العملية، لا ان تكتشف «المصالح الوطنية المباشرة فحسب وانما ايضا المصالح الوطنية المشروعة للاخرين» ان هذا يقود من وجهة نظره الى اهمية «الحوار المباشر بين الشرق والغرب، بين الشمال والجنوب، بين كل اطراف عالمنا» إذ دونه لا توجد وسيلة معقولة وعملية اخرى لاكتشاف وادراك واقعي، غير براغماتي لواقع المصالح المتبادلة والمشروعة.

ولذلك فإن الهدف الرئيس آلان هو تعزيز حالة الامن عبر تعزيز علاقات التعاون والثقة في هذا الاطار يقول المنظرون الالمان انه لا بد اولاً من الاعتراف «بقدرة الرأسمالية على المساهمة في صنع السلام والتخلي عن مقولة كونها فكراً وسياسة ونظاماً ورحماً لتوليد الحرب والتوتر» ويضيفون على ذلك ما يرونه «مسؤولية المانية مشتركة ازاء عملية الانفراج الدولي». للبحث عن حيثيات هذه المسؤولية لا بد من العودة الى التاريخ الالماني المشترك ودروس الحربين العالميتين الاولى والثانية، والوضع الجيوستراتيجي الراهن للدولتين الالمانيتين، قلب اوروبا، والتركيز المروع لاسلحة الدمار الجماعي النووي والتقليدي على اراضيهما، والظروف الدولية التي احاطت وقائع ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي بلورت ما يُسميه بيرج «نزاعاً ايديولوجياً وسياسياً متشنجاً ساهم في اضعاف الجاذبية المفترضة للاشتراكية».


هونيكر: ظل موسكو وخصوصية الالمان

مثل هذه الافكار والاتساع المتزايد لهامش الليبرالية في علمية الابداع السياسي والايديولوجي لم تكن قبل سنوات مألوفة على هذا النحو. وعندما نتساءل الآن عن انعكاسات الوضع الايجابي للعلاقات السوفياتية الاميركية على تمكين الالمان من عقد قمتهم التاريخية على ضفاف الراين، نسمع كلاماً واقعياً جديداً، فمن الصحيح ان لتطور حالة التفاهم بين واشنطن وموسكو آثاراً هامة على عموم الوضع الدولي، ولكن يتوجب «على الدول الصغيرة والمتوسطة الاعضاء في حلفي وارسو والاطلسي وغيرها انجاز مساهمتها في تعميق حالة التفاهم هذه وتطويرها» ان التطور الهائل في وسائل الاتصال بدأ يعطي الآن ثماره ونتائجه بالنسبة لقناعات الناس في الشرق والغرب، ولا يمكن بناء سياسة عملية ممكنة من دون الاخذ بنظر الاعتبار اهمية وقوة تأثير هذه القناعات التي بدأت تغزو شرائح اوسع من الرأي العام.

ان هذه الظواهر تحظى باهتمام متزايد في السياسة الالمانية ـ الالمانية ولا غرابة اذن ان يقول بيرج ان التوقيع على وثائق جديدة للتعاون بين الدولتين الالمانيتين ليس الهدف الكبير للزيارة، بل ولا يتطلب زيارة على مستوى من هذا النوع، وانما اللقاء مع اوسع دوائر صنع القرار السياسي في المانيا الاتحادية واجراء الحوار المباشر مع الحلقات الاجتماعية المؤثرة في هذا القرار، ومحاولة التحدث الى الناس اينما كانوا بصبر وتفهم وواقعية.

محاور المباحثات

هناك، دون شك، مصالح مشتركة واخرى وحيدة الجانب على جدول قمة هونيكر ـ كول في العاصمة الاتحادية. ولا تخفي المانيا الديمقراطية محاور اهتماماتها الثلاثة والمتمثلة في تطوير مساعي السلام والامن بين الدولتين وعلى صعيد مسؤوليتهما المباشرة ازاء مفاوضات موسكو ـ واشنطن حول خيار الصفر النووي في جنيف اولاً، وترسيخ الطابع الاستمراري للتعاون الاقتصادي والعلمي الفني والايكولوجي (علم البيئة) على الاسس الاتفاقاتية ثانياً. وتوسيع السياحة المتبادلة بين مواطني الدولتين، وتذليل العقبات المالية والقانونية والادارية التي تعترضها حتى الآن. ثالثاً. وفي المقابل تبدي حكومة بون اهتماماً خاصاً بتطوير العلاقات الاقتصادية ايضاً والتعاون المشترك لحل المشاكل البيئوية والتوصل الى اتفاقات انسانية اخرى ترفع عن كاهل المانيا المقسمة أمة وارضاً بعد آلام التقسيم.

ليس جدول الاعمال، ولا موضوعات البحث فحسب وانما ثمة آمال كبيرة يعلقها الشرق الاشتراكي والغرب الرأسمالي على عاتق القائد العمالي هونيكر والمستشار كول، فهل ستكون قمة بون بحجم هذه الآمال؟

سؤال مشروع قد تحمل الاجابة عليه نتائج القمة التي ستكون محور تقريرنا المقبل.

LE FIGARO

لو فيغارو

الغارات العراقية تزعج واشنطن

تزامن التصعيد العسكري المفاجىء في الخليج مع وصول سفينة جديدة تابعة للبحرية الاميركية في طريقها الى ميناء الأحمدي في الكويت، مما دفع المسؤولين في البنتاغون والخارجية الاميركية الى متابعة الموقف باهتمام متزايد اتضح بشكل خاص من خلال المقابلة التي اجراها تلفزيون NBC الاميركي مع السيد مايكل أرماكوست نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية الذي قال «إن استئناف الغارات العراقية على الاهداف الايرانية كان «مؤسف»، وان اختيار اللحظة كان «كارثياً» على اساس ان ذلك يزيد من احتمالات هجوم ايراني مضاد في الخليج».

من ناحية اخرى، اعترف بعض المسؤولين الامـيركيين ان توقف العراق عن الغارات مدة ٤٥ يوماً، دفع ايران الى استغلاله الى حد كبير. ففي الوقت الذي كان نظام خميني يستانف معاركه على الارض، كان يزيد من تصدير نفطه ومشترياته من السلاح. وقد كتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» الاميركية استناداً الى مصادر عسكرية اميركية تقول «إن طهران كانت في طريقها الى شراء كميات من الاسلحة من كل من كوريا الشمالية والصين، مما يحمل على الاعتقاد انها تفكر بشن هجوم مهم بعد حلول شهر تشرين الثاني / نوفمبر المقبل، اي عندما يُضْعِفُ المطر الغزير فعالية الطيران العراقي».

«إن عودة التوتر الى الخليج، كما يقول مايكل ارماكوست، يؤكد ضرورة تبني الامم المتحدة قراراً ثانياً تقترحه الولايات المتحدة، ويقضي بفرض حظر الأسلحة على الطرف الذي يقوم بخرق اتفاق وقف اطلاق النار».

١٩٨٧/٩/١

Newsweek

THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by NEWSWEEK, INC

نيوزويك

غزة

في قطاع غزة يتحالف الجفاف والفقر والغبار مع كثافة سكانية هي الأعلى على وجه الارض حيث يتكوم ٦٥٠ الف فلسطيني في مساحة تقل عن ٩٦ ميلاً مربعاً. غالبية سكان القطاع من اللاجئين الذين هاجروا الى غزة من جنوب فلسطين منذ اربعة عقود.

في الوقت الذي يناقش السياسيون فيه مستقبل الضفة الغربية، تصبح غزة مكلفة للاحتلال «الاسرائيـلي». ففـي الاسبـوع المـاضي قُتِلَ «اسرائيليـان» على طريق مخيم جباليـا، احد المخيمات الفلسطينية الثمانية في قطاع غزة الذي كان مسرحاً لعدد من العمليات «الارهابية» خلال الاشهر الثمانية عشرة الاخيرة.

ومع ذلك، يواصل حوالي ٦٠ الفاً مسيرتهم كل صباح للعمل في تل ابيب والمدن «الاسرائيلية» الاخرى حيث يعمل اغلبهم في اعمال البنـاء والدهـان. صحيحٌ ان الاجور ضئيلة (١٥ ـ ٢٥ دولاراً يومياً)، لكن العمل يوفر مصدراً ثابتاً للدخل.

اهالي غزة يرون في «الاسرائيليين» قوة احتلال وحشيـة. أما المستـوطنـون وعـددهم ٢٥٠٠، فيعتقدون ان لديهم حقاً توراتياً في الاقامة في ارض غزة.

في بعض الدول العربية، لا تلقى غزة اهتماماً كبيراً. فالاردن معني بالضفة الغربية، وسورية مهتمة باستعادة الجولان. ومصر المثقلة بمشاكلها الاقتصادية المستعصية لا ترغب كثيراً في استعادة غزة. الحل الوحيد كما يرتئيه فايز ابو رحمة هو الدولة الفلسطينيـة المستقلة المكونة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

في هذه الاثنـاء يتـزايـد نفـوذ منظمة التحرير الفلسطينيـة في غزة والمخيمات، والذين يدعمون المنظمة هم الذين يسيطرون على المؤسسات الطبية والهندسية والقانونية.

«كل شخص هو منظمة التحرير»، يقول رشاد الشوا الذي يجيب على سؤال حول كيفية احتواء الارهـاب باجابتـه المعتـادة «على الاسرائيلين ان ينسحبوا من المكان الدموي. لو لم يكونوا هنا لما اطلق احد النار عليهم». الشوا يقول الكلام نفسه منذ عشرين عاماً، لكن يبدو ان لا احد يسمع.

١٩٨٧/٨/٣١

THE WASHINGTON POST

الواشنطن بوست

أميركا تحذر إيران

بقلم: ديفيد أتاوي

حذرت ادارة ريغـان ايـران امس الثـلاثاء بانها اذا لم تستجب حتى يوم الجمعة الى قرار الامم المتحدة الذي يقضي بوقف اطلاق النـار في حرب الخليج، فانها ـ اي ادارة ريغان ـ ستحـرك العالم في الاسبوع القادم من اجل فرض حظر اسلحة على طهران.

قالت الناطقة باسم الخارجية الاميركية فيليس اوكلي ان اجابة ايران قد ترد في نهاية هذا الاسبوع عن طريق السيـد دو كويـلار واضافت «يجب ان تكون الاجابة محددة» لا غموض فيها، وليس كما فعـل الايـرانيون منذ ٧/٢٠ حتى اليوم. ثم قالت الناطقة باسم الخارجية.

«اذا استمر الايرانيون في نهجهم هذا، فسنصدر قراراً آخـر من الامم المتحـدة يدعـو الى اتخـاذ الاجـراءات الضروريـة ضد الطرف الذي لا يلتزم بالوقف الفوري لاطلاق النار. وسيكون ذلك في بداية الاسبوع القادم».

من ناحية اخرى، اشار ريتشارد موري مساعد وزير الخارجية الى ان الولايات المتحدة تفضل فرض حظر الاسلحـة على ايران اكثر من الحظر النفطي الذي سيكون من الصعب مراقبة تنفيذه! ومما قاله السيد موري ان الخارجية الاميركية رفضت اقتراحاً كان قيد الدرس منذ اشهر، ويتعلق بوقف استيراد النفـط الايـراني الذي كان يشكـل ٤/٣ واردات الولايات المتحدة من ايران في العام الماضي، والبالغة ٦١٢ مليون دولار.

يستنـد موقف الخـارجيـة الامـركية الى دراسة متفحصة لنتائج قرار الحظر على نفط ليبيا قبل اكثر من سنة. «كان من الصعب تنفيذ ذلك، لأن النفط كان يُباع عن طريق دول اخرى»، قال موري.

آخر ما صدر عن طرفي النزاع:

اعلن هاشمي رافسنجاني يوم الاثنين ٨/٣١ عن «استعداد طهران للتعاون الكامل مع مجلس الامن» وشريطة ان يدين العراق بانه الطرف الذي بدأ الحرب.

الجـديـر ذكـره ان العـراق كان قد اعـرب عن استعـداده للموافقة على وقف اطلاق نار شامل ان فعلت ايران الشيء نفسه. لكنه لن يوافق على وقف اطلاق نار جزئي يطبّق في البحر ويستثني الارض. من المنطلق نفسه، جاء رفض بغداد طلب اميركا وقف المعـارك، هذا الطلب الذي اعتبره العراق «مؤسفاً ومثيراً للدهشة»، نسبة الى مصادر دبلوماسية: وقد



ابلغ العراق الادارة الاميركية بانه انتظر ٤٥ يوماً قبل ان يستانف غاراته بعد ان تاكد ان ايران لا تنوي الموافقة على وقف اطلاق النار على الارض.

١٩٨٧/٩/٢

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

أبعد من أحداث مكة

من زاوية رسالة رسالة الى المحرر في صحيفة الهيرالد تريبيون اخترنا هذه الرسالة بقلم غ. ش. جانسين من نيقوسيا.

إن تقارير صحيفتكم حول احداث مكة لم تتطرق الى العامل الاهم خلف هذا الحدث المأسوي، فالمواجهة لم تكن اساساً - اكرر اساساً - بين ايران والعربية السعودية، ولا بين الاسلام السني والاسلام الشيعي. وانما كانت بين خميني ونظامه من جهة وكلمة الله كما نص عليها القرآن من جهة اخرى. فقد حرّم القرآن الدخول في جدل او صراع او غضب او عنف اثناء الحج الذي هو مناسبة دينية للصلاة والسلام. ظل الحج كذلك طيلة ١٣٠٠ سنة الى ان جاء خميني واتباعه الذين تعمدوا عدم الالتزام بسلوك الحج وبتعاليم القرآن نفسه. مما دفع المسلمين الى اعتبار احداث مكة انتهاكاً واضحاً للاسلام.

الواقع ان الخطأ قد بدأ من السعوديين الذين سمحوا بالتظاهرات الايرانية منذ ٧ سنوات في وقت كان عليهم ان يصرّوا على التزام حجاج ايران بتعاليم القرآن، وان يرفضوا السماح لهم بالتظاهرات السياسية من اي نوع اثناء الحج.

في النهاية، لم الاحظ تفسيراً - في كل ما كُتب حول احداث مكة - لكيفية مقتل اكثر من ٨٠ من قوات الامن السعودي متأثرين بجراحهم. فهل قتلوا انفسهم ام قتلهم الايرانيون «المسلمون»؟

١٩٨٧/٩/٢



Le Monde

لوموند

تظاهرات الجوع

بقلم: لوسيان جورج

استمرت حالة الفوضى الكاملة يوم السبت ١٩٨٧/٨/٢٩ في التحكم في الضاحية الجنوبية البائسة، وفي بيروت الغربية الاقل بؤساً، وذلك في اعقاب انفجار الغضب يوم الخميس بسبب الغلاء المستشري الذي يتفاقم مع هبوط قيمة الليرة اللبنانية.

الواقع انه يجب تسوية ثلاث قضايا اساسية من اجل إنهاء الاضطرابات والفوضى الحالية:

١ - إلغاء دعم الوقود، مما يعني تضاعف سعره ثلاث مرات. ذلك ان الناس يدفعون الآن الضعف في كل مكان (باستثناء بيروت الشرقية). بالنسبة لخزينة الدولة، هذا يعادل ٦٠ - ٩٠ مليار ليرة سنوياً (٢٠٠ - ٣٠٠ مليون دولار).

٢ - التعويض عن أضرار الاجراء الاول بتحسين ظروف التعليم والعناية الطبية والمواصلات. الجدير ذكره ان بيروت قد اشترت ١٠٨ باصات من شركة رينو الفرنسية. لكن هذه الباصات ما زالت محجوزة لدى الشركة المذكورة لان على رئيس الوزراء بالوكالة السيد سليم الحص والسيد وليد جنبلاط وزير النقل ان يحصلا على تصريح من الرئيس امين الجميل من اجل الافراج عن الباصات. لكنهما - الحص وجنبلاط - يقاطعان رئيس الجمهورية.

٣ - زيادة الاجور بحيث تتناسب مع غلاء المعيشة. هذه هي العناصر الاساسية التي ستخرج لبنان من حالة الأزمة الكاملة التي تؤثر على نصف سكانه.

كيف ردت القوى السياسية على تظاهرات الجوع:

اجمع القادة - من حزب الله الى الحزب التقدمي الاشتراكي - على إدانة الشغب (!!)، واعربوا عن اعتقادهم بعفوية التحرك ابتداءً، لكنهم اكدوا انها قد استُغلت، دون ان يفصحوا عن الطرف المستغل.

موقف دمشق:

جرت التظاهرات في مناطق يسيطر عليها الجيش السوري الذي اكتفى باطلاق النار في الهواء والقيام بالاعتقالات، اي لم يكن الرد السوري بالعنف المالوف خوفاً من ان تبدو المظاهرات وكانها موجهة ضد دمشق. في الوقت نفسه تسعى سورية الى توجيه هذه الاضطرابات لتصب في الصراع الطائفي بين المعسكر المسلم والمعسكر المسيحي.

على أية حال يبدو أن الأيام القادمة ستكون مشحونة وصعبة في أفق بيروت.

٣٠ - ١٩٨٧/٨/٣١

Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE

نيوزويك

- من أجل دولة يهودية «نقية»

غيئولا كوهين - ٦١ سنة - هي التعبير عن معتقدات الجناح اليميني «الاسرائيلي»، وهي عضو قيادي في حزب هتحيا الصهيوني. عارضت اتفاقات كامب ديفيد وتقاوم فكرة تخلي «اسرائيل» عن اي جزء من الاراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧، كما تتزعم الحملة من اجل مزيد من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

مجلة نيوزويك الاميركية، اجرت حواراً معها نقتطف منه ما يلي:

سؤال: ما هو هدف حركة الاستيطان اليهودي؟

جواب: للحركة هدفان. الاول سياسي، من اجل منع اقامة دولة فلسطينية. لأن وجود ١٥٠ مستوطنة سيغلق الباب امام الخيار السياسي المتعلق بالدولة الفلسطينية. ولن تجرؤ اية حكومة «اسرائيلية» على اعادة الضفة الغربية. ان هذا مستحيل. السبب الثاني ديمغرافي، ويتعلق بوجود اكثر من مليون عربي في تلك الاراضي.

سؤال: لماذا تريدين الضفة الغربية بأي ثمن؟

جواب: لماذا تريد انت واشنطن؟ إنها بلادي!!.

سؤال: لماذا لا تضم «اسرائيل» الضفة رسمياً؟

جواب: إنها مسالة وقت. والضم قد بدأ يزحف بالفعل. على اية حال، لستُ متعجلة. نحن اليهود لدينا مقدرة كبيرة على الاحتمال.

سؤال: ما رأيك باقتراح نقل مئات الآلاف من الفلسطينيين خارج هذه المنطقة من أجل تحقيق الدولة اليهودية النقية؟

جواب: افضل ابقاء العرب هنا تحت سيطرتنا، على الرغم من كل المشاكل. لأن فكرة اخراجهم حالياً تبدو مستحيلة. ذلك لا يعني انها غير اخلاقية. بل إنها الفكرة الاكثر اخلاقية في العالم.

سؤال: ما هي فرص انعقاد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط بحضور «اسرائيل» واطراف عربية بالاضافة الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؟

جواب: لا توجد فرص حقيقية لانعقاده. فالكل يعرف ان مثل هذا المؤتمر سيكون له هدف واحد: العودة الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ بما فيها القدس. وبذلك ستكون «اسرائيل» وحدها.

١٩٨٧/٨/٣١

وسط حلول أجنبية تضاعف أزمة الديون الخارجية

هل ترفع افريقيا راية العصيان؟

الحل البديل أن تنطلق دول افريقيا من مصالحها الخاصة

منذ ان تفجرت ازمة الديون الخارجية، بعد اعلان المكسيك عام ١٩٨٢ عن عدم قدرتها على السداد، ما زالت هذه المشكلة تحتل مكان الصدارة في جداول اعمال المؤتمرات واللقاءات الدولية او الاقليمية، بل حتى اللقاءات الثنائية بين الحكومات المختلفة، مما يوضح مدى تشابك هذه المشكلة وتعقيدها، وخطورتها في الوقت نفسه، على مجمل الاقتصاد الدولي.

ومن هنا كان تحرك القمة الافريقية التي عقدت مؤخراً في اديس ابابا لدراسة هذه المشكلة ومدى تأثيراتها المختلفة على بلدان القارة، وذلك تمهيداً لاتخاذ موقف افريقي موحد في مواجهتها. ولهذا كانت الدعوة الى مؤتمر القمة، غير العادية، المخصصة اساساً لدراسة هذا الموضوع.

هنا تجدر الاشارة الى ان ديون القارة الافريقية بلغت حوالي مائتي مليون دولار، وهذا ما حمل البعض على التقليل من عبئها في ضوء ارقام مديونية العالم الثالث التي تجاوزت الف مليار دولار، اي انها لا تزيد عن خمس المبالغ المستحقة على الاطراف الاخرى. وقد تكون وجهة النظر هذه صحيحة، اذا كانت العبرة بالارقام المطلقة فحسب.

ولكن عبء الديون ـ كما هو معروف ـ يتوقف اساسا على قدرة بلد ما ـ ومجموعة من البلدان ـ على تحملها، ومن هنا ان العبرة بمدى عبئها على اقتصاديات البلد المعني. ولذلك، غالبا ما تستخدم عدة مؤشرات لقياس العبء الذي يتحمله الاقتصاد القومي للوفاء بالالتزامات الخارجية الناشئة عن الديون الخارجية، سواء تمثلت في نسبة عبء الديون الخارجية الى اجمالي المداخيل من الصادرات السلعية، او في نسبة مداخيل النقد الاجنبي، أو في نسبة تدفق القروض الطويلة الاجل.

الصادرات والانتاج في تراجع

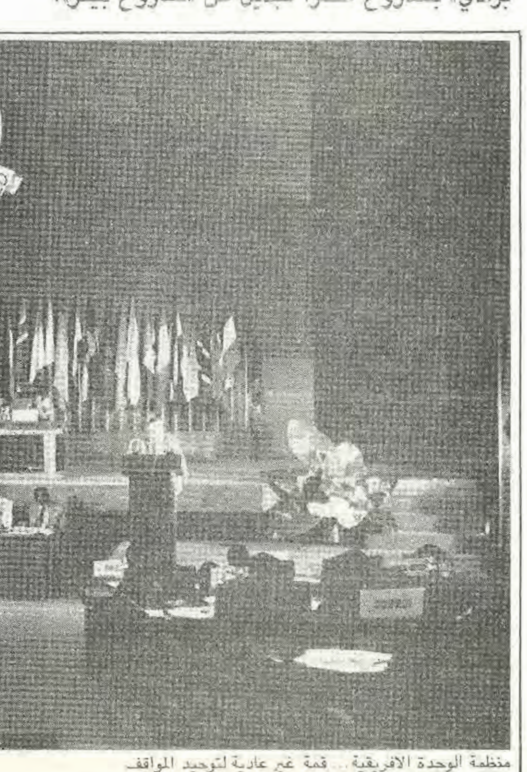
وهنا تشير الاحصاءات الى ان عبء الديون المستحقة على القارة يبلغ حوالي مائة في المائة من حجم صادرات القارة لاجمالية، وتزيد عن ٢٧٠٪ في بلدان افريقيا شبه الصحراوية وحدها. مما يحملنا على القول بخطورة هذه الازمة عن مثيلتها من بلدان العالم الثالث الاخرى. خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار الاوضاع الاقتصادية السيئة التي تشهدها القارة الافريقية منذ بداية الثمانينات، وقد ادت الى تراجع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى اقل من ١٪ عام ١٩٨٦ (هذا مع العلم بانه يعد افضل من عامي ١٩٨٤ / ١٩٨٥، نظراً لما حققه القطاع الزراعي من نمو بلغت نسبته ٤٪، متجاوزاً بذلك معدل نمو السكان، ولاول مرة في افريقيا). كما يلاحظ ايضا خلال هذه الفترة هبوط النمو الصناعي هبوطاً كبيراً بحيث اصبح هذا القطاع يحقق نمواً سالباً قدره ٢,٣٪ سنويا وذلك بعد ان كان معدل نمو هذا القطاع سنوياً ٥٪ تقريباً.

ومع تسليمنا بالدور الذي لعبته الاوضاع الدولية والنظام الاقتصادي الدولي الراهن، في تفاقم ازمة الديون هذه (خاصة النظام النقدي)، وموجة الركود التي سادت البلدان الرأسمالية في السبعينات، وانخفاض الطلب على الاستثمار مما هيأ السوق المالية لاقراض البلدان المدينة)، الا ان ذلك لا ينفي الدور الذي لعبته العوامل الداخلية في تعميق الازمة. ونقصد طبيعة اقتصاديات القارة الافريقية التي ما زالت تعتمد على سلعة او اثنتين على الاكثر للتصدير، مما جعل اقتصادياتها هشة تتأثر كثيراً بالتقلبات في اسعار هذه السلع في السوق الدولية. ومن هنا اثرت الحرب التجارية الدائرة الآن، بين اطراف النظام الرأسمالي المختلفة، على اقتصاديات القارة. وذلك نتيجة لما نجم عنها من سياسات تجارية حمائية. وهو ما ادى الى انخفاض اسعار معظم المواد الاولية التي تصدرها القارة، وبالتالي انخفاض الايرادات التصديرية انخفاضاً كبيراً، فقد هبطت ايراداتها التجارية من ٦٠,٦ مليار دولار عام ١٩٨٥ الى ٤٤,٣ مليار دولار عام ١٩٨٦، وهبط النمو في حجم الصادرات السنوي من ١٠,٦٪ عام ١٩٨٤ الى ٣,٨٪ عام ١٩٨٦).

المشاريع اميركية دائما

وعلى صعيد آخر ما زالت نفقات التسلح في القارة تستحوذ على جزء لا يستهان به من الموارد المحدودة في معظم البلدان، نتيجة استمرار النزاعات والصراعات بين الاطراف المتجاورة، فمعظم بلدان القارة مشغولة حالياً اما بصراعات داخلية، او بصراعات مع البلدان المجاورة، (كالحرب التشادية، الحبشة والصومال، بوركينافاسو ومالي، او جنوب افريقيا والبلدان المجاورة لها).

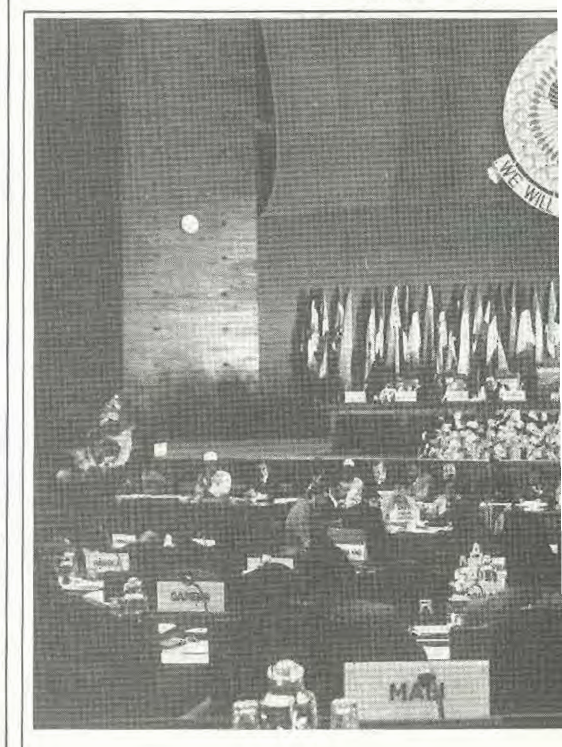
وازاء تفاقم اوضاع مديونية العالم الثالث عموماً، والبلدان الافريقية على وجه الخصوص، بحيث اصبحت معظمها غير قادرة على السداد، طرحت عدة مشروعات للعمل على حل هذه الازمة. وكان اولها مشروع الولايات المتحدة الامريكية الذي اصطلح على تسميته «مشروع بيكر» ويهدف اساسا الى تمويل برامج الاصلاحات الاقتصادية في خمس عشرة دولة مدينة، عن طريق اقراضها حوالي عشرين مليار دولار من مؤسسات التمويل الدولية، وعشرين مليار اخرى من البنوك التجارية. وذلك شريطة ان يتم ذلك عبر صندوق النقد الدولي، اي الالتزام بتوصياته وتنفيذ السياسات التي يقترحها. ولكن هذا المشروع رفضته معظم البلدان المدينة، نظرا لتحديده دولاً بعينها للاستفادة منها (وهي الدول ذات الديون التي يغلب عليها الطابع التجاري) هذا فضلا عن اشتراطه تطبيق وصفة الصندوق. ولذلك تقدم السيناتور الامريكي «بيل برادلي» بمشروع آخر، كبديل عن «مشروع بيكر»،



منظمة الوحدة الافريقية... قمة غير عادية لتوحيد المواقف

ويقوم اساسا على المطالبة بشطب والغاء ٣٪ من حجم الديون الاصلية، مع خفض اسعار الفائدة الحالية، على ان يتواكب ذلك مع قيام البلدان الصناعية الكبرى باقراض الدول المدينة ٣٠ بليون دولار لدعم برامج الاصلاح، على ان تلتزم البلدان المدينة بتنفيذ برنامج اصلاح اقتصادي يقوم اساسا على رفع القيود المفروضة على الاستثمارات الاجنبية، وتحرير التجارة، وتخفيض الدعم.

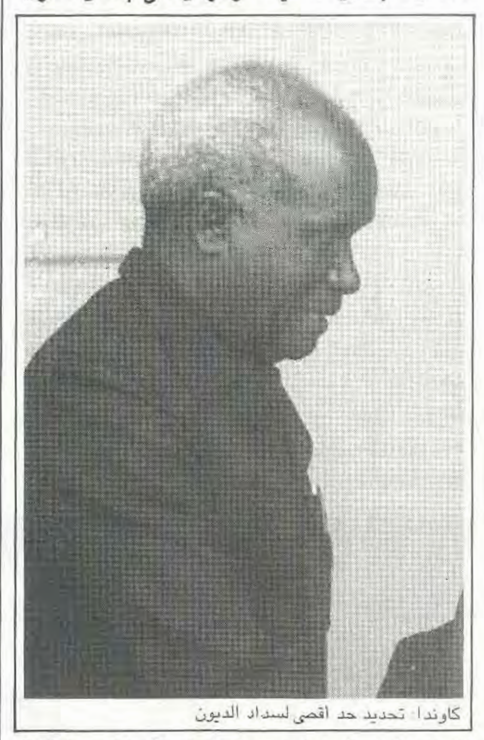

بيكر... تعميق الأزمة



تعميق الأزمة بدل الحل

ويلاحظ على المشروع انه ينطلق اساسا، مثله مثل «مشروع بيكر» من الارضية نفسها التي ينطلق منها صندوق النقد الدولي. وبمعنى آخر ان كل طرف ينظر الى ازمة الديون الخارجية باعتبارها مجرد «ازمة دورية» لا «ازمة هيكلية»، ناجمة اساسا عن طبيعة العملية الاقتصادية، بل طبيعة النظام النقدي الدولي الراهن، وهو ما يفقدها الكثير من مغزاها ومحتواها العمالي. خاصة وان كلا المشروعين يتطلب بالضرورة تنفيذ توصيات «صندوق النقد الدولي»، وهي الوصفة التي اكدت الاحداث فشلها في معظم البلدان التي نفذتها، بل ادت الى تعميق الازمة بدلاً من حلها.

آخر هذه الاقتراحات عملية «استبدال الدين» وقد بدأها بنك «سيتي كورب» الاميركي، وذلك بتحويل جزء من الديون المستحقة الى استثمارات داخل البلدان المدينة. وعرض على بعض الدول


كاوندا: تحديد حد اقصى لسداد الديون

المدينة استبدال ديونها باستثمارات داخلية (وبالتالي) بيعت بعض قروض البرازيل باقل من قيمتها الحقيقية بحوالي ٣٧٪، والمكسيك والارجنتين باقل من قيمتها بحوالي ٤١٪). وبمعنى اخر بيعت بعض مشاريع هذه البلدان بأقل من قيمتها الحقيقية، وهو ما يمثل استنزافا اخر للعالم المدين. وكان من الطبيعي ان ترحب الولايات المتحدة الاميركية بهذه الخطوة، فسمح البنك الاحتياطي الفيدرالي الاميركي، للبنوك التجارية الاميركية، بالاشتراك ١٠٠٪ في رأسمال مؤسسات اكثر من ثلاث وثلاثين دولة مدينة، وذلك بدلا من الحد الاقصى المحدد - حتى الآن - وهو عشرون بالمائة - وقد ادى ذلك الى ارتفاع حجم هذه العمليات من ثلاثة مليارات الى ستة مليارات خلال العام الماضي فقط.

على ان هذه العملية لن تؤدي الى حل ازمة الديون، بل، على العكس، سوف تؤدي الى تعميقها وزيادة حدتها اكثر مما هي عليه الآن (وهذا ما تناولناه في العدد السابق من الطليعة). وازاء هذه الاوضاع لم تجد البلدان المدينة بديلا من استمرار اللجوء الى اعادة جدولة ديونها سواء عبر «نادي باريس» او عبر «نادي لندن»، ومن هنا ازداد اجمالي الاموال التي اعيدت جدولتها من اثني عشر مليار دولار قبل عام ١٩٨٣، الى حوالي ٣٣ مليار دولار منذ ١٩٨٣ حتى منتصف ١٩٨٦ بل بلغ عدد الحالات المتجهة الى «نادي باريس» خلال الفترة الاخيرة حوالي «٥٦ حالة». ولكن تظل عملية اعادة الجدولة هذه، مجرد مُسكن للازمة، وليس حلّاً لها، بل الاكثر من ذلك، ان هذه العملية لا تؤدي الى تخفيف العبء على الاطراف المدينة، كما يشاع، بل على العكس تزيد من اعبائها زيادة كبيرة، خاصة وان عملية اعادة الجدولة هذه تشمل اصل القرض فقط، لا الفوائد المستحقة عليه، وهذا يعني استمرار الاعباء على ما هي عليه.

الحل الوحيد

وهنا يصح التساؤل عن كيفية الخروج من هذه الازمة؟ تتعدد الاجوبة والسبل، فالبعض يطالب بالتوقف عن السداد نهائيا، وهو ما اعلنه رئيس «بوركينافاسو» في القمة الافريقية التي عقدت مؤخراً، بينما يطالب البعض الآخر بدعوة الاطراف الدائنة الى تفهم طبيعة الموقف، وبالتالي تنسيق السياسات بغية الوصول الى حل وسط يرضي الطرفين (وهو موقف بعض الدول الافريقية مثل مصر). هذا بينما تقدم «كينث كاوندا» رئيس المنظمة الجديد باقتراح يقضي بضرورة تحديد حد اقصى لسداد القروض، بحيث لا يتجاوز ١٠٪ من حصيلة الصادرات لكل دولة، ويبدو انه سيحوذ على الاغلبية في المؤتمر الحالي. ولكن المجتمع الدولي، على الرغم من الاحساس بخطورة «ازمة الديون الخارجية» التي تواجهها البلدان المدينة واثارها السلبية على الاوضاع الدولية لم يتخذ حتى الآن الخطوات اللازمة للتوصل الى حل دائم، بل كثيرا ما قوبلت الاقتراحات المقدمة من الاطراف المدينة، بفتور الاطراف الدائنة او رفضها. وذلك لانها ترى فيها تعارضاً مع مصالحها واهدافها الاقتصادية. ومن هنا اصبح على البلدان المدينة عموما - والافريقية على وجه الخصوص - ان تتعامل بالمنطق والاسلوب نفسيهما، فتترك الاماني والنوايا الحسنة في العلاقات الاقتصادية الدولية، وتنظر الى الامور انطلاقا من مصالحها الخاصة واعتباراتها السياسية والاجتماعية التي تحكمها، لتتمكن من التأثير في مجمل العلاقات الاقتصادية الدولية، بل والمؤسسات المالية الدولية. وبمعنى آخر اصبح لزاما على بلدان القارة الافريقية ان تصبح فاعلة في العلاقات الاقتصادية الدولية، لا مجرد منفعلة كما هي الآن.

عبد الفتاح الجبالي

على هامش إجتماع محافظي البنوك المركزية العربية:

تنمية التجارة العربية ـ العربية بين النوايا... والمعالجات القاصرة

الاسبوع الماضي اختتم محافظو البنوك المركزية ورؤساء السلطات النقدية في الدول العربية، اجتماعاتهم الدورية، باعلان تأييدهم المبدئي لمشروع تنمية الصادرات العربية المقدم من صندوق النقد العربي، الذي يقضي بانشاء نظام لتمويل السلع ذات المنشأ العربي والمتجهة الى دول عربية اخرى، على ان تقوم البنوك المركزية والتجارية العربية بتقديم الموارد اللازمة لتلك العملية، ولذلك بغرض تنمية التجارة بين الاقطار العربية.

وهنا تجدر الاشارة الى ان هذه التجارة على الرغم من تزايد حجم التجارة الخارجية العربية تصديرا واستيراداً، تتدهور يوما بعد آخر. فالصادرات العربية داخلياً لا تسهم باكثر من ٧٪ من اجمالي الصادرات العربية الاجمالية، وكذلك هو وضع الواردات العربية البينية فهي لا تتجاوز ٨٪ من حجم الواردات العربية الكلية. بل الاخطر من ذلك تراجع هذه النسبة المستمر، مقارنة بالعلاقات التجارية مع البلدان الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية (التي تستحوذ على النصيب الاكبر من التجارة العربية).

ولا تكمن خطورة استمرار هذا الوضع، في تاثيراته المختلفة على الاوضاع الاقتصادية العربية (كتعميق التخلف وازدياد التبعية للعالم الخارجي واستمرار التجزئة وما الى ذلك)، ولكن ـ وهو الاهم ـ في تأثيراته المختلفة على صعيد العمل العربي المشترك، وبالتالي التكامل الاقتصادي العربي.

فمن المعروف ان التجارة الخارجية احدى الآليات الهامة، على صعيد عملية التكامل الاقتصادي العربي، ومن هنا تأتي اهمية الاقتراح الذي قدمه صندوق النقد العربي لتعزيز التجارة العربية البينية، فهل سيؤدي هذا الاقتراح الى تعزيز التجارة العربية؟ ام انه سوف يضاف الى ما سبقه من اتفاقيات ومعاهدات عربية خاصة بهذا الهدف؟

عند محاولتنا الاجابة على هذا التساؤل نشير الى طبيعة الرؤية التي يصدر عنها هذا المشروع من جهة، ومشكلات التجارة العربية البينية من جهة اخرى. فنجد ان هذه الرؤية ما زالت تركز على عنصر واحد من عناصر العمل الاقتصادي، الا وهو التمويل، مع اغفال بقية العوامل الاخرى، مما يفرغها من محتواها العملي. فكثيراً ما تهمل العلة الاساسية والسبب الرئيسي وراء تدهور التجارة العربية البينية. ونقص طبيعة التركيب السلعي في هيكل التجارة الخارجية العربية. فالتوسع في التجارة الخارجية لدولة ما، يتطلب بالضرورة ان يكون هيكلها الاقتصادي قادراً على اشباع الطلب على هذه السلع (سواء كان ذلك بالكميات التي تحتاجها الاطراف الاخرى، او بالنوعية المتميزة)، وذلك شريطة ان لا يتأثر العرض المحلي ـ داخل السوق الوطنية ـ بهذا الطلب، وهو ما تفتقده معظم الاقطار العربية، ان لم تكن جميعها. فما زالت التجارة العربية تعتمد اعتماداً اساسياً على سلعة او اثنتين في التصدير (بل يشكل النفط حوالي ٩٥٪ من اجمالي صادرات بعض الاقطار العربية، وتشكل المواد الاولية اكثر من ٩٠٪ من اجمالي الصادرات العربية)، وهذا ما يوضح الى حد بعيد طبيعة الخلل الهيكلي في القاعدة الانتاجية العربية، ويتطلب بالضرورة اعادة النظر في مجمل خطط النمو الاقتصادي المعمول بها حالياً.

وعلى الجانب الآخر ما زال هيكل الواردات السلعية العربية، يعكس انماطاً استهلاكية لا تتلاءم باي حال مع الظروف والاوضاع الاقتصادية العربية. تلك الانماط التي اتسعت اتساعاً كبيراً منذ منتصف السبعينات، بحيث لم تعد قاصرة على الشرائح والطبقات الموسرة في المجتمع، بل تعدتها لتشمل كافة الشرائح والطبقات الاخرى في المجتمع العربي. ومما ادى الى تبني نموذج استهلاكي غربي، وبالتالي ازداد الاعتماد على البلدان الغربية في سبيل اشباع هذا الطلب، ولا يخفى ما لذلك من تأثيرات على ارتفاع فاتورة الواردات العربية، بل الاخطر من ذلك ان حركة التصنيع العربية اصبحت مرتبطة ارتباطاً اساسياً بنمط هذا الطلب، ومن هنا لم تزد هذه الحركة على ان تكون مجرد تجميع المكونات والمداخيل المستوردة، او تصنيع بعض هذه المكونات محلياً، مما زاد من الاعباء على موازين المدفوعات العربية.

ومن هنا ستظل اية محاولة لتنمية التجارة العربية البينية قاصرة عن تحقيق المنشود منها، طالما ان عمليات التنمية القطرية تتم بمعزل عن بعضها البعض (كما هو سائد الآن)، مما يؤدي في النهاية الى وضع الحواجز والعراقيل تجاه تدفق التجارة العربية. وهنا تجدر الاشارة الى قرار مجلس التعاون الخليجي الصادر مؤخراً باعطاء الاولوية في الاستيراد للسلع المنتجة داخل الاعضاء فيها فحسب، دون الاخذ بالحسبان بقية الاطراف العربية الاخرى وبمعنى آخر، ساوى قرار مجلس التعاون بين بقية الاقطار العربية والاطراف الاوروبية المتعاملة معه!

لقد اصبحت تنمية التجارة العربية البينية تتطلب اعادة هيكلة الاقتصاد العربي على نحو تصبح معه قضايا التكامل والتعاون الاقتصادي، المحرك الاساسي لخطط النمو المعمول بها، اما دون ذلك فستظل الاوضاع العربية على ما هي عليه.

القسم الاقتصادي

مجلس التعاون الخليجي... مساواة الاقطار العربية الاخرى بالاطراف الاجنبية

اخبار الاقتصاد

واشنطن والمقاطعة العربية للكيان الصهيوني

فرضت وزارة التجارة الاميركية غرامة قدرها ٣٨١ الف دولار على شركة «ان. سي - ار» الاميركية للاجهزة الالكترونية، وذلك لانها رضخت لقرار جامعة الدول العربية القاضي بمقاطعة الكيان اصهيوني تجاريا، وهو ما يتعارض مع القرار الاميركي الصادر منذ عشر سنوات تقريبا، والقاضي بمنع اي حظر تجاري على الكيان الصهيوني.

وتعد هذه الغرامة من اكبر الغرامات التي تفرضها وزارة التجارة على شركة اميركية منذ ذلك القرار حتى الآن. وهنا تجدر الاشارة الى ان سلسلة متاجر «شيفوي» قد تعرضت للعقوبة ذاتها في شهر تموز الماضي.

المعونات الاميركية لمصر

طالبت الحكومة المصرية من الولايات المتحدة الاميركية زيارة المساعدات الاقتصادية في ميزانية العام القادم، وذلك لتغطية احتياجاتها. وتحصل مصر حاليا على مليار دولار اميركي كمساعدة اقتصادية، عدا ٢٠٠ مليون دولار هي فائض الحاصلات الزراعية من القمح والدقيق التي تقدم لها. وارتأت مصر تأجيل سداد اقساط الديون العسكرية والفوائد المستحقة خلال هذا العام، الى ان يبت في الطلب المصري الخاص بتخفيض معدل الفائدة على هذه الديون من ١٤٪ الى ٧٪. هذا مع المطالبة باستمرار مبالغ المعونة العسكرية المقررة لمصر هذا العام، على ما هي عليه، دون حسم اي جزء منها.

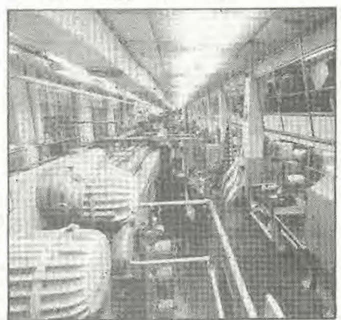
وجدير بالذكر ان اجمالي المعونات العسكرية الاميركية لمصر يبلغ ١,٣ مليار دولار، كما تقدر الديون العسكرية المستحقة للولايات المتحدة بحوالي ٤,٦ مليار دولار، مع العلم ان اجمالي الديون العسكرية على مصر يقدر بنحو ١١,٥ مليار دولار.

مساعدات البنك الاسلامي للتنمية

بلغ اجمالي ما اعتمده «البنك الاسلامي للتنمية» خلال العام الحالي، لتمويل المشروعات الانمائية وعمليات التجارة الخارجية للبلدان الاعضاء حوالي ٨٠٠ مليون دولار. كما قدم البنك مؤخرا ثلاث مساعدات فنية للصومال ومنظمة الثروة المعدنية وذلك بحوالي ٦٨٦ الف دولار. وكان البنك قد موّل مؤخراً شراء الآلات والمعدات اللازمة لمشروع سد «اولوز» بالمغرب، وذلك بتكلفة قدرها ١٣ مليون دولار، ومشروع اقامة مصنع لانتاج الغزل بتونس بتكلفة قدرها مليونان و ٥٠٠ الف دولار.

الانتاجية بالولايات المتحدة الاميركية

- تشير الاحصاءات الاميركية المنشورة اخيرا الى زيادة الانتاجية داخل قطاع الصناعة الاميركي بنسبة ١,٣٪ في الربع الثاني من هذا العام، وذلك مقارنة بزيادة قدرها ٠,٤٪ فقط في الربع الاول.



ويرجع الفضل في هذا التحسن الى زيادة الانتاجية في الصناعات التحويلية بحوالي ٤,٩٪ مقارنة بحوالي ٣,٣٪ في الفترة ذاتها من العام الماضي. ويعد هذا ابرز تقدم في هذا القطاع منذ الربع الاول من عام ١٩٨٦.

شركة مشتركة اردنية / مصرية

وافقت كل من حكومتي مصر والاردن، على انشاء «الشركة الاردنية المصرية المشتركة للاستثمار والتنمية» وذلك برأسمال قدره ٥٠ مليون دولار، تدفع الحكومتان (١٠٪) من راسمال الشركة مناصفة.

ويتضمن نشاط هذه الشركة تنفيذ مشروعات في مجالات الصيد البحري والسياحة المشتركة وانتاج البذور والتقاوي واللحم الاحمر.

وقد وقع على عقد هذه الشركة اثناء الزيارة التي قام بها السيد كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والتعاون الدولي الى الاردن في نهاية الاسبوع الماضي.

آفاق

التصنيع الحربي ضروري... ولكن

خلال الاسبوع المنصرم تناقلت وكالات الانباء الدولية خبرين هامين من داخل الكيان الصهيوني، الاول خاص ببدء محاكمة «موردخاي فانونو» المتهم بالتجسس والخيانة العظمى، لتسريبه اسراراً عسكرية عن النشاط النووي الصهيوني الى صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، والثاني هو موافقة الحكومة الصهيونية على الغاء مشروع الطائرة المقاتلة لافي، وذلك باغلبية صوت واحد فقط (كانت النتيجة اثني عشر صوتاً ضد احد عشر).

هذه الاحداث تعكس الى حد بعيد الاهتمام الصهيوني المتزايد بالتسلح، وبالتالي استمرارها في دعم امكاناتها العسكرية وتطويرها، من اجل استمرار ضمان تفوقها العسكري على مجمل بلدان المنطقة، ومن هنا سعيها دائما الى منع وتحطيم اية محاولة للتقدم العلمي او للتصنيع الحربي في وطننا العربي، وهذا ما حملها على ضرب المفاعل النووي العراقي. مما يجعلنا نتساءل: اين نحن الآن من قضية التصنيع العسكري حاليا؟ وما تأثير ذلك على مسار عملية النمو في وطننا العربي؟

فمن المعروف ان الانفاق العسكري يستحوذ على جزء كبير من النفقات العربية، نتيجة للظروف الخاصة المحيطة بنا، ولموقفنا الاستراتيجي في قلب الاحداث الدولية، مما يفرض علينا تدعيم القدرات القتالية والعسكرية. اذن كيف يمكننا الاستفادة من هذا الوضع، بحيث نقلل من عبء هذه النفقات على الاقتصاد القومي، ونتمكن في النهاية من تحقيق الاستخدام الامثل للموارد الاقتصادية العربية المتاحة؟ خاصة في ضوء تعقيدات النمو الصناعي والتكنولوجي والبحث العلمي السائدة حاليا؟

لا شك ان الاجابة تكمن في ضرورة تبني سياسة تصنيعية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار مدى قدرة الدولة على اعتمادها على ذاتها في خوض حرب عسكرية محتملة، واستمرارية هذه الحرب مع تدعيم القوة الاقتصادية الذاتية، بحيث تكون المعين الاساسي للجهد العسكري، ولن يتأتى هذا الا عبر انشاء صناعة عسكرية عربية، بصورة جماعية مثلما كانت عليه الاوضاع اثناء مشروع «الهيئة العربية للتصنيع الحربي» التي كانت خطوة رائدة في هذا المجال، ولكن لم يتسع لها الوقت لكي تنمو وتتطور لتحقق الاهداف التي كانت مرجوة منها.

فهل يمكن ان تتبنى الهيئات الاقتصادية العربية مشروع انشاء صناعة عسكرية متطورة، تتيح لوطننا العربي ان يُصبح قوة فاعلة في مسار الاحداث، او على الاقل تمكننا من اتخاذ قراراتنا المصيرية دونما خوف من العامل الخارجي، ام ستظل تبعيتنا في سلاحنا، مثلما هي في غذائنا تعتمد اعتماداً اساسياً على الخارج؟!

عبد الفتاح

نافذة

أدب جديد

سبع سنوات من الحرب
سبع سنوات من أدب عربي جديد لم تألفه الاقلام والاعين والاسماع من قبل.

كان الامر بالنسبة للادباء العراقيين، امتحاناً للذات، فاذا بهم ينجحون بطريقة أذهلت الجميع. في الشعر كما في القصة كما في الرواية.

ولم يقف الأمر عند حدود الادب المكتوب فحسب، بل توسع ليشمل خشبة المسرح والفن التشكيلي بعامة، في الرسم كما في النحت كما في الخط.

أصبح النتاج الادبي خلال هذه المرحلة، وخاصة في السنوات الاخيرة، ظاهرة أدبية مدروسة، بحيث تأسست لها قيم نقدية واضحة المعالم والابعاد، بعد ان كانت في السنوات الاولى تندرج في اطار الحماسة والشعور الوطني الطاغي، وهذا امر مسلّم به بالتأكيد، ينبع من طبيعة الرحلة ذاتها.

سبع سنوات من أدب عربي جديد ظهرت فيه قصص وروايات ودواوين شعر، وتبارى الشعراء والقصاصون في الانتاج الادبي، ليس من خلال المسابقات التي اقامتها المؤسسات الثقافية فحسب، بل من خلال رؤية جماعية للاسهام في هذه المعركة التي يخوضها العراقيون دفاعاً عن عراقهم الابي وعن ترابهم الوطني وعن جذورهم التي تمتد عميقاً في ارض الرافدين.

ولم يقف الامر عند هذا الحد، ولم يقف الامر على ادباء العراق دون سواهم من الادباء العرب الأخرين، فاذا بنا نشهد تطلعاً قومياً صافياً في كتابات مئات الادباء العرب، في عموم الوطن العربي، قدّموا هم ايضا اسهامات أدبية غنية في ظاهرة ما سماه النقاد «أدب الحرب»، ولقد شهدت التجمعات الثقافية سواء تلك التي انعقدت في أرض العراق او في عواصم ومدن عربية اخرى، ايماناً عميقاً بعروبة هذه الحرب، ذلك لأن العراق لا يدافع عن ارضه فحسب، امام هجمة فارسية غاشمة، بل انه يدافع عن التراب العربي برمته. ويكفي هنا التذكير بذلك الحماس العظيم الذي كنا نشعر به، منطلقاً من أصوات وافعال الادباء العرب الذين كانوا يزورون جبهات القتال بين آونة واخرى، وخاصة في مهرجان قومي كبير مثل مهرجان المربد الشعري.

لقد نجح الادباء في هذا الامتحان الكبير، وتحققت المقولة الرائدة من أن للقلم والبندقية فوهة واحدة، تتوجه دائماً ضد المحتل وضد الغازي وضد كل من يروم تدنيس ذرة تراب عربية واحدة.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

محمود درويش
ذاكرة للنسيان

في طبعة مغربية، عن دار توقال للنشر صدر مؤخراً كتاب «ذاكرة للنسيان» للشاعر الفلسطيني محمود درويش، بعد صدور طبعته البيروتية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

يروي درويش في كتابه الجديد هذا ذكريات حصار بيروت ومنه هذا المقطع: «لم اعد اتساءل متى يتوقف عواء البحر الفولاذي. اسكن على الطابق الثامن في بناية تغري اي صياد بالاصابة، فما بالك باسطول حربي يحوّل البحر الى احد مصادر جهنم؟. واجهة البناية الشمالية كانت تمتع سكانها بمشهد ما لسقف البحر المتجعد، لانها واجهة من زجاج والآن انقلبت الى عراء المصرع. لماذا سكنت هنا؟ ماهاذا السؤال الاحمق! ، فمنذ عشر سنين وأنا اسكن هنا، ولا اشكو من فضيحة الزجاج».

تاريخ سيد عويس

الجزء الثالث من مذكرات سيد عويس، عالم الاجتماع المصري المعروف، يحمل عنوان «الحصاد» بعد صدور الجزئين الاولين تحت عنوان «البذور» و «ماء الحياة».

هذه المذكرات لها عنوان واحد هو «التاريخ الذي احمله على ظهري»، وقد صدرت اجزاؤها عن دار الهلال المصرية، وفيها قصة المجتمع المصري في القرن العشرين وتجمع ما بين السيرة الذاتية والتجربة الشخصية.

سيرة حياة هذا العالم الجليل تكتنز كثيراً من تفاصيل حيوات الناس الذين عاصرهم، فضلاً عن سعة افقه في رصد حركات المجتمع وهموم الاجيال.

من «الباب المفتوح»
الى «الشيخوخة»

بعد اكثر من ربع قرن على صدور روايتها الاولى «الباب المفتوح» تقدم الكاتبة والناقدة المصرية د. لطيفة الزيات مجموعة قصصية تحمل عنوان «الشيخوخة»، تعكس فيها معرفة حميمة بالحياة وبالتكوين النفسي للنماذج الانسانية والتناقضات الاجتماعية.

في «الشيخوخة» تعيد الكاتبة انتاج الواقع الاجتماعي وفي الوقت ذاته، تدخل في حوار معه.

كيف ومتى وأين
يكتبون ؟

اندريه رولان، الصحافي الفرنسي الذي يعالج القضايا الثقافية فيما يكتبه من مقالات في الصحافة الادبية الفرنسية، اصدرت له دار مازارين للنشر كتاباً تحت عنوان «أين، متى، كيف تكتبون؟» وفيه استجوابات مع خمسين من الادباء الفرنسيين.

الادباء الذين استجوبهم رولان يختلفون في التجربة والسن والشهرة، وقد كانت اسئلته لهم من نوع:

- ما هو المكان المفضل لديك لكي تكتب فيه.. غرفة المكتب، غرفة النوم، في حالة جلوس، في حالة اتكاء، في حالة استلقاء... الخ.
- ما هي أفضل الازمنة للكتابة... النهار، الليل، القيلولة،.. الخ.
- كيفية الكتابة ونوع ولون الورق، واستعمال المسودات..

تفاوتت اجابات الادباء على هذه الاسئلة، وقد فسر برنار فرانك الذي وضع مقدمة للكتاب هذا الامر، بأنه يعود الى طبيعة الاسئلة التي تخصص قضايا حميمية بالنسبة للادباء.

محمود دياب
في رسالة جامعية

اول رسالة جامعية مصرية عن الكاتب المسرحي الراحل محمود دياب تقدم بها الباحث المسرحي ابو بكر خالد شلقامي الى اكاديمية الفنون في القاهرة.

الرسالة موضوعها: الشخصية الغائبة وأثرها على التيار الدرامي عند محمود دياب وقد اعتمد الباحث في رسالته على المنهج السيمولوجي تحت اشراف د. فوزي فهمي نائب رئيس الاكاديمية.

قصائد ممسرحة
في المربد

لن يقتصر مهرجان المربد الشعري القادم، الذي ينتظم في العاصمة العراقية أواخر شهر تشرين الثاني

القادم، على اقامة الاماسي والجلسات الشعرية التي يقرأ فيها الشعراء العرب المشاركون في المهرجان قصائدهم، ولا على اقامة جلسات النقد الخاصة بمحاور نقدية معينة، ولكن ستقدم في المهرجان ايضاً قصائد ممسرحة على خشبات المسارح العراقية.

سيتم خلال المهرجان انتقاء عدد من القصائد وتقديمها كأعمال مسرحية، فضلاً عن تجربة جديدة يقدمها «منتدى المسرح» وهو مكان للمسرح التجريبي، وسيعمد عدد من المخرجين المسرحيين المعروفين الى تقديم هذه النصوص في محاولة لخلق علاقة بين الشاعر وبين المسرحيين وجمهور الخشبة.

شباب همنغواي

لم يكن بيتر غريفن يفكر ابداً وهو يعد دراسة جامعية عن ارنست همنغواي (١٨٦٨-١٩٦١) أن عائلة همنغواي ستفتح له أبواب بيتها ليغرف من الوثائق الشخصية لعميد الاسرة، وليكون كتابه فيما بعد، الذي صدر مؤخراً في الولايات المتحدة الاميركية، احد اهم الكتب عن سيرة حياة الكاتب الاميركي الذي انتحر عام ١٩٦١ بعد سبع سنوات فقط عن منحه جائزة نوبل للآداب (١٩٥٤).

هذا الكتاب يتعلق بمرحلة شباب همنغواي وفيه معلومات وفيرة عن حياته في باريس من خلال صندوقين من الوثائق تم العثور عليهما في احد فنادق باريس، وفيها قصص لم تنشر من قبل ورسائل خاصة بينه وبين بعض الادباء.

الكتاب يحمل عنوان «همنغواي، مرحلة الشباب، السنوات الاولى». وفيه خمس قصص قصيرة عثر عليها المؤلف لم تنشر من قبل.

عايدة.. في ساحة الهرم

القاهرة ـ كمال عبد الجواد:

للمرة الثانية، وخلال عام واحد، تشهد مصر، مظاهرة ثقافية عالمية بدأ الاعداد لها من الآن. في ٢١ أيلول، وفوق مسرح ابو الهول المكشوف تحت اهرامات الجيزة الشهيرة يزاح الستار عن العرض الثاني لاوبرا «عايدة» العالمية، وسيكون بين المشاهدين عدد من ابرز رؤساء العالم، في مقدمتهم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. الجديد في هذا العرض ان الجهات التي تتولى الاشراف عليه جهات حكومية مصرية، اذ تعد للعرض وتشرف عليه وزارة الثقافة المصرية. اما العرض الاول الذي جرى في الأقصر، فكان المعد له ومديره رجل اعمال مصري يقيم في النمسا، وقد شكلت لجنة وزارية على مستوى عال تضم وزراء الثقافة والسياحة، ومحافظ الجيزة، وعددا من خبراء وزارة الثقافة، من بينهم فنان الاوبرا المصري العالمي حسن كامي، كما سيقوم بقيادة الاوركسترا المايسترو المصري المعروف يوسف السيسي. كذلك سيشارك في العرض خمسون فنانا من الكورال، وخمسون عازفا، ومائة راقص باليه، وهؤلاء كلهم مصريون. ومن اهم الخطوات التي تتخذ الآن اعداد مسرح كبير للعرض.

اختير موقع المسرح الجديد على سفح الاهرامات، والمسرح مكشوف ويقام في المنطقة لاول مرة، مساحته ٣٩٠٠ متر مربع، وقد صممت مدرجات الكراسي على شكل دائري، ونفذت بشكل يتلاءم مع طول فترة العرض وهي اربع ساعات، وروعي في التصميم ايضا الا يمس بالمنطقة الاثرية حتى لا يتعرض اي اثر للضرر، كما اقيمت تجهيزات حديثة للصوت وللضوء توفر توزيع الاضاءة الفنية بكل مشهد، وقد اقيمت اربعة ابراج للضوء، وحاجز لصدى الصوت يعكس اصوات الفنانين ويبعد اصوات المدينة من الخارج، اما الفرقة التي سوف تقوم بتقديم الاوبرا، فايطالية، انها فرقة بتروسيلي، وهي فرقة عالمية، متخصصة في تقديم اوبرا عايدة منذ ثمانين عاما، وسوف يقوم بادوار البطولة فيها الفنانة العالمية كاتيا ريتشار ميللي في دور عايدة، والفنان نيكولا مارتينو في دور راداميس. ويخرج العرض المخرج العالمي ماورو بولونين، يشارك في العرض ١٣٠٠ فنان وفنانة، و ٥٠٠ جندي من الأمن المركزي في دور الجيوش.

مسلسل تلفزيوني من السودان

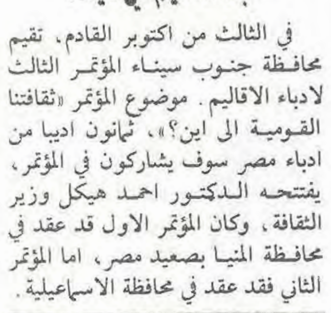
خريجو المعهد العالي للموسيقى والمسرح في الخرطوم بدأوا مؤخراً العمل على انتاج واخراج مسلسل تلفزيوني تحت عنوان «الرغبة والمستحيل» الذي وضع السيناريو له عبد الله عبد الوهاب.

يعالج المسلسل عدداً من القضايا الاجتماعية في السودان ويؤدي ادواره نخبة من الممثلين الشباب من خريجي المعهد مثل مكي سنادة، حياة طلسم، مريم محمد الطيب، تماضر شيخ الدين.

مشكلات أدب اميركا اللاتينية

بترجمة من احمد حسان عبد الواحد وبمراجعة من الدكتور شاكر مصطفى صدر في العاصمة الكويتية، في سلسلة عالم المعرفة كتاب «ادب اميركا اللاتينية ـ قضايا ومشكلات».

الكتاب من تأليف فرنانذث مورينو وفيه فصول عديدة عن أصول هذا الادب وتميزه بين آداب العالم، واشكالياته وقضاياه.



ادباء الاقاليم في سيناء

في الثالث من اكتوبر القادم، تقيم محافظة جنوب سيناء المؤتمر الثالث لادباء الاقاليم. موضوع المؤتمر «ثقافتنا القومية الى اين؟»، ثمانون اديبا من ادباء مصر سوف يشاركون في المؤتمر، يفتتحه الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة، وكان المؤتمر الاول قد عقد في محافظة المنيا بصعيد مصر، اما المؤتمر الثاني فقد عقد في محافظة الاسماعيلية.



عبد الحكيم قاسم.. في اتحاد شباب العمال

اتحاد شباب العمال المصري يقيم مهرجانا ثقافيا في الاسبوع الاول من تشرين الاول القادم، المحور الرئيسي عن «ملامح التجربة الابداعية عند عبد الحكيم قاسم» وسوف يشارك في المؤتمر عدد من اساتذة النقد، والمبدعين المصريين. وكان عبد الحكيم قاسم قد اصيب بجلطة في المخ في نيسان الماضي، قضى إثرها اربعة شهور في المستشفى ثم خرج منه في الاسبوع الماضي، ولكنه ما يزال يستكمل الآن علاجه.



محمود درويش



د. شاكر مصطفى



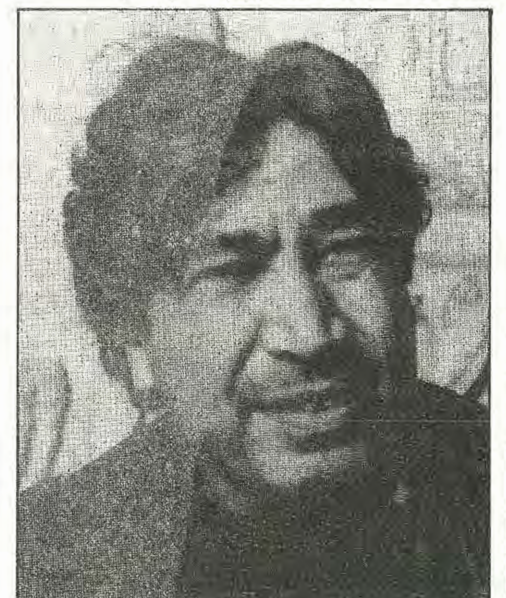
د. سيد عويس



بريشة لبنى ساعي

د. لطيفة الزيات

الفنان الترك: اعتمدت التراث العربي في تصميم النصب

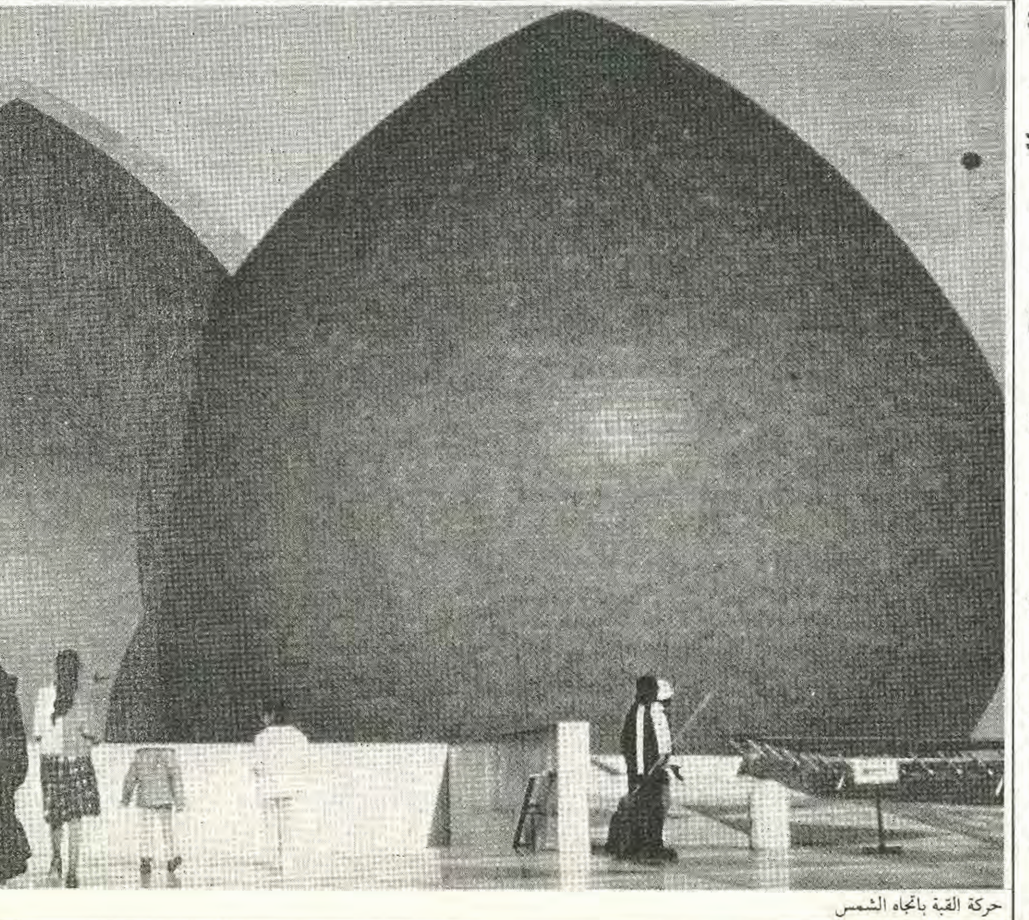


مقابلة

نصب الشهيد كما يراه الفنان اسماعيل فتاح الترك أمين عام التشكيليين العرب

روح الشهيد تسكن السماء لا الأرض

اسماعيل فتاح الترك فنان وفد من البصرة الى بغداد وهو شغوف بالفن وبخاصة النحت.
درس الرسم والنحت في معهد الفنون الجميلة ببغداد وحصل على دبلوم عالٍ في النحت من اكاديمية الفنون في روما.
يعمل استاذاً للنحت في اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد.
ويرأس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ومنصب الامين العام للاتحاد التشكيليين العرب.
له عدة معارض شخصية كما شارك في عدد من المعارض الجماعية داخل العراق وخارجه وحصل على عدة جوائز تقديرية في الرسم والنحت.
نفذ أكثر من نصب وجدارية برونزية ومرمرية الا أن اهم أعمال الترك والذي ارتبط باسمه هو نصب الشهيد والذي يعتبر أحد أبرز النُصب المهمة في العالم حيث يجسد رمز تضحية الشهيد في سبيل وطنه ومبادئه.
هنا، من خلال محاورته محاولة للتعرف على ارائه في الفن، وعلى فكرة هذا النصب العملاق.



حركة القبة باتجاه الشمس

■ نصب الشهيد واحد من أهم أعمالك، فما هي الوسائل التي اعتمدتها كأساس لتعبير ذي صلة بالواقع رمزاً ودلالة في هذا النصب؟

- الاساس الذي اعتمدته هو التراث العربي والاسلامي والمحلية العراقية. . . من هذه المؤشرات الثلاثة جاءت فكرة نصب الشهيد فقد اعتمدت الفكرة على أن الشهيد، مكانه السماء وليس الارض، على هذا الاساس نلاحظ الشطر الذي قسم القبة، وهي الرمز الرئيسي لروح الشهيد والمستقاة شكلاً ونسباً من القباب العراقية التي اعتمدت كما ذكرت سابقاً الى تجريدها من خلال شطرها وفتحها لخلق العلاقة الروحانية المنفتحة على السماء، اي أن روح الشهيد تسكن السماء لا الارض. والقبة كثيراً ما ترى في جنوب العراق فأغنت الموضوع بهذه المحلية المعاصرة، فقد كانت شيئاً مهماً بالنسبة لهذا الرمز العظيم، فقد جاء فتح القبة وتحريكها بالنسبة للشكل الحالي ليمنح العمل الفني معاصرة وديمومة وحركة مستمرة من خلال الشمس، ومن خلال الفضاء ومن خلال التحرك حول النصب والذي يمنحنا اشكالاً كثيرة فاحياناً تختفي القبة التي تمثل الشهيد وأحياناً اخرى تظهر وهي تحتضن الينبوع (الولادة) وهو أحد الرموز الاساسية التي اعتمدها في هذا النصب بالاضافة الى الرمز الآخر وهو رمز الشهادة فالامة التي تمنح في سبيل مبادئها وقيمها أبناءها الشهداء هي امة حية، فلا بدّ إذن من استمرارية العطاء والبناء والتطور. من هنا جاء رمز (الينبوع) ليمثل العطاء. وهو على عكس ما نراه في العالم والذي يعتمد النار (الشعلة) اساساً للحياة لكننا وحسب الآية الكريمة «وجعلنا من الماء كل شيء حي» فبهذا اعتمدنا موروثنا الحضاري في استخدام الماء كرمز للحياة. وقد حاولت أن لا اضع تشخيصا معينا في النصب فالراية وهي الراية العراقية اختيرت لتكسو جسد الشهيد مخترقة ارضية المنصة ومنبثقة من المستوى تحتها لتدل بذلك على عمق ارتباط الشهيد بارضه وتساميه الى رحاب السماء فالراية تحمل الروح اكثر من الجسد ومن الصدف التي اغنت النصب ان وضعه صار بشكل نصف قُبة والتي تمثل (الشهيد) متوجهة الى الغروب ونصف القبة الآخر والذي يمثل (الينبوع) متوجه الى الشروق من الرموز الاخرى الموجودة في النصب امام الراية هي اكليل النصر وفي وسطه آية قرآنية «ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون» وامام الاكليل هناك مدخلان يحتوي الاول منها على ١٤ رطباً (التمر) متفرقة وترمز بتناثرها الى عدم تماسك ثورة ١٤ تموز اما الآخر والذي يحوي ١٧ رطباً (التمر) فيعكس لنا قوة وتماسك ثورة ١٧ تموز. وهي رمز للثورة العملاقة في قطرنا الحبيب، هناك الخندق، وللخندق دلالات عديدة تاريخيا اذ تعزز جميعها أهميته كممرٍ واقٍ لحماية الارض - الوطن، إن هذا الاستطراد الفكري للتصميم برز خلق خندق الاحاطة بمرتكز النصب وحمايته وحفظ شواهد الشهداء واسمائهم على جدرانه التي تضم متحف النصب، وسوف تكتب اسماء الشهداء بالذهب الخالص وبهذا تكون قد انتهت المرحلة الاولى من النصب. والمرحلة الثانية هي جدار الشهداء اما الثالثة فهي المتحف، واحد الاشياء التي اقترحتها هي وضع جهاز كمبيوتر لاعطائنا كافة المعلومات وبدقة حول ما يتعلق بمكان ولادة الشهيد. . حياته نشأته الى غير ذلك من الامور المتعلقة بكل فرد منح حياته قرباناً لهذا الوطن الحبيب.

اما بالنسبة للغطاء الخارجي للنصب فهو من الخزف العراقي التي تمتد جذوره الى بابل الحضارة فنلاحظ ان سطحه يشبه الى حد كبير بوابة عشتار وباعتقادي ان ما منح نصب الشهيد هذه القوة الابداعية والتي جعلته من النصب المهمة في العالم هو اعتماده واستلهامه للمعاني والقيم العربية الاسلامية والعراقية المحلية.

ذاكرة الماضي

■ بهذا استطيع ان اقول انك خلقت ذاكرة تعيد للماضي حضوره ولكن بأسلوب جديد؟

- نعم فالتراث اعتمدته كجذور واسس لعملي الفني وفكري وأن امثل تراثاً للمستقبل.

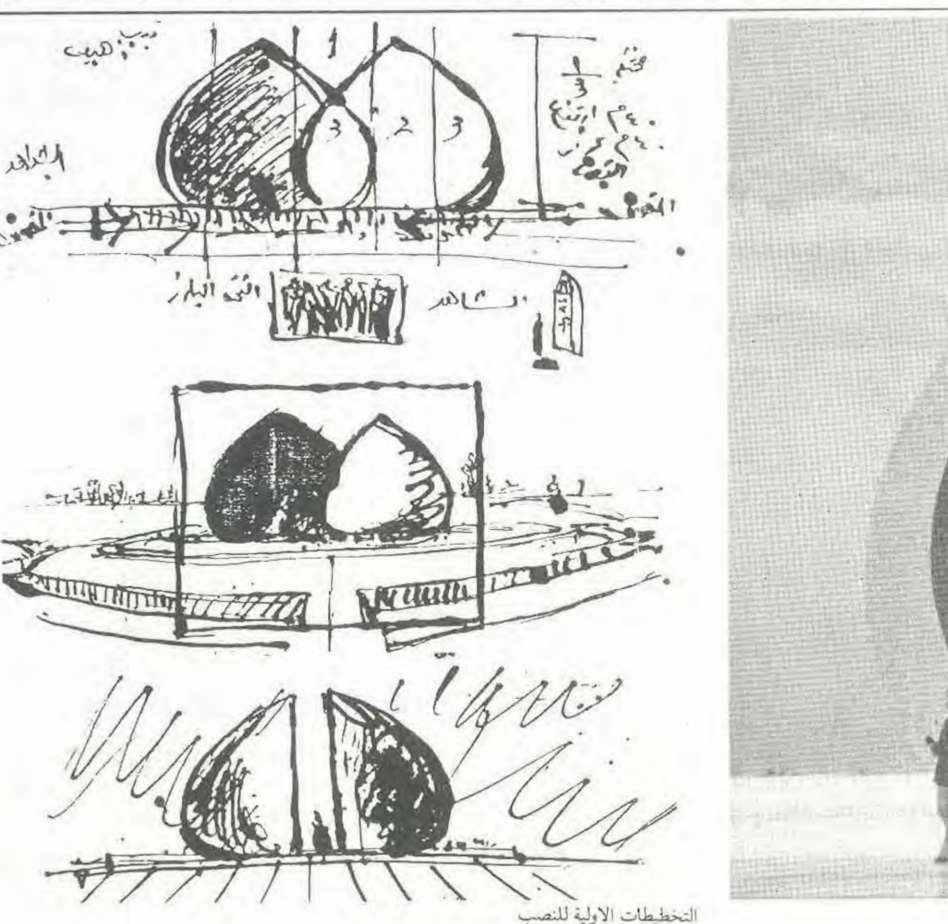
■ وهل تعتقد ان دور النحات العربي المعاصر مرتبط بفكرة الانبعاث، اي انه يستعملها كدلالة للزمان الحاضر لا للزمان القديم؟

- استطيع ان اقول ان عالم النحت العربي لم يتبلور لحد الآن لكن هناك افراداً فنانين هم الذين يمنحون الافكار الحديثة لكي تبقى دائمة الارتباط بجذور اصالتنا (اقصد موروثنا الفني).

■ الى اي مدى نجحتْ تجربتك في تلوين الاعمال النحتية؟

- منذ زمن وانا اطمح لأن ابدأ هذه التجربة فالنحت لون كما تعرفين في كل العصور، لكني وددت لو اخرج من بعض المحدودات المعاصرة وامنح غنىً للعمل الفني، ففكرت في عملية التلوين، فكانت التجربة الاولى في ايطاليا عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ حيث كنت طالباً هناك واستمرت عندي فكرة العمل وممارستها وتبلورت بصورة مميزة في اعمالي الاخيرة والتي قدمت في مهرجان بغداد الدولي للفنون التشكيلية «والعاشقان» هو العمل الاخير الذي يجسد هذه التجربة والذي سوف يوضع في مدخل شارع حيفا ببغداد.

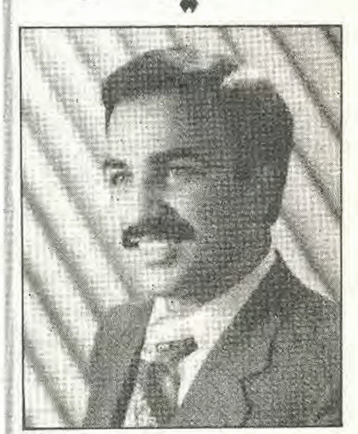
اجرت الحوار: أمل الجبوري



التخطيطات الاولية للنصب

قصيدة

سماء في خوذة



شعر: عدنان الصائغ



ارتكبتُ أمام الرصاصة
كنا معاً في العراء المسجّى على وجههِ خائفين من الموتِ
جمعَتُ عمري في جعبتي، . . ثم قسمّتهُ
بين طفلي . . ،
ومكتبتي . . ،
والخنادقْ

(للطفولة، يتمي . .
ولامرأتي، الشعرُ والفقرُ
للحربِ، هذا النزيفُ الطويلُ . .
وللذكرياتِ . . . ، الرمادْ)
وماذا تبقى لك الآن من عمرٍ . . .
كنتَ تحملهُ ـ متعباً ـ وتهرولُ بين الملاجيء والطلقات
تخاف عليه شظايا الزمان اللعين
قال العريف: هو الموتُ لا يقبلُ الطرحَ والجمعَ
فأخترْ لرأسك ثقباً بحجم امانيك
هذا زمان الثقوب . . .
أو . . .
فأهرب الآن . . . من موتك المستحيل
(لا مهربٌ . . .
هي الارضُ أضيقُ مما تصورتُ
. . . اضيقُ من لحفِ كهلٍ بخيلٍ . . .
فَمنْ يدلي اليتيمَ على موضعٍ آمنٍ
وقد أظلم الافقُ . . .
وأسودّ وجه الصباح)
. . . .
ولا بأسَ . .
كومّتُ ما قد تبقى من السنوات البخيلةِ
ثم اندفعتُ . . .
ـ الى اين . . . ! ؟
بينك، والموت، فوهةٌ لا ترى
وتسائلِ طفلين «بابا متى ستعود . . »
انكفأتُ، . . .
فصاحَ عريفي هو الوطنُ الآن . . . .
فأرتجفَ القلبُ من وهنٍ أبيضٍ
وأختنقتُ بدمعة ذلي . . .
ـ يا سماء العراقِ . . أما من هواءٍ
تلفّتُ . .
كانتْ سماء العراقِ مثقبّةً بالشظايا
وكانتْ . . . .
تعثرتُ في صخرةٍ
فرأيت حذائي الممزق يسخرُ مني
(ـ لا بأسَ . . .
فليكتبِ المتخمون وراء مكاتبهم عن . . . لحوم الوطنْ
. . . .
في غرفةٍ قبل عشرين، كانت ترتقُ في وجلٍ بنطلوني العتيق
وتمسح ذلتها بالدموع
ـ أبي أين يوميتي . . . !
الصحابُ مضوا لمدارسهم . . .
. . . .
الصحابُ مضوا للرصاص
والزمان أصمّ . . .)
الصحابُ . . .
الصحابُ . . .
سقطتُ . . .
فلملمني وطني . . .
وركضنا معاً
في الزمان المسجّى على وجههِ
نتحدى معاً موتنا
ـ أيّنا سيخبيءُ ـ يا وطني ـ رأسَهُ . . .
ولنا خوذةٌ . . .
واحدة.

الفن السابع

مقدمة حول الفيلم الحربي

دوافع الحرب ومعنى البطولة والاعداء

القاهرة - كمال رمزي

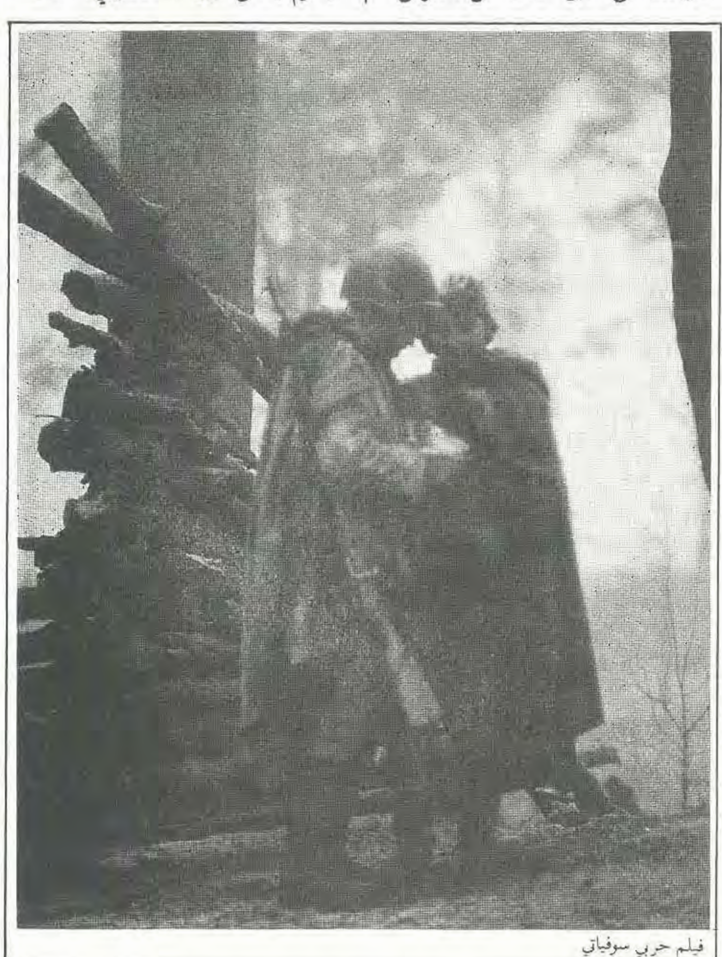
قامت السينما، في معظم الدول التي حاربت، بتقديم عشرات الأفلام. واذا حاولت ان تحصر عدد الافلام الحربية التي انتجتها ستوديوهات العالم، ستجد ان عددها يصل الى عدة آلاف، لذلك فربما كان من الصعب تبين ملامحها واتجاهاتها، فهي جد متنوعة ومتباينة، تخضع للعديد من الملابسات والظروف، ولكن ثمة ملاحظات عامة، غير نهائية، من الممكن استخلاصها من خلال ذلك الكم الضخم، وهي ملاحظات تعطي دلالة لنوع الافكار والتصورات السائدة في المجتمع الذي انتجت هذه الافلام في اطاره، او على الاقل تعبر عن ايديولوجية صناع هذه الافلام... فالفيلم الحربي الذي انتجته ستوديوهات هوليود يختلف مغزاه بالضرورة عن الفيلم الحربي السوفياتي، وهذا بدوره يختلف عن الافلام الحربية النازية والفاشية المنتجة خلال الحرب العالمية الثانية. وتشتمل هذه الخلافات حول تفسير دوافع الحرب ومعنى البطولة وطريقة تصوير الاعداء.

شعارات هوليود

رفعت هوليود شعار «مزيدا من القنابل مزيدا من الدولارات»، ولا يعني هذا الشعار ان «المزيد من الدولارات» هو الهدف الوحيد، ولكن ثمة هدف اكثر اهمية، يتمثل في مضمون الفيلم ودعوته، فاذا كان فيلم «مولد امة» الذي يصور الحرب الاهلية الاميركية، بمعاركها الدامية، قد حقق «المزيد من الدولارات» فانه، بفضل «عبقرية» جريفث دفع المتفرجين دفعا، في كل مدينة عرض فيها الفيلم، الى الاعتداء على الزنوج الذين كانوا سببا - كما يزعم الفيلم - في اراقة دم خير شباب الامة... البيض.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية اصبح للفيلم الحربي دور كبير في الدعاية لايديولوجية الدول المتصارعة، ففي المانيا طالب «جوبلز» السينمائيين، بعد ان شاهدوا معه «المدرعة بوتمكين» لايزنشتين، بان يستفيدوا من قوة الشكل التي يتمتع بها الفيلم السوفياتي لخدمة الفكر النازي. وقدمت السينما الالمانية في هذه الفترة، بعد ان هجرها افضل فنانيها، عشرات الافلام التي تؤكد انتصار الجنس الآري الذي لن يهزم ابدا، بفضل قيادة النازي.. لقد عملت الافلام النازية مثل «انتصار الارادة» على خلق حالة من «هوس القتال» بادعاء ان رسالة الجنس الآري المقدسة هي قيادة شعوب العالم الى نور حضارة جديدة.

ولجأت السينما الفاشية، بعد ان هجرها افضل فنانيها، انتاج افلام تستوحي امجاد روما العسكرية الى جانب تضخيم الانتصارات الفاشية مثل «بنغازي» و «اودسة الملتهبة»، وتحاول هذه الافلام ان توحي للمتفرج ان الايطالي الحديث ما هو الا حفيد ذلك الروماني العظيم! الذي ساد العالم وحكمه وإرتقى به، خلال عصر روماني كامل، وانه قد آن الاوان، كي يقوم بنفس دوره الحضاري، خاصة وان الشعوب الاخرى، اقل تحضرا وتمدنا.



فيلم حربي سوفياتي

افلام ما بعد الحرب العالمية الثانية

واذا كانت النظرة العنصرية خفتت، بل كادت تتلاشى من الافلام الاميركية، خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد دخول الولايات المتحدة في الصراع الى جانب الحلفاء، وبعد انخراط عشرات الفنانين الهاربين من القمع النازي والفاشي في العمل بهوليود، فضلا عن العديد من الفنانين الاميركيين اليساريين، الا ان هذه النظرة العنصرية عادت مرة اخرى لتظهر بوضوح في الافلام التي تتعرض للحرب الكورية، فاصبح من المعتاد ان تجد جنديا اميركيا انيقا يقول لزميل له - كما في فيلم «السونكي» «لسام فيلر» «اني استطيع ان اشم رائحة الكوريين من بعيد».. وفي هذه الافلام، لا يظهر «الآسيوي» كانسان، ولكنه يظهر ككائن غامض، يخفي تحت ملامحه الصامتة، الجامدة، الكريهة، خبثا واجراما متأصلين.

هكذا نتبين ان النظرة العنصرية تتجلى في الافلام الحربية عندما تدخل الدولة المنتجة في حرب ذات طابع استعماري، يهدف الى الاستيلاء على الارض او نشر النفوذ او الاستيلاء على حقوق الآخرين. هنا تتحاشى السينما ان تناقش الاسباب الحقيقية للحرب، فطالما ان المسألة لا تتعلق بالدفاع عن الأرض، فلا بد ان تلجأ هذه الافلام الى اختلاق اهداف براقة من نوع: نحن الشعب الارقى، والاكثر تحضرا، وبالتالي فإن مسئوليتنا بل وقدرنا ان نرفع من شأن الشعوب الاخرى، البدائية والمتخلفة، لكي تصبح متمدنة ولو بالقوة.

وتلجأ هذه النوعية من الافلام الى تصوير الحرب «كمغامرة بديعة»، فيها تنطلق طاقة وقدرات الفرد التي لا يمكن ان يتعرف عليها الا في الحرب، اي ان الحرب من الممكن ان تكون هدفا في حد ذاتها، ففي فيلم «الساعة الثانية عشرة» مثلا يطالعنا جريجوري بك وهو يقف وحيدا في مطار مجهول، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ليتذكر - بكل حنين - ايام المجد والفخار، عندما تمكن منه «هوس القتال» و «حقق ذاته» مع بقية افراد سربه فاغرقوا مدن العدو بالقنابل، وهو يسأل «اين ذهبت تلك الايام»، وبالطبع كان صناع فيلمه يعلمون تماما ان «تلك الايام» على الابواب، فحرب


فيلم حربي اميركي

كوريا ستبدأ بعد عدة شهور.

اما عن الافلام التي تنتجها ستوديوهات المعسكر الآخر، فلعل كلمات الناقد والمفكر وكاتب السيناريو الاميركي، اليساري، الذي كان من اشجع من وقفوا امام محكمة مكارثي، ان تكون مدخلا طيبا لهذه الملاحظات، فهو يقول في كتابه الهام «الفيلم في معركة الافكار» «لقد انتج الاتحاد السوفياتي افلاما كثيرة تتناول الحرب ضد الفاشية. فمعاناة الشعب الروسي وبطولته في الكفاح الوطني العظيم الذي ادى الى هزيمة الغزو الهتلري. وتخلو هذه الافلام تماما من تمجيد الفظاظة العسكرية، التي نجدها حتى في احسن الافلام التي انتجتها هوليود. واكثر ما يلفت النظر في الافلام السوفياتية، تلك الدراسة المخلصة للافراد في موقفهم من الحرب وخبراتها. كشف الأعماق الدفينة للروح، وبطولات الشعب في القرى المحتلة، ونشاط الوطنيين خلف خطوط العدو، وتأكيد الحب والزمالة كأساس للوطنية، واحترام الدور الذي لعبته النساء في الكفاح».

لا تأتي الحرب هنا «كمغامرة بديعة» ولكنها تأتي كضرورة يفرضها نظام عدواني خارجي، مستغل، لا يعمل من اجل الشعب الذي يحكمه ولكن من اجل طبقة، لذلك فانه لا في الافلام السوفياتية او الافلام الاشتراكية عموما، تلمس اية شوفينية او احساس عنصري، فجنود العدو، في النهاية، ليسوا سوى ضحايا.. مجرد وقود يحترق من اجل تحقيق مصالح طبقية يعبر عنها نظام دموي متوحش.

في افلام مثل «انها تدافع عن الوطن» لفريديريك ارملير و «قوس قزح» لمارك دونسكوي مثلا، ستجد ان الحرب «امر قاسيا بحق» ولكنها ضرورة.. فهي مفروضة فرضا، دوافعها معروفة، مفهومة، بسيطة بقدر ما هي عميقة وقوية، فهي الدفاع، ليس عن الارض فحسب، ولكن عن الدم واللحم.. وهي حرب لا يشارك فيها الجيش فحسب، ولكن لانها تهدد مصلحة بل مصير كل انسان في الوطن. لذلك فان الجميع يشاركون فيها.. فاذا كانت البطولة في الفيلم «الهوليودي» او «النازي» او «الفاشي» حكرا على العسكريين فقط، فان البطولة في الفيلم السوفياتي او الاشتراكي عموما، تتسع لتشمل المدنيين الى جانب العسكريين، وتشمل النساء والكهول بل والاطفال الى جانب الشباب، فمثلا في الفيلم التشيكوسلوفاكي البديع «قطارات تحت الحراسة المشددة» ليبري مينزل يطلع بالبطولة ذلك الصبي «المدني» الذي، بعد تردد، ينسف قطاراً نازياً محملاً بالذخائر..

البطولة الفردية

ويتسم الفيلم الهوليودي ببطولته الفردية، فافلام الحرب، في بعد من ابعادها، جاءت استمرارا، بشكل ما، لافلام «الويسترن» او الغرب، تلك الافلام التي يقوم فيها «الكاوبوي» ببطولات خارقة للمألوف، فهو، في النهاية، «سوبرمان»، يعبر عن الايمان بفلسفة النخبة، ويعلي من شأن الفرد على حساب الجماعة، وفي المقابل، تجد ان الفيلم الحربي الاشتراكي يؤمن بالبطولة الجماعية، لذلك فإنه يتسم بطابع ملحمي، الصراع فيه خارجي، بين كتلة بشرية وجيش منظم، وهنا تذوب او تخفت الملامح الفردية والبطولات الخارقة، والمشاكل الخاصة، فالجميع ينصهرون في بطل معنوي واحد، له آلاف الاذرع والاقدام، وتنطلق آلاف الارادات الفردية لتلتقي في ارادة واحدة لها هدف واحد هو الدفاع عن الوطن والمصير واللحم والدم.. ان هذه الافلام قد استوعبت درس «المدرعة بوتمكن»، ففي فيلم «إيزنشتين» لن نتذكر فردا معينا من جنود المدرعة، لكننا لن ننسى ابدا ذلك المعنى الذي يمثله مجمل الجنود الذين شاركوا في الثورة ضد الجنرالات المعبرين عن الارستقراطية الظالمة، البغيضة، المرتبطة بالقيصر ونظامه... ان هذه الافلام التي تحتفل بالبطولة الجماعية تعبر عن فلسفة تؤمن بالجماهير وتثق في قدرتها على الصمود والنصر وبناء مستقبلها على النحو الذي تريده وتتمناه.

وهذا لا يعني ان الافلام التي انتجتها ستوديوهات الدول الاشتراكية قد تجاهلت البطولات الفردية، فافلام مثل «مصير انسان» لبوندراشوك و «انشودة الجندي» لشوكراي تهتم بتصوير «الانسان في الحرب». اقول الانسان في الحرب قاصداً ان هذه الافلام لا تقدم البطولة على انها مسلك «خاص»، يتجاوز قدرات الآخرين، ولكنها تؤكد ان هذه البطولة انما هي امر اعتيادي ومألوف وطبيعي، يعبر عن بطولة الشعب كله.

غلاف الكتاب

تقاليد الكتاب العربي في «نظرة» الفنان المصري محيي الدين اللباد

القاهرة - كمال عبد الجواد

كتاب جديد على المكتبة العربية، سواء على مستوى الشكل او المضمون، صدر للفنان الكبير محيي اللباد. بعنوان «نظرة»، وكما يقول في مقدمته، «ليس هذا كتابا بالضبط. بل هو ما يسمى في بلاد اخرى «إلبوم»، ويعطي هذا الاسم هناك للمطبوعات التي تجمع اعمالاً (وبالذات المصورة او المرسومة) نشرت من قبل في مجالات وصحف، بلا تدخل او جهد مكرر.

و(نَظَرٌ) باب اسبوعي يقدمه اللباد في مجلة «صباح الخير»، وهو باب يعالج الاعمال والنشاطات التي تتوجه الى العين مباشرة، محلية او اجنبية، اي يركز على اللغة التي تخاطب البصر، تلك اللغة التي اصبحت عالمية يتواصل بها الناس على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم، يضم الكتاب مائة وثلاثين موضوعا موزعة على اقسام عدة تتداخل فيما بينها، (الكاريكاتير) و (ثقافة الطفل) و (الخط العربي وتصميم الحرف)، و (اخراج وتصميم الصحف والكتب) و (ملاحظات بصرية في



صفحة الافتتاح
صفحة الاختتام

حياتنا) و (الملصقات) و (اعلان تصميم السلع) و (الفوتوغرافيا) و(التراث الجغرافيكي) و (الرسم والرسامون)، موضوعات الكتاب عديدة ومتنوعة، نتوقف عند موضوع هام عالجه اللباد، الموضوع عنوان «تقاليد جميلة في الكتاب العربي».

تقاليد عريقة

يقول اللباد، ان الكتاب له عند العرب قداسة خاصة وإعزاز، فالعرب يقولون عن انفسهم، نحن امة كتاب. وقد ارتبط الكتاب عند العرب بالتقديس والاجلال، حتى وان لم يكن كتابا دينيا، وقد مارسوا كل الفنون الجميلة على صفحات الكتب، الخط والرسم والنقش، والمخطوطات العربية تزخر بالنقوش الجميلة، والتصاميم الرفيعة المستوى، ولكن الاهم هو تقاليد هذه الكتب، ومنذ كانت الكتب مخطوطة، تميزت صفحات الكتاب العربي بالاناقة ورقي التصميم، ورهافة الحس، وتتضح هذه الجماليات في العلاقات بين مستطيل النص المشغول الكثيف، وبين الهوامش الواسعة البيضاء التي تركت حوله بحس روحي ومعماري وجمالي بالغ الحداثة. ان هذا التضاد بين المساحة المنمنمة المشغولة بالنص، وبين بياض الهوامش. هذا في حد ذاته علاقة تصميم رائعة، ولم يكن هذا يستهدف الجمال المجرد فقط، بل ان الهامش الابيض المتسع كان متروكا لغاية اخرى هامة، وهي حوار القارىء مع نص الكتاب، كان القارىء يشغل هذه الهوامش بتعليقاته على النص معارضة وتصويبا واستطرادا، بل واحيانا تحقيقا، وقد بلغت تعليقات وشروح بعض الكتّاب القدامى على هوامش كتب من سبقوهم او عاصروهم. وبعض هذه الشروح او التعليقات اصبحت كتبا مستقلة فيما بعد، وقد صار النص والمتن عملا واحدا مشهورا. وقد استمر هذا التقليد حتى دخول الكتاب العربي عصر الطباعة.

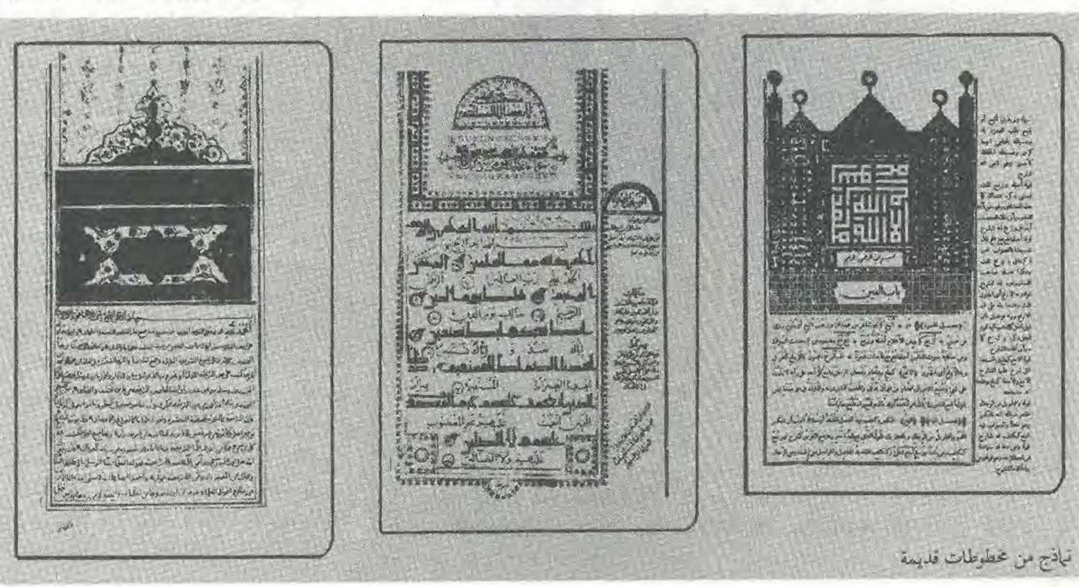
افتتاحيات الكتب

تقليد جميل آخر في الكتاب العربي، وهو صفحة الافتتاح، او (فواتح الكتب) وقد اهتم فنانو الكتب العربية منذ القدم بصفحة الافتتاح في كل كتاب. ويقول اللباد ان هذا التقليد بدأ في المصحف الشريف، حيث اعطى الفنانون عناية خاصة بنقش وتذهيب فاتحة الكتاب، اي سورة الكتاب على الصفحة اليمنى الاولى. ثم ببداية سورة «البقرة» التي تلي الفاتحة على الصفحة اليسرى المقابلة، وفي اواخر عصر المخطوطات اخذت نقوش صفحة «فاتحة الكتاب» شكلا يشبه المسجد، وربما كان شكلاً يشترك في الفكرة مع تصميم المسجد بمآذنه وقبابه، تلك الفكرة التي تعبر عن شوق الارض للاتصال بالسماء، وتصور بشكل رمزي، التجرد من عالم المادة الى عالم الروح الاعلى. وفيما تلى ذلك لم يعد تصميم صفحة الافتتاح قاصراً على مصاحف القرآن، بل اصبح ايضا تقليدا في الكتب الاخرى، ذات الموضوعات الدينية، ثم امتد الى كافة الكتب.

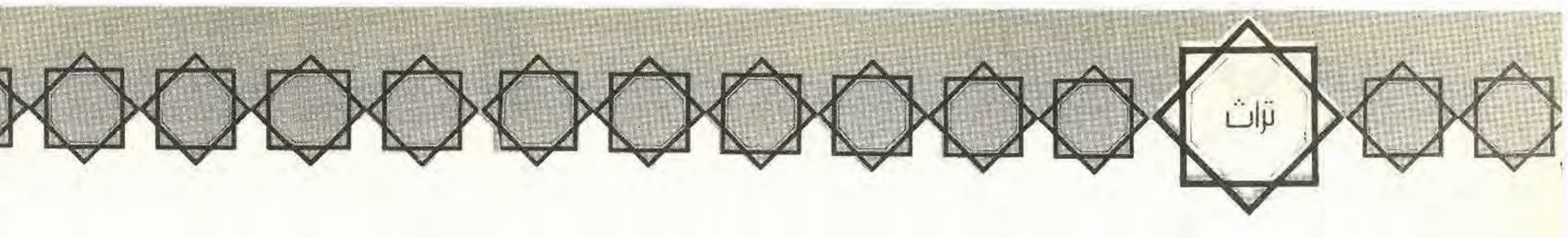
يقول الفنان محيي اللباد ان الطباعة الآلية دخلت الى البلاد العربية في اوائل القرن الماضي، بحروف صُنعت من المعدن في اوروبا، وبنقوش وزخارف من نفس المعدن وبتصميمات غربية ونمطية، وسرعان ما استطاع الطباعون العرب (والمصريون خاصة) ان يطبقوا تقليد صفحة الافتتاح على آلة الطباعة، وباستعمال النقوش الغربية، وتوصلوا بدأبهم واخلاصهم وصبرهم الى تصميمات رائعة وجميلة بتلك الادوات البسيطة. ومن صفحة الافتتاح ينتقل «اللباد» للحديث عن صفحة الختام في الكتاب العربي، وكان ناسخ المخطوطة يملؤها بعبارات الوداع المؤثرة والدعاء وطلب المغفرة لمؤلف الكتاب ولنفسه وللذرية كل منهما ولأبويه، وكان الناسخ يكثر في هذه الصفحة من عبارات التواضع والتنزيل من شأن نفسه كعبدٍ فقير عاجز ومقصر، كما كان يوثق ايضاً تاريخ الكتابة والفراغ منها والمكان واسم صاحب الشأن الذي اعدت له نسخة المخطوطة، كما كان يسند التصحيح والمراجعة الى اصحابها، ويذكر نسب المؤلف وتسلسل نسخه، وكانت آخر سطور في الكتاب تنتهي متدرجة بحيث تأخذ شكل مثلث مقلوب. بان يظل عرض السطور في تقلص تدريجي حتى ينتهي السطر الاخير الى كلمة واحدة غالباً ما تكون (أمين) تحدد رأس المثلث المقلوب، وكأنه يريد الا تكون نهاية النص مفاجئة وباترة، بل وداعا متدرجا، وتلاشيا رقيقا! ، لقد ظل تقليد صفحة الخاتمة قائما حتى بعد ظهور المطبعة.

يقول (اللباد). «وما تزال بيوت العديدين منا تزخر بالكتب التي تركها لنا الاجداد والتي اسميناها الكتب الصفراء بسبب ورقها الاصفر الجميل الذي يريح العين القارئة».

يقول محيي اللباد للطليعة العربية: مع دخول آلات الطباعة الحديثة، خاصة آلات الصف المعدني الآلي، انهارت تقاليد الكتاب العربي، وفقد الكتاب روحيته وقداسته، واصبح يزدحم بالاخطاء المطبعية بل واللغوية، وفي السنوات الاخيرة دخلت سوق الطباعة آلات الجمع التصويري. وتلك امكانياتها هائلة، وهذه الآلات قادرة على انجاز وتصميم واخراج الصفحات وتنفيذ التصميمات المعقدة واللعب الى ما لا نهاية بالنقوش والزخارف، وفي هذا ارى فرصة للعودة الى تقاليد الكتاب العربي الجميلة، وانني اطالب بقيام هيئة غير تجارية، تشارك فيها المؤسسات الثقافية العربية للعناية بالكتاب العربي، لوصل ما انقطع بالتقاليد الجميلة المؤثرة، وبث روح الابتكار في التصميم، وهكذا يستعيد الشباب العربي جماله القديم الرائع الذي ذوى.



نماذج من مخطوطات قديمة



لكل مثل حكاية

ماء ولا كصداء

قال المفضل الضبي:
صدّاء: ركيّة لم يكن عندهم ماء اعذب من مائها، وفيها يقول ضرار السعدي:

وإني وتهيامي بزينب كالذي
تطلب من احواض صدّاء مشربا.

يريد انه لا يصل اليها الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذي يرد هذا الماء فإنّه يزاحم عليه لفرط عذوبته.

قال المبرد: يروى عن ابنة هانىء بن قبيصة انّه لّما قتل لقيط بن زرارة من دارم فتزوّجها رجل من أهلها، فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فقال لها ذات مرة:

ما استحسنت من لقيط؟

قالت: كل اموره حسن، ولكني احدثك انه خرج الى الصيد مرّة وقد ابتنى بي، فرجع اليّ وبقميصه نضحٌ من دماء صيد، والمسك بضوع من اعطافه، ورائحة الشراب من فيه، فضمني ضمّة، وشمني شمّة، فليتني مت ثمة.

قال: ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمّها،

وقال لها: أين أنا من لقيط؟
قالت:
ماء ولا كصداء!
ويروى على وزن حمراء..

الحروب الصليبية.. أسبابها ونتائجها



النتائج الحضارية

يمكن تلخيص ما اقتبسه الغرب الاوروبي في فترة الحروب الصليبية بصورة عامة في النواحي التالية:

١ ـ في مجال الطب:
اقتبسوا اساليب العلاج الطبية، وقلدوا المشارقة في بناء المستشفيات. وازداد تقديرهم لخطوة النظافة والاستحمام، فقد كانت الكنيسة تحظر الاستحمام وتحرم الطب!

٢ ـ في مجال الزراعة:
نقلوا النباتات الجديدة مثل السمسم والارز والليمون والبطيخ والثوم وقصب السكر والنباتات الطبية ونباتات الاصباغ والتوابل والقطن والحرير الموصلي والدمقس

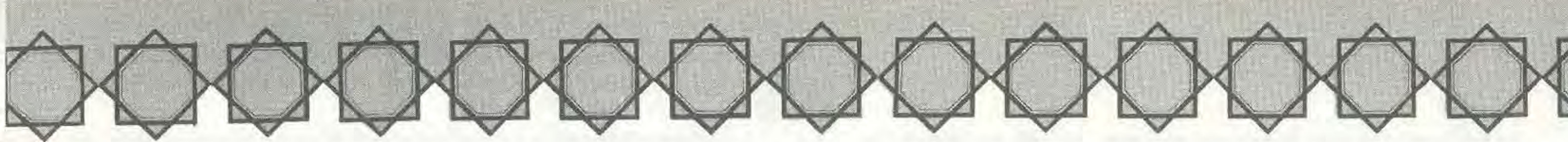
٣ ـ في مجال فن الحرب:
اقتبس الصليبيون اسلوب بناء الحصون والقلاع من العرب، وتعلموا منهم حركات الحصار واستعمال المجانيق والكباش الهادمة، وكذلك استعمال القوس القذاف ولبس الدروع واستخدام الوسائد القطنية تحت الدروع، واستخدام حمام الزاجل لنقل البريد العسكري، واستعمال الرنول والشارات. وكذلك في انتشار علامات النسب على الاسلحة وشارات الفرسان، فضلا عن استخدام المشربيات، وهي الثقوب الصغيرة التي تفتح في اعلى القلاع وعلى الاسوار لرمي النشاب منها. وكذلك صب الماء المغلي والزيت الساخن على الأعداء الذين يقتربون من الاسوار. كما تعلموا في بلاد الشام استخدام البارود في المعركة وحمل السيوف العربية، وبخاصة اليمانية منها، والتي تمتاز بخفتها كما تعلموا ايضا طرقا جديدة لتشييد الاستحكامات الحربية ومهاجمتها. فالقلعة المستديرة، اخذت تحل محل مكان البرج القديم والفناء الداخلي.

٤ ـ في مجال العمارة:



of the size of a hazel-nut hath no value in my estimation, nor do I care for it. How is it that thou art a King, and callest this a jewel, when it is a piece of mineral, the value of which is a thousand pieces of gold? But ye are excusable, because ye are poor, and have not in your possession treasures that are of value.— So the King said to him, O merchant, hast thou jewels of the kind that thou mentionest? He answered, Abundance. And thereupon,

صفحة من كتاب الف ليلة وليلة باللغة الانكليزية



تأثر الصليبيون بهندسة البناء العربي، حيث بنوا في القرن الثالث عشر الميلادي البروج بين الجدران واقاموا الابواب ذات الزوايا القائمة التي تحول دون رؤية ما في الداخل. كما تأثر الصليبيون بفن بناء الكنائس الشرقية المتأثرة بالفن العربي وتجدر الاشارة الى ان بيوت الاغنياء في اوروبا بنيت بعد الحروب الصليبية على غرار البيت العربي الذي حوى آيات الزخرفة، كتصفيح الجدران بالرخام والفسيفساء واتخاذ السجاد والطنافس والمصنوعات الدمشقية والآنية الزجاجية مع تنوير الدار بالشموع المطيبة على عادة العرب... كذلك اعجابهم بالحمامات الشرقية فنقلوها الى بلادهم.

٥ ـ في مجال اسلوب العيش:

واستهوى الصليبيون الذي اقاموا في الشرق بعد تأسيس الامارات الصليبية اسلوب العيش العربي الشرقي، فأرتدوا الأزياء المحلية وقلدوا العرب في تبديل ملابسهم بملابس شرقية واسعة الأكمام زاهية الألوان.

٦ ـ في مجال التاريخ والجغرافيا:

لقد ظهرت نتيجة للحروب الصليبية مؤلفات تاريخية وجغرافية ضخمة كما يؤكد آرنست باركر. ومن جملة تلك المؤلفات:

● كتاب (حركة الفرنج) لمؤلف نورماندي مجهول، تحدث فيه باسهاب عن الحملة الصليبية الاولى.

● كتاب (تأريخ مملكة القدس) لفوشيه دو شارتر.

● مؤلفات وليم الصوري الضخمة الذي ولد ونشأ في بلاد الشام، وهو الذي ألف كتاب (تاريخ ما وراء البحار) في ثلاث وعشرين مجلداً، تناول فيها الحوادث حتى سنة ١١٨٣م. كما الف كتابه الآخر (تاريخ الامراء المسلمين منذ ظهور النبي، وقد ترجما الى الفرنسية واصبحا اهم مرجعين في تاريخ الحروب الصليبية.

● كتاب (بحث في حالة العرب) لوليم الطرابلسي:

● اما الجغرافيا، فكانت من الموضوعات التي اهتم بها الصليبيون، وذلك لوصف الطرق المتعددة التي تصل بين القدس والغرب الاوروبي، وبعد ذلك جاء وصف بلاد الشام واحوالها ومدنها ومسالكها، كي يستفاد منها في عملية السيطرة والغزو الصليبي.

ولا ننسى ما جلبته الحروب الصليبية من عوامل نشاط التجارة الامر الذي ادى الى تقدم الاهتمام بعلم الجغرافيا ايضا.

● ومن الآثار الجغرافية نذكر: اطلس بيتروفيسكونتي الذي حوى تسع خرائط يرجع تأريخها الى سنة ١٣١٨م ويحوي على مجموع البحر المتوسط، وفيه خرائط تفصيلية للساحل الشامي وجزيرة قبرص.

● كذلك يوجد في مكتبة الفاتيكان بحث جغرافي يعود تأريخه الى مطلع القرن الرابع عشر يوجد فيه عدة مصورات ايقونية للقدس وعكا وفيه خرائط دقيقة للأرض المقدسة.

٧ ـ في مجال الأدب:

كما تأثر الصليبيون بآداب الشرق، فكانوا يتذوقون ما عند العرب من الآداب، فيحفظون بعض الشعر العربي ويستدلون به. حتى ان العديد منهم تعلم اللغة العربية وافاد من التاريخ الاسلامي ومنهم (ريموند) حاكم مدينة صيدا الصليبي الذي كان يعرف العربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ، كما يذكر ابن شداد.

وقد تأثر بعض الصليبيين بالقصص العربية، فاستوحوها في كتاباتهم، مثل (كودفروا) و (تانكرد)، اللذين اتخذوا موضوعات قصص الشعراء الجوالين.

وكذلك نجد تأثير الشعر العربي في اسطورة (الكأس المقدسة) التي تضمنت عناصر ترجع الى أصل شامي، وربما كانت قد تأثرت بحكايات الف ليلة وليلة او كليلة ودمنة. وتعتبر حكاية (السنجاب) لتشوسر من حكايات الف ليلة وليلة. والملفت للنظر انه في عصر الحروب الصليبية دخلت القصة الشعرية الى اوروبا. فقد نظم مثلاً الشاعر امبروز قصائد شعرية في تاريخ الحرب الصليبية الثالثة وفي التغني في مدينة انطاكية.

وجملة القول: ان المؤرخين عندما بحثوا اسباب هذه النهضة الاوروبية، وبواعثها، لم يستطيعوا مطلقاً اغفال أثر الحروب الصليبية على الحضارة الاوروبية، بحكم ما تم اثناءها من اتصال قوي بين الصليبيين الغربيين من ناحية والمسلمين من ناحية اخرى، مما ساعد على انتقال كثير من مظاهر الحضارة العربية الاسلامية الى الغرب الاوروبي.

من عيون الشعر العربي

■ قال عمرو بن الاطنابة:

أبت لي عفتي وأبى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
أبت لي ان اقصّر في فعال ... وان اغضي على أمر قبيح
لادفع عن مآثر صالحات ... وادفع بعد عن عرض صحيح

■ وقال آخر:

اورقت في اوانها الاشجار ... وتنادت في ايكها الاطيار
ومقام الفتى على الذلّ نقص ... ثم لؤم معجل وشنار
لن ينال الضعيف بالضعف غنما ... انما يغنم الفتى السيّار
حرّك المشرفي وارحل كريما ... فالتواني مذلة وصغار
هي نفس تؤوب اما بملك ... او بهلك، وليس في الهلك عار

■ وقال منصور بن إسماعيل الفقيه:

قالوا: تقيم وقد أحا ... ط بك العدو ولا تفرّ
فأجبتهم، والشيخ ما ... لم ينتفع بالله غرّ
لا نلت خيرا ما حييـ ... ـت ولا عداني الدهر شرّ
ان كنت ازعم ان غير ... الله ينفع أو يضرّ

■ وقال آخر:

قد يقدم الحرّ على السيف ... مخافة للظلم والحيف
ويؤثر الموت على حالة ... يعجز فيها عن قرى الضيف

أسرار اللغة العربية

أثر أثراً وأثارة وأثْرَة الحديث: نقله فالحديث مأثور اي منقول

والسيف المأثور هو السيف المتوارث القديم

والأثر جمعة آثار: السنّة والحديث وعلم الآثار

والأثارة والمأثرة والمأثُرة: المكرمة التي يتوارثها الناس والفعل الحميد.

ورجل أثير: مكرّم ومكين

وأثّر عليهم: اختار لنفسه افضل الاشياء واحسنها.

واستأثر بالشيء: استبدّ به

والأثَرَة: الاختيار، وهي ايضا حب النفس «الانانية».

وأثَر على الامر: عزم عليه

وأثَر للأمر: تفرّغ له

وأثّر في الشيء: ترك فيه أثراً

واستأثر الله به: توفّاه

والأثر: ما بقي من رسم الشيء

والأثير عند العلماء مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الاجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها، وهي هنا كلمة يونانية.



المنبر

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين،
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

هذه وصيتي



انعام الجندي

من منكم رأى حجراً مدحوراً في تراب، فليرفعه مهداً آخر لقبلة اخرى، وليشهره شاهداً على غضب الدم، وارتطام صلابة العرق بهشاشة الخوف والموت.

من منكم رأى سعفة صقيلة الحروف، مغتبطة بدوار النهر وثغاء الشمس، فليوقظ في النخل حرارة الجسد.

من منكم رأى عاماً نابقاً من سباعية الجرح، فليصلبه على قارعة، وليغسل صدفة البحر، ثمانية ثمانية. وليخرج لؤلؤة الوعد، من طحالب الوعيد.

هذه وصيتي الثامنة، وصيتي الاولى، اليكم ايها الراسخون في الشهادة رسوخ الدم في الوريد، والنغم في الاغنية.

لا تغرينّكم صيحات الصائحين في الزمن الاخير، فما صاح صائح الا على قبر، ولو لم تخرج قبورهم الى عراء الفضيحة والمذلة، لما استعاروا غرغرة الحلوق بعد ان فقدوا القدرة على النطق. ولا تخدعَنّكم تلكم الغرغرة، فما نشجت غرغرة في حلق نتن، الا من موت جبان.

ولا تلهينّكم جعجعة عن طحن، فكثير من زعم، قليل من فعل. وقد يستاسد من ليس اسداً، ويستنسر اضعف بغاث الطير، في مَحْل القيلولة!

اما سمعتم بمدع يزعم احتجاز النار عن ان تبلغ هشيم «الاتقياء»، بما ينفث من لهاث الحية الرقطاء؟

ولا يخدعنكم «تقى» الاتقياء، فقديماً اعلن المتنبي قانونه الأبديّ:
وحبُّ الجبان النفسَ أورده التُّقى
وحبُّ الشجاع النفسَ أورده الحربا

هذه وصيتي الثامنة، وصيتي الاولى، اليكم ايها الراسخون في الشهادة، رسوخ الدم في الوريد، والنغم في الاغنية.

عام ثامن؟
والطلقة ترث الطلقة! والمدفع يرث المدفع!
ومن جشع الظلمة ان تبتسر هبوب الريح
ومن فضيلة الريح ان تبتر وشائج السدود، وان تعصف بشباك العناكب.
عام ثامن؟
فليكن!
ولتبدعوا، ايتها الريح الطليق، مراود للعيون تستشرف رؤى الآتي العظيم!

هذه وصيتي الثامنة، وصيتي الاولى، اليكم ايها الراسخون في الشهادة، رسوخ الدم في الوريد، والنغم في الاغنية!

حرب الخليج تدخل عامها الثامن

نخيل البصرة.. نخيل السندباد

يخرج السندباد من حكايات الف ليلة وليلة، حاملاً بيـده اليمنى كتاب الحسن البصري، وسعفة من نخل شط العرب في يده اليسرى. .

يقف عند حافة البصرة، في وهج التقائها بخيوط الشمس، وهـو يقرأ، آخر ما كتبه السياب عن بويب وعن دار جده وعن إقبال. .

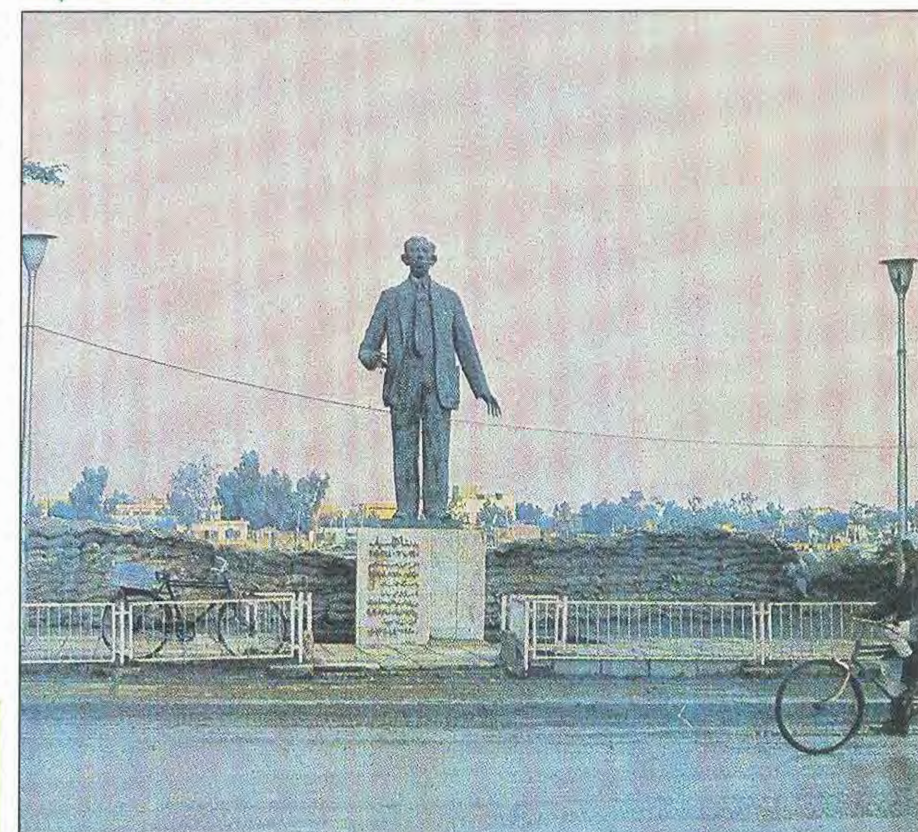
تتمايل سعفات النخيل في الفضاء المدجج بالدخان، فيسأل اقرب نخلة اليه، فاذا بها تدلّه على خندق لثلاثة من المحاربين يتفيأون ظلها، وما أن يسمع جوابهم حتى يقرر، هذه المرة، ان يخرج من الف ليلة وليلة الى الابد، وان يبحر باتجاه شط العرب، على زورق من زوارق المقاتلين، وعيناه وقلبه على البصرة.

البصرة... البصرة... يتردد الرجـع في الآفاق، ويعود السندباد بالذاكرة الى ايامها الاولى، حين اسسها عتبة بن غزوان عام ١٦ للهجرة (٦٣٧م) ايام الخليفة عمر بن الخطاب، وحين بلغ ازدهارها اوجه في العصر العباسي، وحين كانت مركزاً فكرياً انجبت العشرات من العباقـرة العرب: الحسن البصري، ابن سيرين، الحريري، ابن الجوزي، الحسن الهيثم، واخيراً هذا المقاتل الصامد على خطوط النار منذ ست سنوات.

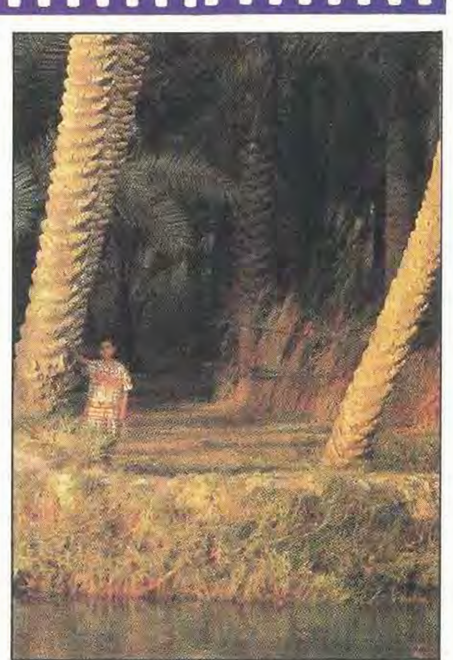
يتـمايـل النخل فوق هامة السندباد، وفوق مراقد الـزبـير بن العـوام وابن الجـوزي والحسن البصري، وطلحة بن عبيد الله، وما بين التنومة وتمثال بدر شاكر السيـاب، يقرأ المحاربون قصائدهم كل صباح، وهم يتحسسون خيوط الشمس الاولى.

السنـدبـاد لن يعـود هذه المـرة الى رحـلاته وتجارته ومراكبه، لقد ارتدى الزي العسكري ووضع خوذة على رأسه، ومشى الى الحرب مع المقاتلين.

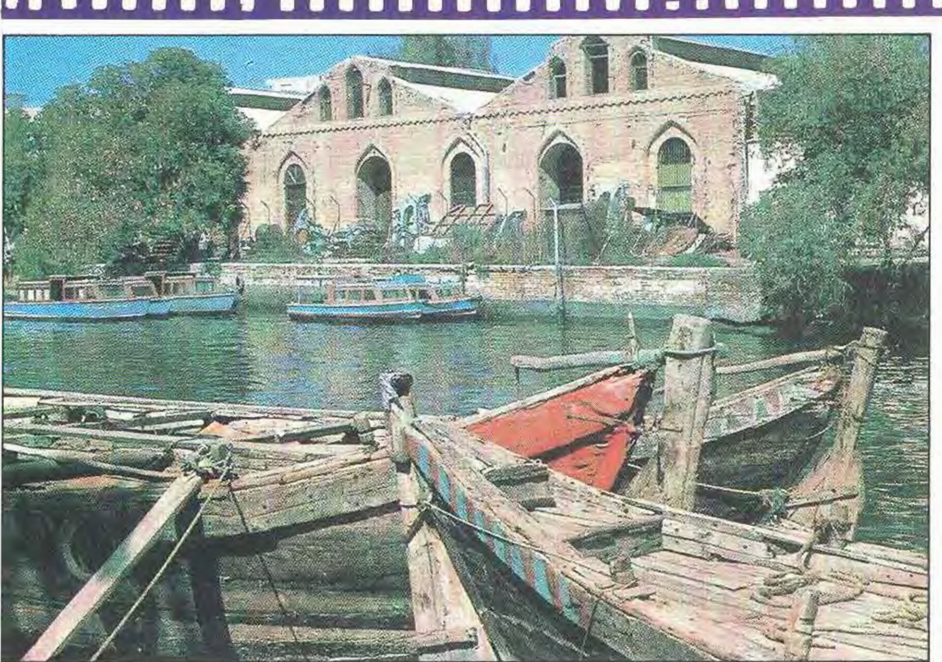
الغلاف الأخير / اطفال البصرة.... صامدون فوق الخنادق



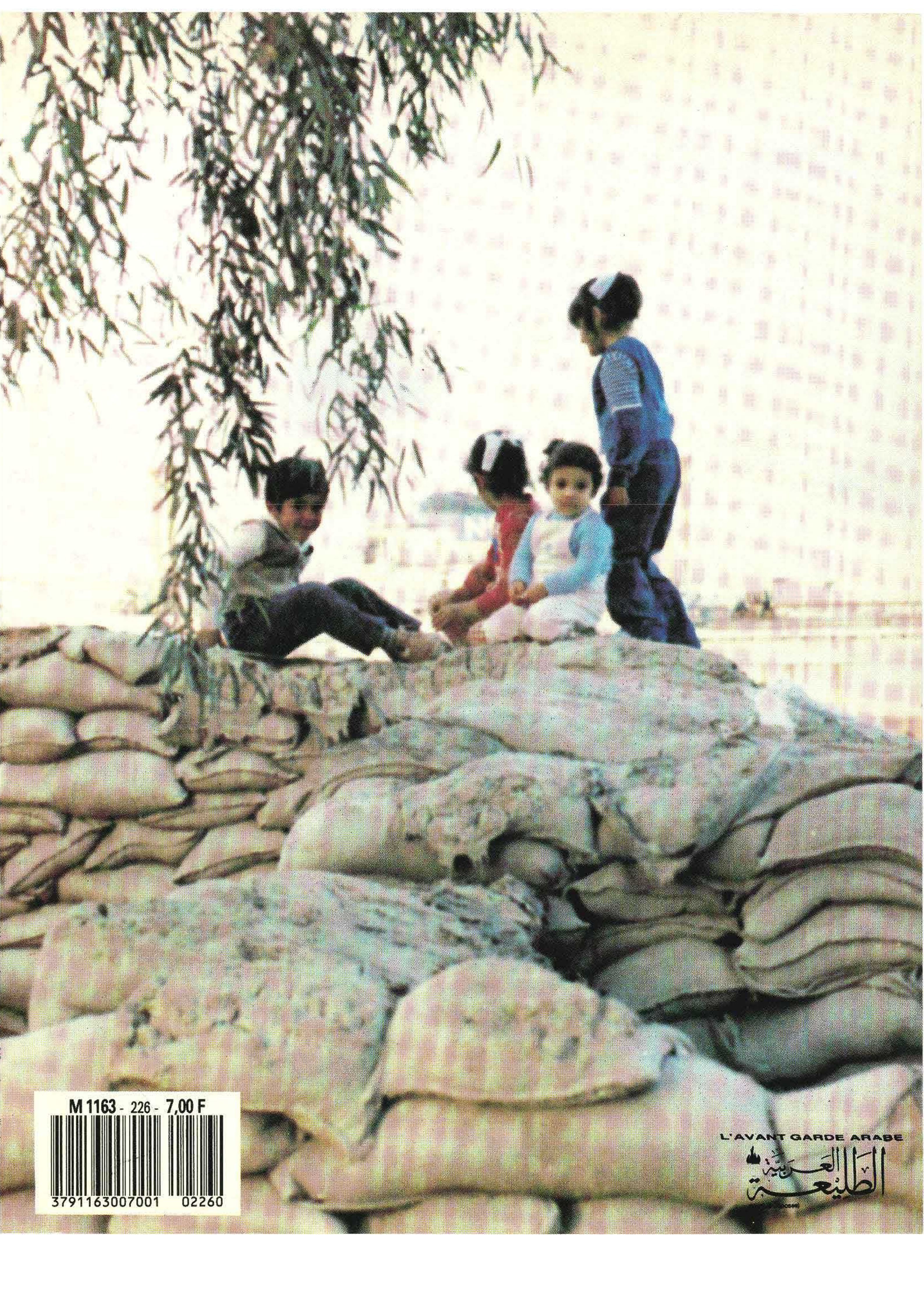
تمثال السياب.. قصائد وبطولات



يا نخلة البصرة هزي رطباً ورصاصاً



مدينة الجمال.. ماء وخضرة


M 1163 - 226 - 7,00 F
3791163007001 02260
L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية